مادة (ع ط ا ر د)

عطارد

في اللغة

« عُطَارِد : أقرب الكواكب السيَّارَة إلى الأرض »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

عطارد : يشير في الرؤية الحالية إلى العلم [2] .

مادة (ع ط ب)

العَطَب

في اللغة

« عَطِبَ : فَسَدَ ، خَرِبَ ، هَلَكَ »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **العطب** : هو الاستهلاك »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« قالوا : العطب هو غاية الأَرَبْ [5]، ومطلب العبيد فإنه عين الوصول »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٧ .

٢ – الشيخ نجم الدين الكبرى – فوائح الجمال وفواتح الجلال – ص ٣٤ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٧ .

٤ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٧ .

٥ – الأَرَبْ : الحاجة ، محيط المحيط – ص٦ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٧ .

مادة (ع ط ش)

العطش

في اللغة

« عَطِشَ : أحسَّ الحاجة إلى شُرْب الماء »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

عبد الله الهروي

يقول : « **العطش** : هو كناية في هذا الطريق عن غلبة الولوع بالمأمول ، أي : التعلق به بصفة المحبة ...»[2] .

العطش : هو كناية عن غلبة ولوع بمأمول[3] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **العطش** : هو لهب النفس بنار التطلع إلى ما به حصول الري »[4] .

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **العطش** : هو الشوق المبرح ، فلا يسكن إلا بالشرب والوصل »[5] .

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **العطش** : هو التجلي الذي ما دونه سحاب هوى ولا حجاب طبع ولا انتظار بعده »[6] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٩ – ٤٢٠ .

٣ – محمود بن حسن الفركاوي – شرح منازل السائرين – ص ٩٨ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٤ .

٥ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٩٩ .

٦ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٥٦ .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في درجات العطش

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« العطش وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : عطش المريد إلى شاهد يرويه أو إشارة تشفيه أو عطفة تؤويه .

والدرجة الثانية : عطش السالك إلى أجل يطويه ويوم يريه ما يغنيه ومنزل يستريح فيه .

والدرجة الثالثة : عطش المحب إلى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها على انتظار »[١] .

[مسألة – ٢] : في سبب العطش الصوفي

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« قالوا : إن العطش إنما يكون من أثر القلق الذي هو شدة حركة مزعجة واضطراب يعرض للمشتاق ، وإنما يحصل العطش في المشتاق من أثر تلك الحركة المزعجة بحيث يورث ذلك الأثر كآبة وحركة لا يرويه إلا قطرة من سلسبيل العناية والمدد فيما هو بصدده »[٢] .

[مسألة – ٣] : في حقيقة العطش وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته : إمساك النفس عن الاستغناء ببذل لا يجد كمال مطلوبها عنده .

وغايته : الحصول على مطلوب لا تدرك له غاية »[٣] .

[من مواعظ الكسنـــزان] : في ضرورة العطش الروحي

نقول : روي أنه جاء شخص إلى حضرة الإمام الصادق u وقال له : أريد أن تعلمني شيئاً أرى فيه حضرة الرسول ﷺ في الرؤيا هذه الليلة .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٩٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٩ – ٤٢٠ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٤ .

فقال له الإمام : اذهب وكُلّ سمكاً كثيراً ولا تشرب الماء ، وانظر ماذا ترى . وكـــان الجو شديد الحرارة .

فذهب الرجل وعمل بكلام الإمام ، فلم يستطع النوم من شدة العطش وإذا غلبه النوم كان يرى البرق والبحار وكأنه يغرق أو ما شابه من أضغاث الأحلام ، وذلك مـــن شـــدة عطشه ، وفي اليوم الثاني أخبر الإمام بما رأى ، فقال له حضرة الإمام ט :

أرأيت كيف جعلك العطش الشديد ترى الماء في النوم واليقظة ولا تفكر إلا به ؟ كن عطشاناً بهذا الشكل لحضرة الرسول ﷺ وسوف لا يفارقك في الليل أو النهار .

وأنت أيها المريد :

إذا لم تكن شديد العطش إلى الله تعالى لا ترى نور الله .

إذا لم تكن شديد العطش إلى ذكر الله لا ترى الله .

عطش الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عطش الأبواب** : هو العطش إلى الألطاف المقربة والعواطف المسكنة »[1] .

عطش الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عطش الأحوال** : هو عطش السالك إلى ما يبلِّغه إلى المطلـــوب ويروِّحـــه بشهود المحبوب »[2] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٥٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٥٢ .

عطش الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عطش الأخلاق** : هو العطش الى وصول الخلاص عن البعد ، بالقبول »[1] .

عطش الأودية

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عطش الأودية** [2] : هو العطش إلى علو الهمة وتفريد الهم والوجهة »[3] .

عطش البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عطش البدايات** : هو عطش المريد إلى ما يوجب اليقين من الشواهد ويخلصه من الشبهة والشكوك الفواسد »[4] .

عطش الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عطش الحقائق** : هو العطش إلى الاتصال والخلاص من الانفصال »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٥٢ .

٢ – ورد في الأصل : الأدوية .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٥٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٥٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٥٢ .

عطش المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عطش المعاملات** : هو العطش إلى الاستقامة ، والبلوغ إلى الثقة بالله »[1] .

عطش النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عطش النهايات** : هو العطش إلى جلوة لا يشوبها حجبة ، وجمع لا يعارضه تفرقة »[2] .

عطش الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عطش الولايات** : هو العطش إلى الخلاص من التلوين بشهود الصفات ، والبلوغ إلى التمكين بشهود الذات »[3] .

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٥٢ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٢٥٢ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٢٥٢ .

مادة (ع ط ف)

العاطفة

في اللغة

« عاطِفَة : ١. شَفَقة .

٢. استعداد نفسي ينـــزع بصاحبه إلى الشعور بانفعـــالات معينـــة تجـــاه شخص أو شيء أو فكرة »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحـــدة في قولـــه تعـــالى : [**ثَـــانِـيَ عِطْفِـهِ لِـيُضِلَّ عَنْ سَبيـلِ الـلَّـهِ لَـهُ في الـدُّنْـيا خِــزْيٌ وَنُـذيـقُـهُ يَـوْمَ الْـقِـيـامَـةِ عَذابَ الْـحَريـقِ**][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العاطفة** : هي ميل داخلي يلقيه الله في قلب المخلوق ، به يتم انجذابـــه إلى الجهة الواجب التوجه إليها .

فالعاطفة زمام به ملك الله عبده الذي صنفه على النحو المطلوب ...

والعاطفة سلطان قوي قهار ، ولذا كانت عاطفة الحب ناراً محرقة لا تبقي ولا تـــذر ، تأخذ العاشق عن نفسه ، ولا تبقي له ذرة إرادة ، وإذا هو في تيار الهوى قشة منطلقة معه لا حول لها ولا طول . والعاطفة مقيدة بإرادة الله سبحانه ، وتأثيرها في المخلوق لا نهاية لـــه . لذا عفا الله عمن سلطت عليه عاطفة تغلب على كل قواه الإرادية المقابلة »[٣] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٨ .

٢ – الحج :٩ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٢ .

مادة (ع ط ل)

المُعَطَّل

في اللغة

« عَطِلَ الشخص : توقف ، بقي بلا عمل »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، منها قوله تعالى : [**فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَهِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُروشِها وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشيدٍ**] [2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام الشافعي τ

المعطل : هو من اطمأن إلى العدم الصرف [3] .

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٨ .

٢ - الحج : ٤٥ .

٣ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١٥ (بتصرف) .

مادة (ع ط ي)

العطاء

في اللغة

« أعطاه : مَنَحَهُ ، ناوَلَهُ .

عَطَاء : ما يُعْطى »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى: [**كُلّاً نُمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ وَما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظوراً**] [2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **العطاء** : من الله موضع الفضل والفضل موهبة من الله سبحانه يخص به الخواص من أهل مراده »[3] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام العطايا

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« العطايا والمنح الظاهرة في الكون على أيدي العباد وعلى غير أيديهم على قسمين : منها ما يكون عطايا ذاتية وعطايا اسمائية وتتميز عند أهل الأذواق ، كما أن منها ما يكون عن سؤال في معين وعن سؤال غير معين ومنها ما لا يكون عن سؤال سواء كانت الأعطية

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٩ .

٢ – الإسراء : ٢٠ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢١٤ .

ذاتية أو أسمائية . فالمعين كمن يقول يا رب أعطني كذا فيعين أمرا ما لا يخطر لـــه ســـواه . وغير المعين كمن يقول أعطني ما تعلم فيه مصلحتي ... والسائلون صنفان : صنف بعثـــه على السؤال الاستعجال الطبيعي فإن الإنسان خلق عجولا والصنف الآخر بعثه على السؤال لما علم أن ثم أمورا عند الله قد سبق العلم بأنها لا تنال إلا بعد السؤال ... ولولا مـــا أعطـــاه الاستعداد السؤال ما سأل ... ... المنح والهبات والعطايا الذاتية فلا تكون أبداً إلا عن تجـــل إلهي ، والتجلي من الذات لا يكون أبداً إلا بصورة استعداد المتجلى له وغير ذلك لا يكون ... أما المنح الأسمائية فاعلم أن منح الله تعالى خلقه رحمة منه بهم وهي كلها من الأسماء ... فـــإن العطاء الإلهي لا يتمكن إطلاق عطائه منه من غير أن يكون على يدي سادن مـــن ســـدنة الأسماء »[1] .

[مسألة – ٢] : في أنواع العطاء

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الجود هو أن لا يصعب عليه البذل فمن أعطى البعض وأبقى الأكثر فصاحب سخاء .

ومن بذل الأكثر فصاحب جود .

ومن قاسى الضراء وآثر غيره اصبح إيثار .

فجود بالأموال ، وجود الخاصة بالنفوس ، وجود خاصة الخاصة بالأرواح يبـــذلونها للموت بالمجاهدة ثم تحيا الحياة الأبدية بالمشاهدة »[2] .

[مسألة – ٣] : في أوجه العطاء

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« العطاء من الله على وجهين:

في الابتداء : الإسلام والإيمان.

وفي الانتهاء : التجاوز عن الزلات ودخول الجنان والنظر إلى الرحمن »[3] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ٥٨ – ٦٤ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢١٤ .

[مسألة – ٤] : في العطاء الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العطاء بعد السؤال لا يعول عليه »[١] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« إن الله Y ليعطي العبد من الدنيا مكراً به ويمنعه نظراً له »[٢] .

ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« العطاء من الخلق حرمان ، والمنع من الله إحسان »[٣] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« لا تمدن يدك إلى الأخذ من الخلائق إلا أن ترى أن المعطي فيهم مولاك »[٤] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« متى أعطاك أشهدك بره ، ومتى منعك أشهدك قهره .

فهو في كل ذلك متعرف إليك ، ومقبل بوجود لطفه عليك »[٥] .

ويقول : « إنما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه »[٦] .

ويقول : « ربما أعطاك فمنعك ، وربما منعك فأعطاك .

متى فتح لك باب الفهم في المنع ، عاد المنع هو عين العطاء »[١] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١١ .

٢ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٦٤ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٦١ .

٥ – المصدر نفسه – ص ١٢٥ .

٦ – المصدر نفسه – ص ١٢٥ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إذا منعت فذاك عطاؤه ، وإذا أعطيت فذاك منعه ، فاختر الترك على الأخذ »[2] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ شقيق البلخي :

« ميز بين ما تُعطي وتُعطى :

إن كان من يعطيك أحب إليك فإنك محب الدنيا .

وإن كان من تعطيه أحب إليك فإنك محب للآخرة »[3] .

علم العطاء والمنع

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم العطاء والمنع : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أن حقيقة العطاء أن ينتقل المُعطى من ملك المعطي وهذا في حق الله تعالى ، فما أعطى الحق تعالى عبداً شيئاً إلا بحكم الاستخلاف والتصرف لا الملك إذ لا يتوارد ملكان حقيقيان على عين واحدة أبداً وهو علم شريف [4] .

المعطي Ψ

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **المعطي** Ψ : هو الذي يوصل العطاء بلا سبب ، ويسهل الأمور قبل الطلب »[5] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ١٢١ .

٢ - الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٦٤ .

٤ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٦. (بتصرف) .

٥ - الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٣. .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **المعطي** Ψ : هو اسم من أسماء الله الحسنى الزائدة على أسمائه التسعة والتسعين... الإنسان يعطي بالإضافة ، والله هو المعطي حقاً وصدقاً ، وهو العاطي أيضاً »[1] .

علم العطيات الإلهية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم العطيات الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم حكم ما كان منها عن سؤال ، وما كان منها ابتداء عطاء من الله بلا سؤال ، ومنه يعرف صاحب هذا العلم من ابتدأه الله تعالى برحمة الاتحاد ، أو رحمة الإمداد ، ومعرفة ما يؤول إليه أمره بعد انقضاء المؤاخذات والحقوق الإلهية والكونية [2] .

علم آداب العطيات الإلهية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم آداب العطيات الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف سعة فضله تعالى وكرمه لبعض العبيد فيقدر عليهم التلذذ ببعض الشهوات المحرمة ، ثم يتفضل عليهم بالتوبة أواخر أعمارهم ويبدل سيئاتهم حسنات [3] .

---

١ - د . عبد المنعم الحفني – تجليات في أسماء الله الحسنى – ص ٤١٥ .

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤٩ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه – ص ١٧ (بتصرف) .

مادة (ع ظ م)

التعظيم

في اللغة

« عَظَّمَهُ : كَبَّرَهُ ، فَخَّمَهُ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١٣) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
[ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام القشيري

يقول : **التعظيم** : هو إجلال الحق بإقلال الخلق .
[وهو] : جمع الأسرار بنعت الإنكار [3] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **التعظيم** : هو معرفة العظمة مع التذلل لها »[4] .

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **التعظيم** : هو امتلاء القلب بجلال الرب »[5] .

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **التعظيم** : هو تعظيم الحق سبحانه بقطع الشواغل عنه وتسليم الحكم له من غير عوض فينفي الركون للحظوظ طلباً للأعواض ومدافعة الأحكام بالعلم وربما ينافر الصدق »[1].

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٤٩ .

٢ – الحج : ٣٢ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٦٨ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٨١ .

٥ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله – ص ٨٣ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **التعظيم** ... هو تعظيم حكم الله تعالى على عباده بما يجري عليهم بأن يرضى به ، ولا يبقى له عوجا ، ولا يدفع بعلم ، ولا بطلب ثواب إن كان خطابا »[٢] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أصل التعظيم

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« التعظيم : هي حالة للقلب تتولد من معرفتين .

إحداهما : معرفة جلال الله Y وعظمته وهو من أصول الإيمان . فإن من لا يعتقد عظمته ، لا تذعن النفس لتعظيمه .

الثانية : معرفة حقارة النفس وخستها وكونها عبداً مسخراً مربوباً حتى يتولد من المعرفتين الاستكانة والخشوع لله سبحانه فيعبر عنه بالتعظيم »[٣] .

[مسألة – ٢] : في درجات التعظيم

يقول الشيخ عبد الله الهروي :

« التعظيم وهو على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : تعظيم الأمر والنهي : وهو أن لا يعارضا بترخصٍ جافٍ ، ولا يعرضا لتشديد غالٍ ، ولا يحملا على علةٍ توهن الانقياد .

والدرجة الثانية : تعظيم الحكم : أن يبغي له عوجٌ ، أو يدافع بعلم ، أو يرضى بعوض .

والدرجة الثالثة : تعظيم الحق : وهو أن لا تجعل دونه سبباً ، أو ترى عليه حقاً ، أو تنازع له اختياراً »[٤] .

---

١ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٣٨.

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ص ١٦٢ .

٤ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٨١ – ٨٢ .

[مسألة – ٣] : في التعظيم الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« تعظيم الحق في بعض الأشياء لا يعول عليه »[١] .

تعظيم الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تعظيم الأبواب** : هو الحذر عن الجفاء لقوة الرجاء ، والاحتراز عن العلو لغلبة الخوف »[٢] .

تعظيم الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تعظيم الأحوال** : هو تعظيم المحب للمحبوب الذي يقضي سلطان العشق عند استيلاء الشوق والذوق وأول أودية الفناء »[٣] .

تعظيم الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تعظيم الأخلاق** : هو التعظيم اللازم للتواضع لله بالتذلل والخضوع والرضاء بحق الربوبية وغيرها في مقابلة ذل العبودية »[٤] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٣٠ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٤٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٤٨ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٤٨ .

تعظيم الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تعظيم الأصول** : هو تعظيم الهيبة والإجلال والرعاية لأدب الحضرة »[1] .

تعظيم البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تعظيم البدايات** : هو تعظيم الأمر والنهي بالامتثال والاجتناب »[2] .

تعظيم العامة للحرمات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تعظيم العامة للحرمات** : هو بالوقوف عند مراسم الله Y رغبة فيما وعد ورهبة مما توعد »[3] .

تعظيم المتوسطين للحرمات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تعظيم المتوسطين للحرمات** : هو الحياء من الله تعالى ، لا طلباً للمثوبة ، ولا رهبة من العقوبة ، لئلا يصير العبد بذلك مسترقا لرغبتهً ورهبتهً ، لا لربه »[4] .

---

١ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٤٨ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٤٨ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٧٥ .

تعظيم الخاصة للحرمات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **تعظيم الخاصة للحرمات** : بأن يحفظهم الحق تعالى في أوقات المشاهدة عن الخروج عن حد الأدب ، فإذا أشهدهم تعالى بأنه هو الظاهر في كل شيء أشهدهم مع ذلك نزاهته عن كل شيء »[1] .

تعظيم الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تعظيم الحقائق** : هو الاندكاك بتجلي الجمال ورفع حجب الجلال عند الاتصال والفوز بالوصال »[2] .

تعظيم المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تعظيم المعاملات** : هو تعظيم الحرمات ، وهي الحقوق الواجبة المراعاة »[3] .

تعظيم النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تعظيم النهايات** : هو تعظيم الحق بالحق على التمكين والاستقامة عند البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع »[1] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٥ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٤٨ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٢٤٨ .

تعظيم الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **تعظيم الولايات** : هو تعظيم التفاني في كمالات صفات الحق والتلاشي بنور تجلي العظمة »[2] .

العظمة

في اللغة

« عَظَمَةٌ : ١. كبرياء ، زهو . ٢. فخامة ، جلال »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **العظمة** : هو البحر الذي ليس له حد ولا نهاية ، حصرت قلوب العارفين عن التفتيش بكيفيته ، وانقطعت أوهام الموقنين باستدراكها بالكلية »[4] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **العظمة** : هي برزخ بين الهوية والألوهية »[5] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أن العظمة راجعة إلى المخلوق لا إلى الخالق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

---

١ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٨ .

٣ - المعجم العربي الأساسي – ص ٥٨٠ .

٤ - الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٤٥٣ – ٤٥٤ .

٥ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٥١ – ٤٥٢ .

« إن الله قد نبه أن العظمة التي تلبسها العقول رداء يحجبها عن إدراك الحق عند التجلي ، فليست العظمة صفة للحق على التحقيق ، وإنما هي صفة للقلوب العارفة به ، فهي عليها كالرداء على لابسه وهي من خلفه تحجبها تلك العظمة عن الادلال عليه وتورثها عن الإذلال بين يديه ومن الدليل على أن يوصف العظيم بالعظمة أنه راجع إلى العالم به لا إليه أن المعظم إذا رآه من لا يعرفه لا يجد لذلك النظر في قلبه هيبة ولا تعظيماً لجهله به والذي يعلم مكانته ومنزلته له على قلبه سلطان العلم به فيورثه ذلك العلم عظمة في قلبه ، فهو الموصوف بالعظمة لا العظيم »[1] .

[مسألة – ٢] : في منزل العظمة الجامعة للعظمات المحمدية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره:

« اعلم أن لهذا المنزل أربعة عشر حكما :

الأول : يختص بصاحب الزمان .

والثاني والثالث : يختص بالإمامين .

والرابع والخامس والسادس والسابع : يختص بالأوتاد .

والثامن والتاسع والعاشر والأحد عشر والإثنا عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالأبدال .وبهذه الأحكام يحفظ الله عالم الدنيا .

فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الله الوجود على عالم الدنيا . ونظيره من الطب ، علم تقويم الصحة ، كما أنه بالأبدال تنحفظ الأقاليم ، وبالأوتاد ينحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق ، وبالإمامين ينحفظ عالم الغيب الذي في عالم الدنيا وعالم الشهادة »[2] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

---

١ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ج ٢ ص ١٠٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥١٩ – ٥٢٠ .

« إذا تجلت لقلبك العظمة وقيدتك فلم تطرف فلا تتوقف عندها وأهرب إلى الله تعالى فإنها تملكك »[1] .

أهل العظمة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

أهل العظمة : وهم المقيمون في الحالة البرزخية المعظمين لحرمات وشعائر الله ، وصاحب هذا الحال بين الله وبين نفسه ، فهو ناظر إلى نفسه ليرى ربه منها أو فيها ، فإذا لم يبد له مطلوبه صرف النظر بالحال إلى ربه ليرى في ربه نفسه ، فإذا رآه الحق على ذلك جاءه الاسم الغيور فخاف عليه أن يناله فرده إلى رؤية نفسه وأشهده في نفسه ربه [2] .

علم العظمة الإلهية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

علم العظمة الإلهية : هو من علوم منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الأولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، ومنه يعلم لماذا ترجع ؟ وأين تظهر ؟ ومن هو الموصوف بها ؟ ولمن هي نسبة ؟ ولمن هي صفة ؟ [3] .

العظيم Ψ – العظيم صلى الله تعالى عليه وسلم – العظيم (من العباد)

- **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **العظيم** Ψ : من أُجري عليه حكم السعادة في القدم »[4] .

الإمام القشيري

---

١ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ١٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٢٥ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٩ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٣٩ .

يقول : « **العظيم** Ψ : معناه عند أهل التحقيق يرجع إلى استحقاقه لصفات العلو والمجد ورفعة القدر »[1] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العظيم** Ψ ... هو ما لا يتصور أن يحيط العقل بكنه حقيقته ... الذي جاوز جميع حدود العقول حتى لم يتصور الإحاطة بكنهه »[2] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **العظيم** Ψ : الذي لا يدرك الواصلون نهايته »[3] .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **العظيم** Ψ : بعلو شأنه في قلوب العارفين الذي عجزت الأبصار عن إدراك سرادقات عزه وكلت الألسن عن جلال قدره »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العظيم** تعالى : هو الذي علت مكانته فعزت ذاته وتجاوزت حد النهاية في الجلال والكبرياء من صفاته . وهذا الاسم من أسماء الصفات . وصفة هذا الاسم : العظمة وهي عبارة عن تجل إلهي يشمل الكمالات الإلهية تجلياً لا يطيقه غيره للمقتضى الذاتي »[5] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **العظيم** Ψ : هو الذي تسجد العقول على أعتاب عظمته ، وتصعق الأرواح عند تجلي عزته ، وتتلاشى الموجودات عند ظهور كبريائه ، وتتضائل الكائنات عند ظهور آلائه »[6] .

- **ثانياً : بمعنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٥٦ .

٢ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٩٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٥٥ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٢٩٧ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٩٨ .

٦ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٧٠ .

يقول : « **العظيم** ﷺ : قد كان ﷺ متصفاً بصفة العظمة . والدليل على ذلك أن الله تعالى شهد له بها فقال : [**وَ إِنَّـكَ لَـعَلـى خُلُقٍ عَظيمٍ**][1] »[2] .

- **ثالثاً : بمعنى (العظيم) من العباد**

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

العظيم : هو الرجل العالم بالله Y وآياته المعلم العامل [3] .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : في الاسم العظيم Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إليه في أن تكون عظيماً عنده لا عند الكون ، إلا أن تكون مبلغاً عن الله أمراً ، فيجب أن تقابل بالاحترام وتثبت عظمتك في قلوب السامعين ليتلقى أمر الله بالحرمة فتكون في هذا الطلب والافتقار إليه فيه ساعياً في تعظيم الحق عند الكون لا في تعظيم نفسك .

التحقق : العظمة على الإطلاق لا تكون إلا لمن استحق اسم الألوهية وما سوى هذا فتعظيم إضافي .

التخلق : العظمة حال يقوم بنفس المعظِم لا بنفس المعظَم ، وقد يكون المعظَم بتلك المنزلة وقد لا يكون »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين الجليل والكبير والعظيم Y

يقول الإمام الفخر الرازي :

« الكبير : الكامل في الذات .

والجليل : الكامل في الصفات .

---

١ - القلم : ٤ .

٢ - الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٣ .

٣ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص ٦٤ (بتصرف) .

٤ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٣٢ – ٣٣ .

والعظيم : الكامل فيهما »[1] .

مادة (ع ف ف)

العفة – العفاف

في اللغة

« عَفَّ : تجنب سَيّءَ القول والفعل .

عِفَّة [فلسفياً] : امتناع اختياري عن إرضاء حاجة أو رغبة طبيعية .

عَفيف : من يتصف بحسن القول والفعل »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [**يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسيماهُمْ لا يَسْأَلُونَ النّاسَ إِلْحافاً**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **العفاف** : زينة الفقر »[4] .

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

---

١ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٥٨ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥١ .

٣ – البقرة : ٢٧٣ .

٤ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج١ ص ٨١ .

يقول : « **العفة** : هي فضيلة الجزء الشهواني ، وظهور هذه الفضيلة في الإنسان يكون بأن يصرف شهواته بحسب الرأي ، اعني إن يوافق التميز الصحيح حتى لا ينقاد لها ، ويصير بذلك حراً غير متعدٍ بشيء من شهواته »[1] .

ويقول : « **العفة** : هي وسط بين رذيلتين وهما الشره ، وخمود الشهوة »[2] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً :

« أعني بالشره : الانهماك في اللذة والخروج منها عما ينبغي .

وأعني بخمود الشهوة : السكون عن الحركة التي تسلك نحو اللذة الجميلة التي يحتاج إليها البدن في ضروراته ، وهي ما ترخص فيه الشريعة أو العقل »[3] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العفة** : هي فضيلة القوة الشهوية ، وهي انقيادها على يسر وسهولة للقوة العقلية حتى يكون انقباضها وانبساطها بحسب إشارتها »[4] .

ويقول : « **العفة** : هي عبارة عن الامتناع عن مقتضى الشهوات الخاصة »[5] .

ويقول : « **العفة** : تأدب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع »[6] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **العفة** : هي توسط الشهوانية »[7] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة كتاب طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ٢٤ – ٢٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة كتاب طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ٣٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٣٤ .

٤ – الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص ٩٥ .

٥ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٤ ص ١٤٨ .

٦ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٥٤ .

٧ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص ٢١٤ .

يقول : « **العفة** : هي ضبط النفس عن الشهوات ، وقسرها على الاكتفاء بما يفيد الجسد ويحفظ صحته ، واجتناب السرف والتقصير في جميع اللذات ، وقصد الاعتدال ، وأن يكون ما يقتصر عليه من الشهوات على الوجه المستحب المتفق على ارتضائه وفي أوقات الحاجة التي لا غنى عنها وعلى القدر الذي لا يحتاج أكثر منه ولا يحبس النفس والقوة أقل منه ، وهذا الحال هو غاية العفة »[1] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **العفة** : هي ترك الشهوات »[2] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **العفة** : هي العصمة في الحكيم ، وأعني بها عدم الانغماس في الشرور خلقاً وعملاً . والشارع يسميها تارة بالتقوى والصلاح ، وتارة بالإيمان ، فإذا قال [الحق] لقوم يتقون ، فمعناه تقوم لهم هذه الخصلة ، ومنها : التفرس والتوسم والعلم والعقل ، وهي بإِزاء الحكمة »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من تعفف تخفف »[4] .

١ – الشيخ ابن عربي – تهذيب الأخلاق – ص ١٢ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٩٢ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ١٣٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٢٩ .

مادة (ع ف و)

العافية

في اللغة

« عافِيَة : صِحَّة تامَّة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **العافية** : أن لا يكل الله العبد إلى نفسه وأن يتولاه »[2] .

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **العافية** : أن يتولى عليك [الله تعالى] أمرك »[3] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **العافية** : هي نفس بلا بلاء ، ورزق بلا عناء ، وعمل بلا رياء »[4] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **العافية** : سكون وهدوء ، سواء كان بسبب أو بلا سبب .

ثم إن كانت إلى الله ، فهي العافية الكاملة ، وإلا فعلى العكس »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥١ .

٢– الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ٨١ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٤٣ .

٤ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٧٠ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العافية** : هي سكون القلب ، وخلوه من الانزعاج والاضطراب والتقلب »[2] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في الوصول إلى العافية

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« العافية في ترك طلب العافية »[3] .

[مسألة – ٢] : في أعظم العافية

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« أعظم العافية واللطف ثابتة في ثلاثة : الثقة بالله في كل شيء ، والرضاء عن الله بكل حال واتقاء شرور الناس »[4] .

[مسألة – ٣] : في عافية اليوم

يقول الشيخ حاتم الأصم :

« إن عافية يومي ألا أعصي الله فيه »[5] .

[مسألة – ٤] : في حقيقة العافية

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« حقيقة العافية : بقاء العبد مع الله »[6] .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١١٦ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٦ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٦٥ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٧١ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٩٦ .

٦ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٧٩ .

« حقيقة العافية : هي القيام مع الله تعالى في مطابقة مراده : بكمال الرضا والتسليم والتفويض والاستسلام ، وسقوط التدبير والحيل ، ودوام التبري من جميع الملاحظات والمساكنات والمصاحبات والمرادات حتى لا يكون ثَمَّ غير الله في كل نفس أبداً دائماً سرمداً ، وصحة ذلك ومصداقه : أن لا يخطر غير الله على قلبه دائماً »[1] .

[مسألة – ٥] : في عافية البلاء

يقول الشيخ أحمد زروق :

« قيل : إن عافية من ابتلي من الأكابر في بلائه ، إذ لا حاجة له في سوى رضاه ربه ، ورضاءه عنه بأي وجه كان ، بل يطلب لقاءه على وجه يرضاه ، وإن كان فيه حتفه »[2] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« أوقفني [الحق] في العافية وقال لي :

ألق إلي كما ألقيته ، وقف إليك بين يدي ، لا معك ما أسررت به إليك ولا معك ما أعلنتُ به إليك . أنت أكرم عليّ مما قلت لك وأقول : فكيف تحمله إلي ؟ وأنت أعز علي مما قلت لي وتقول : فكيف تحمله إلي ؟ فلا تكن مطية سواي ، فيصحبك البلاء وتستتر فيه العافية ! »[3] .

عافية العامة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **عافية العامة** : هي سكونهم إلى الأسباب ، فإذا انخرمت اضطربت قلوبهم وتزلزلت لخرابها من نور اليقين »[4] .

---

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٣٦ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٩٤ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٠١ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٦ .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عافية العام** : وهو أن يكون لسانه رطباً بذكر الله »[1] .

عافية الخاصة

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **عافية الخاصة** : هي سكونهم إلى مسبب الأسباب فعافيتهم دائمة »[2] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **عافية الخاص** : وهو أن يكون أركانه مشغولاً بخدمة الله عن خدمة غير الله »[3].

عافية خاصة الخواص

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **عافية خاصة الخواص** : هي سكونهم إلى شهود الحق ، غائبين عن الأسباب وعدمها ، غرقى في بحر التوحيد وأسرار التفريد ، لا تنزل الهموم بساحتهم ولا تكدر صفاء مشربهم »[4] .

العافية العادية

الشيخ أحمد بن عجيبة

العافية العادية : هو جريان الأسباب الموافقة [5] .

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢٠٢ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٦ - ١٧ .

٣ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي - جامع الأصول في الأولياء - ج ١ ص ٢٠٢ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة - معراج التشوف إلى حقائق التصوف - ص ١٧ .

٥ - المصدر نفسه - ص ١٦ (بتصرف) .

العافية الكاملة

الشيخ أحمد بن عجيبة

العافية الكاملة : هي السكون إلى الله والرضا عنه [1] .

العَفْو

في اللغة

« عَفَا عنه : صَفَحَ عنه ، لم يُعاقبه »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ**] [3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **العفو** : هو زكاة الظفر »[4] .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **العفو** : ألا تلزم صاحبك فيما أجرم ظاهراً ، وتنسى من الأصل ما أصبت منه باطناً ، وتزيد على الاختيارات إحساناً ، ولن يجد إلى ذلك سبيلاً ، إلا من قد عفى الله عنه ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وزينه بكرامته ، وألبسه من نور بهائه ، لأن

---

١ - المصدر نفسه – ص ١٦ (بتصرف) .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥١ .

٣ - الأعراف : ١٩٩ .

٤ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٤٨ .

العفو والغفران صفتان من صفات الله تعالى أودعهما في أسرار أصفيائه ليتخلقوا مع الخلــق بأخلاق خالقهم وجاعلهم ... فالعفو سر الله في القلوب ، قلوب خواصه »[١] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العفو** : هو أن يستحق حقاً فيسقطه ويبري عنه من قصاص أو غرامة »[٢] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في منشأ العفو

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« العفو ، هو ناشيء عن نور ساكن في الذات دائم فيها . من طبع هذا النور : أن من ضره نفعه هو ، فهو يقابل بالنفع من قابله بالضر »[٣] .

[مسألة – ٢] : في فضيلة العفو

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« العفو : هو أجل خصال الدين »[٤] .

[مقارنة] : في الفرق بين العفو والغفران

يقول الشيخ إبن سبعين :

« العفو أعم من الغفران ، فإن العفو يقع على كبائر الذنوب وعلى صغائرها ، ويطلق بتشكيك مع التنبيه ، ومع ما يقع في الخبر ، والعزم داخل الذهن وإن لم يخرج للفعل »[٥] .

العَفُوّ Ψ – العَفُوّ صلى الله تعالى عليه وسلم

١- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق υ – ص ٢٤٩ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ١٨٢ .

٣ – الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص ٥٠ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥٣ .

٥ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣١٦ .

● **أولاً : بمعنى الله Ψ**

الإمام القشيري

يقول : « **العفو** Ψ : مبالغة من العافي . والعفو له معنيان :

أحدهما : الفضل ومنه قوله تعالى : [**وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ**][1] يعني ما فضل من أموالهم ، وقوله تعالى : [**حَتَّى عَفَوْا**][2] ، أي كثروا ...

والعافي : الذي يمحو ويزيل ، ومنه قولهم : عفت الرياح الآثار إذا محتها وأزالتها ، فالعفو على هذا الماحي لاثار الذنوب ، والمزيل لها بريح المغفرة كما قال تعالى : [**يَمْحو اللَّهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ**][3] قيل : يمحو الذنوب من ديوان الحفظة على أن ينسيها قلوبهم ، وقلوب المذنبين أيضا »[4] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العفو** Y : هو الذي يمحو السيئات ، ويتجاوز عن المعاصي »[5] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **العفو** Ψ : هو من يترك المؤاخذة على الذنوب ، ولا يذكرك بالعيوب ، وهذا الاسم الشريف فتح للعارفين باباً واسعاً من الرجاء ، فإن العفو هو محو الذنوب بالكلية »[6] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **العفوّ** Ψ : هو ذو العفة ، وهو ترك المؤاخذة على الذنب والتجافي عنه .

أو هو إزالة الذنوب بالكلية ومحوها من ديوان الكرام الكاتبين »[1] .

---

١ – البقرة : ٢١٩ .

٢ – الأعراف : ٩٥ .

٣ – الرعد ٣٩ .

٤ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٨٥ – ٨٦ .

٥ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٤ .

٦ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ٢٢٣ .

الدكتور محمود السيد حسن

يقول : « **العفو** Y : هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز بمنه وحلمه ، ويبسط رحمته على التائبين النادمين العازمين على إصلاح نفوسهم والتحرر من قيود الرذيلة .. يتلقاهم الله تعالى بالعفو والغفران ويمحو عنهم ذنوبهم السالفة »[٢] .

- **ثانياً : بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **العفو** ﷺ : صيغة مبالغة من العفو ، أي انه ﷺ كان شأنه الترك للمؤاخذة بالجنايات والإعراض والتجاوز عن الزلات ، أي إن صدرت من أحد في جانبه ﷺ عفا عنه بترك المؤاخذة وصفح عن زلته ، لأن من شيمته كف الأذى واحتمال الأذى »[٣] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العفو** ﷺ : إنه ﷺ كان متحققاً به وقد سماه الله تعالى بذلك فقال : [**خُذِ الْعَفْوَ**][٤] ، وقال : [**فَاعْفُ عَنْهُمْ**][٥] وفيما ورد عن عفوه وصفحه عن الجرائم العظيمة كفاية »[٦] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في الاسم العفو Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧٦ .

٢ – د . محمود السيد حسن – أسرار المعاني في أسماء الله الحسنى – ص ١٢٨ .

٣ – الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧٤ .

٤ – الأعراف : ١٩٩ .

٥ – ال عمران : ١٥٩ .

٦ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٩ .

« التعلق : افتقارك إليه من أن يعفو عنك فإنه عفو يحب العفو .

التحقق : العفو : من أكثر إحسانه وقلت مؤاخذته .

التخلق : على هذا الحد ولكن بشرط الجرائم لا بد من ذلك لا الإحسان المبتدأ وهذا الاسم من الأضداد »[1] .

[مسألة – ٢] : في أن الاسم (العفو) يصلح ذكر للعوام

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى (العفو) : يليق بأذكار العوام ، لأنه يصلحهم وليس من شأن السالكين إلى الله ذكره ، لأن فيه ذكر الذنب ، وذكر القوم لا يكون فيه ذكر الذنب بل ولا ذكر الحسنة ، فإذا ذكرته العامة حسن حالهم »[2] .

[مقارنة] : في الفرق بين العفو والغفور Ψ

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« العفو قريب من الغفور ، ولكنه أبلغ منه ، فإن الغفران ينبئ عن الستر ، والعفو ينبئ عن المحو ، والمحو أبلغ من الستر »[3] .

---

١ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦٥ –٦٦ .

٢ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري - مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٥ .

٣ - الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ١٢٤ .

مادة (ع ق ب)

العقائب

في اللغة

« عاقِبَة : آخر كل شيء .

جاء على عَقِبِه : جاء بعده ، خلفه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات بهذا المعنى على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**هُنالِكَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَواباً وَخَيْرٌ عُقْباً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العقائب** : هي ما تعقب أفعالاً من الإنسان »[3] .

العاقب صلى الله تعالى عليه وسلم

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٣ .

٢ – الكهف : ٤٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٥٥ .

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **العاقب** ﷺ : ومعناه الآتي بعد الأنبياء فلا نبي بعده ، لأن العاقب هو الآخر الذي يعقب غيره ويأتي بعده ... وهذا الاسم في الأوصاف النبي ﷺ من أكرم الأوصاف وأعظمها وأدلها على فضله العظيم ، وذلك إن الله Y خلق الخلق في الدنيا وأرسل إليهم الرسل يدعوهم إلى العاقبة والعقبى الحسنة ، وإلى كل ما يعقب الخير من أمور الدين والدنيا والآخرة ، فبعث ﷺ بعد الأنبياء إلى الأمم موافقة لإسمه ، فاشتدت به الدعوة وقويت به النبوة ... فدرجته فوق كل درجة ليس بعده إلا الواحد الأحد »[1] .

علم العواقب على الإطلاق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

علم العواقب على الإطلاق : هو من علوم منزل التقليد في الأسرار ، ومنه يعلم هل يعم أثرها في الحال للعالم بها أم لا [2] .

العُقاب

في اللغة

« عُقَاب : طائر من الكواسِر قويّ المخالب حادّ البصر له منقار أعقف »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **العُقاب** : القلم ، وهو العقل الأول »[4] .

---

١ – الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٦٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٦٥ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب اصطلاح الصوفية – ص ١٢

ويقول : « **العُقاب** : الروح الإلهي الذي ينفخ الحق منه في الهياكل كأنها أرواحها المحركة لها والمسكنة »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العُقاب** : تارةً يطلقه أهل الطريق ويعنون به : القلم الأعلى الذي هو العقل الأول ، وتارةً يراد به الطبيعة الكلية . وإنما سميت بذلك لكونها عقاباً يصطاد النقوش الجزئية من عالمها العلوي القدسي النوري ، ولهذا يسمون النفس بـ : الورقاء ويسمون الطبيعة بالعقاب ، إذ العقاب يصطاد الورقاء من عالمها النوراني إلى هياكل الجسم الظلماني ، وهكذا عندما يطلقون اسم العقاب على العقل فذلك أيضاً من جهة أنه يصطاد النفس ويخطفها من سفل هياكلها الظلمانية رافعاً لها إلى عوالمها النورانية ، فصارت لفظة العقاب في اصطلاحهم مشتركة بين العقل والطبيعة ، ويتميز المقصود منها بقرائن الأحوال الآتية في عباراتهم »[2] .

عقبة حفظ الباطن

في اللغة

« عَقَبَة : صعوبة »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتين ، على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى :

[أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنّا نَأْتي الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها واللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَريعُ الْحِسابِ] [4] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٠ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٢ .

٤ – الرعد : ٤١ .

الشيخ علي الكيزواني

عقبة حفظ الباطن : هي عقبة خواص الخواص ، وهي حفظ الباطن مـــن الوســـاوس الشيطانية والهواجس النفسانية [1] .

عقبة حفظ الجوارح

الشيخ علي الكيزواني

عقبة حفظ الجوارح : هي عقبة الخواص ، وهي حفظ الجـــوارح عـــن محـــارم الله واستعمالها في طاعة الله [2] .

عقبة الطاعة

الشيخ علي الكيزواني

عقبة الطاعة : هي عقبة العوام ، وهي الطاعة قولاً وفعلاً بالإخلاص [3] .

[مسألة] : في عقبات السالك

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« عقبات السالك سبع :

عقبة العلم ، ولا بد للعبادة من العلم بأن للمرء إلهاً واحداً لا شريك له .

وعقبة التوبة ، فمن لم يتخلص من ذنوبه لا يمكن أن ينشط في الطاعة والعبادة .

---

١ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ١٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ١٩ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٩ (بتصرف) .

وعقبة العوائق ، والمقصود بالعوائق ، الدنيا ، والخلق ، والشيطان ، والنفس الأمارة بالسوء .

وعقبة العوارض ، والعوارض هي الرزق والأخطار الباطنة كالشك ، والظاهرة كالوقوع في المعاصي ، والقضاء والمصائب .

وعقبة البواعث ، وهي الخوف والرجاء .

وعقبة القوادح : وهي العجب والرياء .

وعقبة الحمد والشكر »[1] .

عقوبة العالِم

في اللغة

« عُقُوبة : جزاء فعل السوء »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٠) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الحسن البصري قدس الله سره

يقول : « **عقوبة العالم** : موت القلب ...[وموت القلب هو] طلب الدنيا بعمل الآخرة »[4] .

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٥ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٣ .

٣ – فصلت : ٤٣ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٣٢ .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : في أنواع العقوبات

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« العقوبات أربعة : عقوبة بالعذاب ، وعقوبة بالحجاب ، وعقوبة بالإمساك ، وعقوبة بالإهلاك ، هلاك السر في المطلوب .

فعقوبة العذاب : من جهة المحرمات .

وعقوبة الحجاب : هي لأهل الطاعات ، فتكون عقوبة من جهة سوء الأدب .

وعقوبة الإمساك : تكون من جهة الموافقات .

وعقوبة الإهلاك : تكون من جهة الاستعجال والقلق ، فربما يبدل له ذلك فيهلك السر »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لكل عقوبة طهارة ، إلا عقوبة القلب ، فإنها قسوة »[2] .

علم العقاب والعذاب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم العقاب والعذاب : هو من علوم منزل علم الآلاء والفراغ إلى البلاء وهو من الحضرة المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام ،ومنه يعلم لماذا سمي عقاباً وعذاباً [3] .

علم تعظيم العقوبة على المقرب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٤ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٥٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١١٠ .

علم تعظيم العقوبة على المقرب : هو من علوم منـــزل اشتراك النفوس والأرواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ، ومنه يعلم ، لماذا لم تحمه رتبتـــه عن العقوبة ؟ والفرق بين العقوبة والعذاب والألم والآلام [1] .

مادة (ع ق د)

الاعتقاد

في اللغة

« عقيدة : ١. ما يقصد به الاعتقاد دون العمل .

٢. حكم لا يقبل الشك لدى صاحبه »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **الاعتقاد** : هو إطمئنان القلب على تحقيق شيء لا يجوز أن ينحل عنه »[3] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أنواع الاعتقاد

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الاعتقاد [عند الصوفية] ثلاثة :

أولها : ما يعتقد في جانب الربوبية ، وليس عندهم إلا اعتقاد التنـــزيه ونفي التشبيه .

---

١ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٣١ .

٢ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٤ .

٣ - الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٩ .

الثاني : ما يعتقد في جانب النبوة ، وليس إلا إثباتها وتنـــزيهها عن كل علم وعمـــل وحال لا يليق بكمالها .

الثالث : ما يعتقد في جانب الدار الآخرة وما يجري مجراها من الخبريات ، وليس إلا اعتقاد صدق ما جاء من ذلك على الوجه الذى جاء عليه من غير خوض في تفاصيله إلا بما صح واتضح »[١] .

[مسألة – ٢] : في حقيقة الاعتقاد

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« حقيقة الاعتقاد في القلب يقال : هو نور في القلب يدفع به ما يعرضه من الشكوك والريب »[٢] .

صحة الاعتقاد

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **صحة الاعتقاد** ، يقال : هو الخالي عن التعطيل والإلحاد والتشبيه والتجسيم والتكييف والتنصيص والحلول والاتحاد والإباحة »[٣] .

الاعتقاد الصحيح

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

الاعتقاد الصحيح : هو عقيدة السلف الصالح أهل السنة ، سنة الأنبيـــاء والمرســـلين والصحابة والتابعين والأولياء والصديقين وهي التي يبني عليها المبتدئ في هـــذه الطريقـــة ، وبهذه العقيدة يحصل على علم الحقيقة [١] .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٢٨-٢٩ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١١٢ .

٣ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٢ .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **الاعتقاد الصحيح** : هو اتخاذ صورة علم الراجح بوجود المغيبات »[2] .

العقائد

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العقائد** : هو الشهود يتقدمه علم بالمشهود »[3] .

علم أمهات عقائد الخلق

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم أمهات عقائد الخلق : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم عقائد سائر الموجودين ومعرفة الأم التي يرجع إليها عقيدة كل موحد[4] .

علم أمهات مسائل العقائد

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم أمهات مسائل العقائد : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ذلك ويعلم ما تنتهي إليه عقيدة كل مخلوق من حضرات الأسماء الإلهية[5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٥٦٣ (بتصرف) .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٢ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ١٣٨

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٦ (بتصرف) .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٧ (بتصرف) .

العقد

في اللغة

« عَقَدَ العزم أو النيَّة : عَزَمَ ، نوى .
عَقَدَ العهد أو اليمين : أكَّده .
عَقَدَ قلبه على شيء : لَزِمَهُ
اعْتَقَدَ : صَدَّقَ ، حَسِبَ »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **العقد** : عقد السر ، وهو ما يعتقد العبد بقلبه بينه وبين الله تعالى أن يفعل كذا أو لا يفعل كذا »[3] .

الإمام القشيري

يقول : « **العقد** : هو عقد القلب عند الشيء مع الله تعالى »[4] .

الشيخ إبن عباد الرندي

العقود : هي أوصاف البشرية المتعلقة بأمر الدين في باطنه وقلبه [5] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٣ .

٢ – المائدة : ٨٩ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٥٤ .

٤ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٠ .

٥ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٢٧ (بتصرف) .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « **العقد** : عند بعض أئمة الصوفية هو أعمدة القلوب ومكاسبها من الإيمان ... فالعقد هو السنة التي اجتمع عليها المسلمون ، وتواتر العمل بها الخلف عن السلف »[1] .

مادة (ع ق ق)

عقيق اللِّوى

في اللغة

« العقيق : الوادي ، وكل مسيل شقه ماء السيل ، وموضع بالمدينة وباليمامة والطائف وبتهامة وبنجد وستة مواضع أخر .

اللوى : ما التوى من الرمل أو مستدقه »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

عقيق اللوى [عند الشيخ ابن الفارض] [3] : هو كناية عن المقام المحمدي الذي هو موضع الفيض الرباني والمدد الصمداني والوحي الرحماني [4] .

---

١ - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢١٢ .

٢ - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٠٠ (بتصرف) .

٣ – يا سقى الله عقيقاً باللوى   ورعى ثمَّ فريقاً مِن لُؤى .

٤ - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١٠١ (بتصرف) .

مادة (ع ق ل)

التعقل

في اللغة

« عَقَلَ الشيء : فهمه ، أدركه على حقيقته .

عَقْل : ما يكون به التفكير والاستدلال عن غير طريق الحواس »[1] .

في القرآن الكريم

ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم (٤٩) مرة بصيغ مختلفة ، منها قوله تعالى : [**وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٥ .

٢ - العنكبوت : ٤٣ .

يقول : « **التعقل** : هو موافقة بحث النفس عن الأشياء الموضوعة بقـــدر مــــا هــــي عليه »[1] .

حضرة التعقل الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة التعقل الأول** : يراد به حضرة التعقل للحروف الأصلية »[2] .

حضرة التعقل الثاني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة التعقل الثاني** : وتسمى حضرة العلم الذاتي، وعرصة العلم الـــذاتي، وحضرة الارتسام ... والمراد بذلك كله إنما هو تعقل الماهيات في عرصة العلم الأزلي الذاتي من حيث الامتياز النسبي »[3] .

العقل

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **العقل** : هو جوهر درَّاك ،محيط بالأشياء من جميع جهاها ، عارف بالشيء قبل كونه ، فهو علة الموجودات أو نهاية المطالب »[4] .

الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب u

يقول : « **العقل** : هو ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان » [1] .

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة كتاب طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ٢٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٦ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٧ .

٤ – الإمام جعفر الصادق u – مخطوطة بحار العلوم – ص ٣١ .

الشيخ الحارث المحاسبي

يقول : « **العقل** : هو نور في القلب يفيد الإدراك ، وذلك النور يقل ويكثر ،فإذا قوي فمع ملاحظة الهوى »[٢] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **العقل** : ما قامت به الحجة على مأمور ومنهي »[٣] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **العقل** : حسن النظر لنفسك في عاقبة أمرك »[٤] .

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **العقل** : هو آلة للعبودية لا للإشراف على الربوبية »[٥] .

الشيخ جعفر الخلدي

يقول : « **العقل** : ما يبعدك عن مراتع الهلكة »[٦] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **العقل** : هو شاهد الحجة والشهوة ... مطبوع على التمييز ، مجبول على التحسين والتقبيح »[٧] .

الشيخ عبد الملك الجويني

يقول : « **العقل** : علوم ضرورية يعطيها حواس السمع والبصر والنطق »[٨] .

الإمام أبو حامد الغزالي

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٨٦-أ .

٢ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله عليه وسلم – ص ٩٢ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥١ .

٤ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ١٤٢ .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب اهل التصوف – ص ٦٣

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٣٨ .

٧ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ص ١١٤ .

٨ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله عليه وسلم – ص ٩٢ .

يقول : « **العقل** : يطلق ويراد به العقل الأول ... وهو الذي يعبر عنه بالقلم ... والإطلاق الثاني : أن يطلق ويراد به النفس الإنسانية .

والاطلاق الثالث : أن يطلق ويراد به صفة النفس »[١] .

ويقول : « **العقل** ... هو الوصف الذي يفارق الإنسان به سائر البهائم ، واستعد به لقبول العلوم النظرية ... وهذه الصفة التي يتصف بها الإنسان تسمى تارة (القلب) وطوراً (الروح) وطوراً (النفس) و(العقل) . أسماء مختلفة بالنسبة إلى موضوعها ، ولكنها تعبر عن قوة واحدة صادرة عن منبع واحد ونشاط واحد ، إلا وهي قوة المعرفة والعلم »[٢] .

ويقول : « **العقل** : هو منبع العلم ومطلعه وأساسه ، والعلم يجري منه مجرى الثمرة من الشجرة والنور من الشمس »[٣] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العقل** : هو نور تألق بارقه من أفق العناية ، من وراء حدود غايات الفكر ، وقابل شعاعه صقال مرآة الهداية ، فيستضيء صاحبه في ظلم الأمور ، وغياهب الأكوان ...

العقل : طائر غيبي لا يصاد إلا بشباك عناية القدم ، ووارد إلهي لا يرد إلا من جناب مفيض النعم . جوهري الصفات ، نوراني الذات ، ملكوتي السماوات .

وهو روح قدس روحك ، وجبريل قلبك ، يهبط بالوحي من سماء أعاليك إلى رسل سرك، وينزل بتحف الغيوب عليك من ربك ، فيلطف كثيف صفتك ، ويجوهر صدق علمك .

وهو ميزان العدل ، ولسان الفضل ، وشرع الكرم ، ومعدن الحكم ، ومقر النعم ، وعمود الفكر ، ودليل الفهم ، وترجمان السر »[٤] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

---

١ - الإمام الغزالي – معارج القدس في مدارج معرفة النفس – ص ٢٤ .

٢ - الإمام الغزالي – القسطاس المستقيم – ص ١٨ .

٣ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ص ٨٣ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٨٧ .

يقول : « **العقل** : ما عقل النفس وأوقفها عند حدها »[1] .

العقل : العالم الأكبر [2] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **العقل** : هو العلم بصفات الأشياء من حسنها وقبحها وكمالها ونقصانها »[3] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **العقل** : وهو نور روحاني علوي ، من أوليات المخلوقات ، ومن طبعه الطاعة والانقياد والتواضع لربه كالملك »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

ويقول : « **العقل** : هو جوهر فرد قائم بنفسه ، متحيز في مذهب ، وغير متحيز في مذهب وهو الأصح ، تجلى له بذاته فأفاض عليه المعلومات كلها ، فعلمه متعلق بجميع المعلومات إلا علمه بالله تعالى ، فإنه ما أحاط به علماً البتة لكن لا يزال الله تعالى يفيض العلم عليه منه أبداً وهو يقبل وبهذا يطلق عليه الاستفادة لا من جهة علوم الكون فإنه قد علمها ومحال أن يعلم الله تعالى على الإطلاق »[5] .

ويقول : « **العقل** : هو العلم في نفسه ، والمعلم لغيره ، وهو في الألوان لطيف ، وفي الأكوان كثيف ، وهو صورة القدرة والإرادة والعلم ، وصورة الإحاطة الإلهية »[6] .

العقول : هي أنبياء الله في الباطن [7] .

---

١ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٢٢ .

٢ - المصدر نفسه – ص٤٠ (بتصرف) .

٣ - الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٢١ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٣٧ .

٥ - الشيخ ابن عربي – الدرة البيضاء – ص ١٤ – ١٦ .

٦ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٥٦ .

٧ - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١١٦ (بتصرف) .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **العقل** : جوهر لا يتجزأ ، والعلم بأن كل عقل يعلم ما فوقه وما تحته – إلا أنه يعلم ما تحته ، لأنه علة له ، ويعلم ما فوقه ، لأنه يستفيد منه الوجود والفضائل – والعلم بأن كل عقل لا يثبت ولا يمكن فيه الخير إلا بالله »[1] .

ويقول : « **العقل** : خلق ضابط للعلوم ، وميزان لها يقيدها ويضبطها ، ويميز صحيحها من سقيمها »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **العقل** : هو جوهر مجرد عن المادة في ذاته ، مقارن لها في فعله ، وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله (أنا) .

وقيل : العقل : جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقاً ببدن الإنسان .

وقيل : العقل : نور في القلب يعرف الحق والباطل .

وقيل : العقل : جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف .

وقيل : العقل قوة النفس الناطقة فصريح بأن القوة العاقلة أمر مغاير للنفس الناطقة وان الفاعل في التحقيق هو النفس والعقل آلة لها بمنزلة السكين بالنسبة إلى القاطع .

وقيل : العقل والنفس والذهن واحد إلا إنها سميت عقلا لكونها مدركة ، وسميت نفسا لكونها متصرفة ، وسميت ذهنا لكونها مستعدة للإدراك »[3] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العقل** : ثوب الحضرة فهو كالقميص الذي لا حائل بينه وبين جسد الإنسان »[4] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٤٢ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٩٥ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٥٧ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ٢٩ .

الشيخ جلال الدين السيوطي

يقول : « قيل : **العقل** : هو التثبت في الأمور ، لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك .

وقيل : هو التميز الذي يتميز به الإنسان عن سائر الحيوان .

وقيل : صفة يميز بها بين الحسن والقبيح »[1] .

الشيخ أحمد السرهندي

العقل : هو ترجمان الروح ، ومعناه : ان العلوم والمعارف التي تؤخذ من المبدأ الفياض بالتلقي الروحاني يأخذها القلب الذي هو من عالم الأرواح ، ويترجمها العقل ويحررها ويلخصها ، ويجعلها بحيث يفهمها المتعلقون بعالم الخلق ، فلولا ترجمته إياها لكان فهمها متعسراً بل متعذراً [2] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **العقل** الذي نحن نتكلم به في العلم الإلهي : هو أول صادر عن الحق Ψ في مرتبة الخلق ، وهو نور مجرد لا تعلق له بشيء سوى مبدعه القيوم ، فلا تعلق له بموضوع كالعرض ، ولا بمادة كالصورة ، ولا ببدن كالنفس ، وليس له كمال بالقوة بل بجميع كمالاته بالفعل ، وليس في ذاته جهة من جهات النقص والقصور إلا الاحتياج إلى الجاعل تعالى شأنه والتوجه إلى نور الأنوار والإقبال عليه ، واستفاضة الفيض منه بغير واسطة ، والاستهلاك بسطوة الضوء الأحدي ، والشعاع الطامس القيومي ، والاستغراق في بحار علمه الأزلي ، وحياته الأبدي ، فليس فيه شوب ظلمة وشر ...

هو نور مجرد بسيط ، ويسمى بلسان الشرع الروح الأعظم ، والنفس الإلهية ، والنور المحمدي ﷺ ، والقلم الأعلى ... وهو مظهر العلم الأزلي ، ونوره القدسي ، وهو المعبر عنه بيد الله ، الذي في قبضته ملكوت الأشياء »[3] .

---

١ - الشيخ جلال الدين السيوطي - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ﷺ – ص ٩٢ .

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد - ج ٢ ص ٥٧ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٨٧أ – ٨٨أ .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **العقل** : هو نور الروح ، والروح نور الذات »[1] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **العقل** : يطلق على قوة درَّاكة توجد في الإنسان ، بها يـدرك مدركاتـه ، وعلى لطيفة ربانية هي حقيقة الإنسان المستخدمة للبدن في الأمور الدنيويـة والأخرويـة ، وهي العالم والعارف والعاقل ، وهي الجاهل والقاصر والغافل إلى غير ذلك »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العقل** : هو أمر زائد على الروح ، فهو نعت لها كـالعلم والإرادة ، فهـو لطيفة نورانية للإنسان مثل السراج في البيت المظلم تدرك به الأشياء الخفية »[3] .

العقل : هو الجزء الاختياري الذي خلقه الله تعالى لعباده يختارون به الخـير والشـر ، وهو جزء لا يتجزأ من الإنسان يقوى ويضعف بحسب الاطلاع على مصنوعات الله تعالى ، وهو بيد الله تعالى يصرفه حيث شاء [4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

العقل : هو اللطيفة الربانية إذا انزجرت وانعقلت عن المعاصي [5] .

ويقول : « **العقل** : هو نور يميز به بين النافع والضار ، ويحجز صاحبه عن ارتكـاب الأوزار ، أو نور روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية أو قوة مهيـأة لقبـول العلم ، سمي عقلاً : لأنه يعقل صاحبه عما لا ينبغي »[6]

الشيخ أحمد الصاوي

---

١ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٥٥ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٤٥٥ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٩٧ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٧٥ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٥٧ (بتصرف) .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٧ .

يقول : « **العقل** : هو سر روحاني تدرك به النفس العلوم الضرورية النظرية ، ومحلـه القلب ، ونوره في الدماغ ، وابتداؤه من حين نفخ الروح في الجنين ، وأول كماله البلوغ ، ولذا كان التكليف بالبلوغ »[١] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **العقل** : باصطلاح أهل الحكمة : هو الروح .

وباصطلاح أهل التصوف : هو القلب »[٢] .

و يقول : « **العقل** : على اصطلاح الصوفية : هو القوة العاقلة التي للنفس الناطقة عند الحكماء ...

وقال المتصوفة : العقل موضع صقيل من القلب تنور بنور الروح »[٣] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **العقل** : هو نور القلب »[٤] .

الدكتور عبد الله الشرقاوي

يقول : « **العقل** [عند الصوفية] : غريزة واستعداد أو وسيلة لتحصيل العلم ولا يذهبون مذهب المتكلمين أو الفلاسفة عن العقل وأن العقل معرفة »[٥] .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

العقل [عند ابن سبعين] : هو أول مبتدع من (المُبدع الأول أو المعلول الأول) ، وهو القوة الحافظة على الموجودات وجوداتها الخاصة بواحد واحد منها [٦] .

الدكتور علي شلق

يقول : « **العقل** عند[الصوفية] : هو لسان الروح ، وترجمان البصيرة ، والبصيرة

---

١ - الشيخ أحمد الصاوي – حاشية علي شرح الخريدة البهية – ص ٣٢ .

٢ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٢٨ .

٣ - الشيخ عبد الله الخضري - مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٢٩ .

٤ - الإمام محمد ماضي أبو العزائم – مذكرة المرشدين والمسترشدين - ص ١٠٥ .

٥ - سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٣٩ .

٦ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠٩ (بتصرف) .

للروح بمثابة القلب ، والعقل بمثابة اللسان »[1] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العقل** : هو نور أولي ، مفارق ملازم ، له بالمادة صلة وصل فهي أداته ...

والعقل : محتوى لمضمون شكل حسب متطلبات الماهية غير القابلة للانضباط إلا بصورة حسية عيانية .

والعقل : صورة لمعقول أول هو الله ، وهو إشراق يفيض عن الصورة .. وواقعاً وجوده غير موجود إلا كجسر بين المادة والتجريد ، بين الصورة والعيان ، بين الحس والروح »[2] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أسماء العقل

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« لما كثرت وجوه العقل واعتباراته كثرت أسماؤه . إذ كل من قام به وصف اشتق منه اسم .

منها : العقل الأول عند قدماء الحكماء ، لأخذه الوجود والعلم مجملاً بلا واسطة فهو أول من عقل من ربه وأول قابل لفيض وجوده .

ومنها : القلم الأعلى ... ومنها الروح الأعظم .. ومنها العرش ... ومنها مرآة الحق ... ومنها الكلمة ... ومنها المادة الأولى ... ومنها الفيض الأول ... ومنها نفس الرحمن ... ومنها العقل الكلي ، والعقل الكل ... ومنها الروح الكل والروح الكلي ... ومنها العقاب ... ومنها الدرة البيضاء ... ومنها العدل »[3] .

[مسألة – ٢] : في معاني العقل

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

---

١ – د . علي شلق – العقل الصوفي في الإسلام – ص ٣٦ .

٢ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣٠ – ٢٣١ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٢٩ – ٦٣١ .

« إن الناس اختلفوا في حد العقل وحقيقته وذهل الأكثرون عن كون هذا الاسم مطلقاً على معان مختلفة فصار سبب اختلافهم . والحق الكاشف للغطاء فيه أن العقل اسم يطلق بالاشتراك على أربعة معان – كما يطلق اسم العين مثلاً على معان عدة وما يجري هذا المجرى فلا ينبغي أن يطلب لجميع أقسامه حد واحد بل يفرد كل قسم بالكشف عنه –

فالأول : الوصف الذي يفارق الإنسان به سائر البهائم وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية ...

الثاني : هي العلوم التي تخرج إلى الوجود في ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات ، كالعلم بأن الاثنين أكثر من الواحد وأن الشخص الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد ...

الثالث : علوم تستفاد من التجارب بمجارى الأحوال ، فإن مَنْ حنكته التجارب وهذبته المذاهب ، يقال انه عاقل في العادة ومن لا يتصف بهذه الصفة فيقال انه غبي غمر جاهل ، فهذا نوع آخر من العلوم يسمى عقلاً .

الرابع : ان تنتهي قوة تلك الغريزة إلى أن يعرف عواقب الأمور ويقمع الشهوة الداعية إلى اللذة العاجلة ويقهرها فإذا حصلت هذه القوة سمى صاحبها عاقلاً من حيث أن إقدامه وإحجامه بحسب ما يقتضيه النظر في العواقب لا بحكم الشهوة العاجلة وهذه أيضاً من خواص الإنسان التي بها يتميز عن سائر الحيوان ، فالأول : هو الأس والنسخ والمنبع ، والثاني : هو الفرع الأقرب إليه . والثالث : فرع الأول والثاني ، إذ بقوة الغريزة والعلوم الضرورية تستفاد علوم التجارب والرابع : هو الثمرة الأخيرة وهي الغاية القصوى ، فالأولان بالطبع والأخيران بالاكتساب »[1] .

[مسألة – ٣] : في أوصاف العقل

يقول الشيخ علي الخواص :

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ص ٨٥-٨٦ .

« أوصاف العقل : العلم والمعرفة والإدراك والفهم والتمييز »[1] .

[مسألة – ٤] : في أضرب العقل

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قال بعضهم : العقل على ضربين :

ضرب يبصر به أمر دنياه ، وضرب يبصر به أمر آخرته .

وذكر أن العقل الأول من نور الروح ، والعقل الثاني من نور الهداية .

فالعقل الأول موجود في عامة ولد آدم ، والعقل الثاني موجود في الموحدين مفقود من المشركين »[2] .

[مسألة – ٥] : في علامة العقل

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« علامة العقل ثلاث : تقوى الله Y ، وصدق الحديث ، وترك ما لا يعني »[3].

[مسألة – ٦] : في موقع العقل

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« العقل : ذاته نور روحاني ، ومقامه في القلب في جانب السر ، ميال إلى الأعلـــى ، والعقل ميال إلى الدنيا والآخرة ، وقد ورد في أخبار داود υ أنه سأل ابنه سليمان υ . أين موضع العقل منك ؟

قال : القلب ، لأنه قالب الروح ، والروح قالب الحياة »[4] .

[مسألة – ٧] : في أنواع العقول

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٢٥ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص ٢٢٠ – ٢٢١ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٨ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٦٥ .

« العقل عقلان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع مطبوع إذا لم يك مسموعاً . كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع »[1] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« العقل أربعة : عقل المعاش ، وعقل المعاد ، وعقل الروحاني ، وعقل الكل »[2] .

ويقول الشيخ جلال الدين السيوطي :

« قال بعضهم : العقل أنواع :

غريزي : وهو في كل آدمي ، الكافر والمؤمن .

وكسبي : وهو الذي يكتسبه المرء من معاشرة العقلاء ، ويحصل للكافر أيضاً .

وعطائي : وهو عقل المؤمن الذي اهتدى به للإيمان .

ونبوي : وهو عقل الأنبياء .

وشرفي : وهو عقل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ، لأنه أشرف العقول ...

عقل الزهاد : ومحله بين العطائي والنبوي »[3] .

[مسألة – ٨] : في باطن العقل وظاهره

يقول الشيخ يوسف بن الحسين الرازي :

« باطن العقل : كتمان السر ، وظاهر العقل : الاقتداء بالسنة »[4] .

[مسألة – ٩] : في مقتضيات حكم العقل وأقسامها

يقول الشيخ إبن علوية المستغانمي :

« اعلم أن مقتضى حكم العقل ... تنحصر في ثلاثة أقسام وهي : الوجوب والاستحالة والجواز ، لا زائد عليها . وهذا عقل الأكابر من العارفين الراسخين في العلم .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٣٦ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥٦ .

٣ – الشيخ جلال الدين السيوطي – الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة صلى الله تعالى عليه وسلم – ص ٩٢ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٨٩ .

وأما المبتدئون ، أي المجاذيب : حالة السكر ، فعقلهم لا ينحصر إلا في قسمين فقط ، ومنهم من لا يعقل سوى الوجوب .

فالأول يقول : الله واجب الوجود وما سواه مفقود .

والثاني : لا يقول شيء لكونه مغموراً .

وأما الراسخون الكمل الذين يعطون كل ذي حق حقه : فيكون باطنهم لأهل السكر مرافقاً وظاهرهم لأهل الصحو موافقاً ، فمن أجل هذا استقام سيرهم ، وعظم عند أبناء جنسهم وعند الله قدرهم »[1] .

[مسألة – ١٠] : في أول مراتب العقل

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« أول مراتب العقل ، الانخلاع عن الأنانية الكاذبة والدعوى الباطلة ، وصولة الرتق والفتق ، والوهب والسلب »[2] .

[مسألة – ١١] : في حدود ومحدودية العقل

يقول الشيخ فريد الدين العطار :

« ذهبنا وراء عالم العقل والفهم ، العقل لا يجدي عليك ، إنما يأتي إليك بما يأتي به غربال من بئر . إنما يحاول العقل أن يدرك في هذا العالم ، ولكن هذا العقل الذي يفقد نفسه بجرعة من الخمر لا يقوى على المعرفة الإلهية . العقل أجبن من أن يرفع الحجاب ويسير قُدُماً إلى الحبيب . إنه أول الخلق ولكنه لم يروجه الحبيب قط ، إنه لا يعرف صورة نفسه ، وإن عرف آلافاً من الأسرار ، ولا علم له بالجوهر الذي لا يحد ، لأنه ضل عن نفسه »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٥ – ٢٦ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٢٢ .

٣ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ٧١ .

« للعقول حد تقف عنده من حيث هي مفكرة ، لا من حيث هي قابلة ، وليس لها حد من جهة القبول ، إلا ما هو فوق طور العقول »[1] .

ويقول : « كما أن البصر عاجزٌ عن إدراك كثير من الموجودات كالمسموعات والمشمومات مع قدرته على ما خلق قادراً عليه من المبصرات من حيث هو هو ، فكذلك العقل يعجز عن إدراك كثير من الموجودات مع قدرته على ما خلق قادراً على إدراكه من حيث هو هو فلا تغتر ، فإن العقل مجبول على التحلي بكل كمال من منع التعري عنه ، فلا يعترف بالعجز ، بل يخوض فيما يجوز ، وفيما لا يجوز له الخوض فيه ... العقل عاجز عن إدراك عجزه الحقيقي ، وأين هذا من إدراك العلم الأزلي ؟ »[2] .

ويقول : « العقول بأسرها الملكية والبشرية بل العقل الأول الذي هو أول موجود في عالم التدوين والتسطير قد علمت قصورها وجهلها بذات باريها ، وأنها ما تعرف من هذه الذات المنزهة إلا قدر ما يطلب العالم منها من المناسبة »[3] .

[مسألة – ١٢] : في الخصال التي يتم بها العقل

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« ما تَّم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى :

الكفر والشر منه مأمونان ، والرشد والخير فيه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وفضل قوله مكفوف ، ونصيبه من الدنيا القوت ، لا يشبع من العلم دهره ، الذل أحب إليه مع الله من العز مع غيره ، والتواضع أحب إليه من الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ، ويستقل كثير المعروف من نفسه ، ويرى الناس كلهم خيراً منه ، وأنه شرهم في نفسه ، وهو تمام الأمر »[4] .

[مسألة – ١٣] : في حاجة العقل إلى التوفيق

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

---

١ - الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٢٨ .

٢ - المصدر نفسه – ص ١٥٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي – كتاب الوصايا – ص ٢ .

٤ - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم ◌ – ص ٢٩ – ٣٠ .

« العقل وإن كان يعرف الصلاح من الفساد ، ويميز بين الحق والباطل ، ما لم يكن له تأييد من نور الله وتوفيق منه لا يقدر على اختيار الصلاح واحتراز الفساد فيبقى مبـــهوتاً ، كما كان حال قوم نمرود حيث نكسوا على رؤوسهم إذ لم يكونوا موفقين فما نفعهم مـــا عرفوا من الحق »[1] .

[مسألة – ١٤] : في العلاقة بين العقل والقلب عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي :

« لا خلاف بين الصوفية في أن العقل يختص بالنظر والتلقين والتميز بين الخطأ والصواب والأمر والنهي ، ولكنه قد يصيب ويخطئ حسب كماله وصدقه ، أما إذا اتفق مع القلب وهـــو الباطن في رأيهم كان الشخص ظاهره كباطنه ، عقله كقلبه ، شريعته كحقيقته ... ومن ناحية أخرى يهتم الصوفية بالاسترسال مع الله وعدم الاعتراض عليه تعالى ومن هنا تنتفي إرادة العبد ، ولا يبقى له إلا التسليم ، وهذا التسليم عن طريق القلب لا العقل »[2] .

[مسألة – ١٥] : في العلاقة بين عقل النفس وعقل الروح

يقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« العقل عقلان :

عقل للنفس لتدبير الدنيا ، وعقل للروح لتدبير أمور الآخرة ، فإذا طغى عقل الـــنفس على عقل الروح اندمجا معاً وصارا عقلاً واحداً ، وكانا محل لهواجس النفس ، ووســـاوس الشيطان .

وإذا طغى عقل الروح على عقل النفس اندمجا معاً ، وصارا عقلاً واحداً ، وكانا محلاً للتنـــزلات الإلهية ، والمعارف الربانية »[3] .

[مسألة – ١٦] : في العلاقة بين العقل والنفس والروح والجسم

يقول الشيخ إبن سبعين :

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٤٩٥ .

٢ – د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢١٢ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٤١٨ – ٤١٩ .

« العقل عند الأشعري غير الروح ، وعند الحكيم قولك : عقل ، وقوة مجردة ، ونفس ناطقة ، أو روح ، أسماء مترادفة »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن قاسم البوني :

« النفس والعقل والروح واحدة بالذات ، مختلفة بالاعتبار .

فباعتبار ميلها للشهوات نفس .

وباعتبار تدبيرها للبدن بإذن الله تعالى روح .

وباعتبار تحصلها للعلوم ، عقل »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« أمر الله Y الروح على العقل ، وأمر العقل على النفس ، وأمر النفس على الجسم .

فإذا ائتمر العقل لأمر الروح بلغه إلى الله .

وإذا ائتمرت النفس لأمر العقل بلغها إلى الروح .

وإذا ائتمر الجسم لأمر النفس بلغته إلى العقل .

فالجسم : العالم العامل .

والنفس : العالم العاقل .

والعقل : العالم العارف .

والروح : العارف العالم الشاهد .

فإذا عصى العقل أمر الروح فطم عن رضاعه المبلغ إلى الله .

وإذا عصت النفس أمر العقل فطمت عن رضاعها المبلغ إلى الروح .

وإذا عصى الجسم أمير النفس فطم عن رضاعه المبلغ إلى العقل .

فبطاعة بعضهم لبعض يقع لها ائتلاف ويستقيم الدين ، وبمعصية بعضهم لبعض يقع الاختلاف ويضطرب الدين »[3] .

---

١ - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣١٥ .

٢ - الشيخ أحمد البوني التميمي – مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق – ورقة ١٨٢ ب .

٣ - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج ١ ص ١١٩ .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« النفس والعقل والروح والسر شيء واحد لكن تختلف الأسامي باختلاف المدارك ... وما كان من مدارك الأحكام الشرعية فمدركه العقل »[1] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« الروح : واحد يتعدد بتعدد الأعضاء ، فهو واحد كثير ، ولا يدبر الجسم .
والعقل : هو نور الروح ، وهو يدبر الجسم بأمر الروح .
والنفس : هي نور العقل وهي بمترلة الخادم للعقل فإن كمل كملت النفس وبالعكس »[2].

[مسألة – ١٧] : في العلاقة بين العقل والمعرفة

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« قد زعم قوم أن العقل : معرفة خلقها الله ووضعها في عباده ، يزيد ويتسع بالعلم المكتسب الدال على المنافع والمضار ، والذي عندنا (أي العقل) غريزة والمعرفة عنه تكون »[3] .

[مسألة – ١٨] : في عقل الإيمان

يقول الشيخ عمر السهروردي :

« قيل : عقل الإيمان مسكنه في القلب ومتعمله في الصدر بين عيني الفؤاد »[4] .

[مسألة – ١٩] : في اتجاهات المنظور الصوفي للعقل

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« أمكنني رصد إتجاهين في المنظور الصوفي للعقل ...
الاتجاه الأول : يقر بعجز العقل عن بلوغ كنه معرفة الله Y ...
والاتجاه الثاني : يقر بقدرة العقل على معرفته سبحانه »[5] .

[مسألة – ٢٠] : في أن الصوفية ليسو أعداءاً للعقل

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٢٠ .
٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٧٥ .
٣ – سليمان سليم علم الدين – التصوف الإسلامي – ص ٣٩ .
٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص ٢٢١ .
٥ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ١٥٢ – ١٥٥ .

يقول الدكتور كمال جعفر :

« يقول بعض المفكرين المسلمين : إن التصوف الإسلامي عدو للعقل .

الواقع أن الصوفية ليسوا أعداء للعقل بما هو عقل ، ولكنهم أعداء حصر نطاق المعرفة الإنسانية على هذا العقل الغريزي وأن يصلح في تحصيل المعرفة بالله ، فإنه لا يصلح في تحصيل المعرفة بالله فإنه لا يصلح للعلم به .

العقل الغريزي ينتهي – في رأي الصوفية – عند إثبات وجود الباري وضرورة نسبة الكمال إليه بمخالفته للحوادث وسموه عن المثلية . أما استشعار حضوره والتمتع بلطفه الخفي والإملاء بقربه فليس لهذا سبيل إليه »[1] .

[مسألة – ٢١] : في آفة العقل

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة العقل : الحذر »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« ما عبد الله بشيء أفضل من العقل »[3] .

« لا مال أعود من العقل »[4] .

ويقول الشيخ أبو الحسن النوري :

« العقل عاجز ، والعاجز لا يدل إلا على عاجز مثله »[5] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« العقل كنز من كنوز الله ، أحاطه بجواهر الأدب ، ومد حبال التحكم إلى القلوب ، مادته نورية ، لا تضعف بتعطيل الحواس ، ولا تدخل في المماثلة إلا مع المادة

---

١ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٨٧ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٣ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٢٩ .

٤ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٢٦ .

٥ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٣ .

الروحية بالقياس ، يذهلها ذهول حجاب ألم الأعضاء ، ويزعجها إزعاج دهشة حب الأشياء ، ويصرفها عن مداركها قلق متمكن ، وخوف مقنط ، وقد يكون في الناس من لا تنصرف مادة عقله بكل هذا العظم هيئتها النورية ولتحكمها في برزخها القائم بها والقائمة به فتقف عند كل حادث مع القدر استسلاماً له وإيماناً بالله وخضوعاً لحكمه وغيبة عن الآثار وتمكنا في مقام الرضا وتلذذ باستفقاده تعالى في الحياة وفرحاً بلقائه بعد الممات وهذا مقام الرجال المحمديين »[1] .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« من عقل علم ، ومن علم حلم ، ومن حلم حكم ، ومن حكم أبصر بنور قلبه ، ومن أبصر بنور قلبه غلبت حكمته على جهله ، فرقى إلى العالم العلوي وقرب إلى الخمار السنية ، وسطر له منشور معنى كرامات بيان وخيرات ويكون الله له حافظاً وناصراً ، ويفتح له فتحاً مبيناً »[2] .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« الناس تائهون عن الحق بالعقل »[3] .

ويقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« قال أهل التحقيق العقل شجرة ثمرها العلم والحلم »[4] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« إذا تم العقل نقص الكلام »[5] .

---

١ - الشيخ عز الدين أحمد الصياد الرفاعي– المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية – ص ٣٨ .

٢ - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج ١ ص ٩٤ .

٣ - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١١١ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٥٠ .

٥ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٥ .

ويقول : « كل عقل لم يحط بالدين فليس بعقل ، وكل دين لم يحط بالعقل فليس بدين »[1] .

[من حوارات الصوفية] :

يقول الدكتور عبد المنعم الحفني :

« قيل للنوري : بما عرفت الله ؟

فقال : بالله .

فقيل : فما بال العقل ؟

قال : العقل عاجز لا يدل إلا على عاجز مثله »[2] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« ورأيت العقل عقلين فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس ضوء العين ممنوع »[3] .

[تعليق] :

وقد علق الإمام أبو حامد الغزالي على هذا النص قائلاً :

« الأول : هو المراد بقوله : **[ما خلق الله خلقاً اكرم عليه من العقل]**[4] .

والثاني : هو المراد بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعلي : **[إذا تقرب الناس بأبواب البر فتقرب أنت بعقلك]**[5] .

والأول : يجري مجرى البصر للجسم .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٤١ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٥ .

٣ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٣٣٧ – ٣٣٨ .

٤ – إحياء علوم الدين ج١ / ص ٨٦ ، انظر فهرس الأحاديث .

٥ – ورد في تخريج أحاديث الإحياء للحافظ العراقي ، أخرجه أبو نعيم في الحلية من حديث علي كرم الله وجهه .

والثاني : يجري مجرى نور الشمس .

ولا منفعة في النور عند عمى البصر . ولا يجدي البصر عند عدم النور . فكذلك بصر الباطن ، وهو العقل ، اشرف من البصر الظاهر »[1] .

[من رؤى الصوفية] : في أدنى العقل وأعلاه

يقول الشيخ إبن مرزوق :

« قال بعضهم : سألت ألف شيخ عن أربع مسائل فلم أر منهم شفاء لمرادي ، فرأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله ﷺ ... ما العقل ؟

فقال ﷺ : **[أدناه ترك الدنيا وأعلاه ترك التفكر في ذات الله]**[2] »[3] .

أهل العقل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أهل العقل** : هم الذي يعقلون الأمر على ما هو عليه إن اتفق وكان نظرهم في دليل فإذا عقلوا ذلك كانوا أصحاب عقل فإن استعملوه بحسب ما يقتضى استعمال ذلك المعقول فهم أصحاب لب »[4] .

حجاب العقل

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « **حجاب العقل** : هو وقوفه مع المعاني »[5] .

---

١ - الإمام الغزالي - ميزان العمل - ص ٣٣٧ - ٣٣٨ .

٢ - ورد هذا الحديث في رؤيا صوفية للشيخ ابن مرزوق ، وقد ذكره الشيخ أحمد البوني التميمي في مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق - ص ١١٠ ب .

٣ - الشيخ أحمد البوني التميمي - مخطوطة الترياق الفاروق لقراء وظيفة الشيخ الزروق - ص ١١٠ ب .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٢١ .

٥ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي - مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية - ص ١٠٥ .

علم العقل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم العقل** : وهو كل ما يحصل لك ضرورة ، أو عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختص بهذا الفن من العلوم »[1] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **علم العقل** : هو كل علم ضروري بديهي ، وهو نتاج النظر ، وثمرة الفكر ، ودليل الفهم ، ويشترط في وجود هذا العلم وجود الدليل »[2] .

علم لب العقل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم لب العقل : هو من علوم منزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم ما لب العقل ؟ هل حكمه حكم العقل أم لا ؟ فإن الله فرق الآيات فجعل آيات لأولي الألباب ، وآيات لقوم يعقلون ، فقيدهم من العقال ، وهو التقييد [3] .

علم معرفة حضرات العقول

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم معرفة حضرات العقول : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم الفرق بين جميع حضراته ومن يعرف أن الروح لا تعقل نفسها إلا في هذا الجسم الذي هو محل الكم

---

١ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج١ ص ٣١ .

٢ - الإمام الشعراني - اليواقيت والجواهر - ج١ ص ٢١ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٨٦ (بتصرف) .

والكيف والكثرة وانه لا يصح لها أن تشهد نفسها مجردة عن جسم تكون فيه أبدا خلافاً ما عليه المتصوفة [1] .

كسوف العقل

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

كسوف العقل : هو كناية عن كسوف الشمس ، وهو حيلولة النفس بشهواتها الـــتي هي بمنـــزلة القمر بين العقل وبين أخذه او عقله عن الله تعالى ، من حيث ما يأخذ عنه من اسمه النور I [2] .

نور العقل

الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري

يقول : « **نور العقل** : هو النور الذي ينور الله تعالى به القلوب والعقول ، وذلك النور هو واعظ الله في قلب كل مؤمن ، وبه تكون اليقظة وعليه مدار المعاملة إذ هو السبب فيها ، وهو في آخر الأمر يكون لرفع الحجب وبه تكون الأشهاد ، فإذن معرفة النعمة به تصـــفو . وهو إذا لم يكن مستنيراً به العبد من الشهوات المظلمات لم يمكنه أن يتنسم روائح المنة ويشم برقها ويتفرغ قلبه للاعتبار بأهل البلاء حتى يعرف نعمة الله عقله فيما صرف عنه وهو ميزان كل إنسان ، وله جنود الروح ، وله ضد وعدو هي النفس والهوى ، وهو أول مخلوق مـــن الأنوار »[3] .

الشيخ عبد المجيد الشرنوبي

---

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٦٣ (بتصرف) .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٩٩ (بتصرف) .

٣ - الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٨ .

نور العقل : هو علم اليقين أو شعاع البصيرة [1] .

عقل الاختصاص

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « **عقل الاختصاص** : وهو ما يتفضل به الله على الانبياء و العارفين ويخصهم به لإدراك حقائق الاشياء »[2] .

العقل الأكبر

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **العقل الأكبر** : هو المتلقي عن الله الأسرار »[3] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العقل الأكبر** : هو أول نور أظهره الله للوجود .

ويقال له : الروح الأعظم ، ويسمى أيضا : بالقبضة المحمدية »[4] .

العقل الأكبر الأصلي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

العقل الأكبر الأصلي : هو أغنى الأغنياء ، وأفقر الفقراء ، لا جرم بغناه صار أحب الخلق إلى الله ، وبفقره صار أكرم الخلق على الله تعالى [5] .

العقل الأول

---

١ – الشيخ عبد المجيد الشرنوبي – شرح حكم ابن عطاء الله (علي هامش كتاب تائية السلوك) – ص ٢٥ (بتصرف) .

٢ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٢٧ .

٣- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١٠٨ .

٤ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٧ .

٥ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٤ أ (بتصرف) .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العقل الأول** : هو أول مُبْدَعٍ خُلِقَ ، وهو القلم الأعلى ، ولم يكن ثم محدث سواه وكان مؤثراً فيه بما احدث الله فيه من انبعاث اللوح المحفوظ عنه كانبعاث حواء من آدم في عالم الأجرام »[1] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **العقل الأول** : هو الروح الأعظم ، شمس عالم الأرواح الحاصل من الضمير المحمدي الذي هو بالكلام الأزلي لتجرده عن المادة والمدة »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العقل الأول** : هو أول جوهر قَبِلَ الوجود من ربه ، ولهذا سمي بـ : العقل الأول ، لأنه أول من عقل عن ربه وقبل فيض وجوده »[3] .

العقل الأول : هو اول عين ظهرت بنوره تعالى ، وقبلت صورة الكثرة التي هي شؤون الوحدة الذاتية ، فهو الظل الاول [4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العقل الأول** : الذي هو الحقيقة المحمدية عليه أفضل الصلاة والسلام »[5] .

ويقول : « **العقل الأول** : هو الإمام المبين »[6] .

ويقول : « **العقل الأول** : هو نور علم إلهي ظهر في أول تنزلاته التعيينية الخلقية وإن شئت قلت أول تفصيل الإجمال الإلهي »[7] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٣٩ .

٢ - الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٣٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٠ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية - ص ١٦٦ (بتصرف) .

٥ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوارفيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٢٩ .

٦ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٧ .

٧ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٧ .

يقول : « **العقل الأول** : هو مرتبة الوحدة .

وقيل : هو محل تشكيل العلم الإلهي في الوجود ، لأنه العلم الأعلى »[1] .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : في أوجه العقل الأول

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« العقل الأول له ثلاثة وجوه معنوية كلية :

فالوجه الأول : أخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وإدراكه وضبطه ما يصل إليه من حضرة غيب موجده ، فباعتبار هذا الوجه ، يسمى بالعقل الأول ، لأنه أول من عقل عن ربه وأول قابل لفيض وجوده .

والوجه الثاني : هو تفصيله لما أخذه مجملا في اللوح المحفوظ بحكم : أكتب علمي في خلقي ، واكتب ما هو كائن ويسمى بهذا الوجه القلم الأعلى ، الذي به يحصل نقش العلوم في الواح الذوات القابلة قال تعالى : [**الَّذي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**][2] وبهذا الوجه هو نفس محمد ﷺ المشار إليه بقوله ﷺ : [**والذي نفس محمد بيده**] [3] ولهذا نطق بجوامع الكلم ...

والوجه الثالث : كونه حاملا حكم التجلي الأول ومنسوبا إلى مظهريته في نفسه لغلبة حكم الوحدة والبساطة عليه ، وبهذا الاعتبار هو حقيقة الروح الأعظم المحمدي ونوره عليه أفضل الصلاة والسلام ، لكونه جامعا لجميع التجليات ، الإلهيات منها والكونيات ومنشأ لجميع أرواح الكائنات »[4] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ إبن قضيب البان :

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٦.

٢ – العلق : ٤ .

٣ – صحيح مسلم ج: ١ ص: ١٣٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٠٣ .

« كشف لي [الحق] عن العقل الأول ، فإذا هو شيء لا يكيف عند النظر ، وكليات الوجود مندرجة تحت إشرافه ، ورأيته قد قابل شيئاً مثله في الصورة ، وقد اشتمل على الجزئيات ، فقال لي : هي لوح القضاء والدرة البيضاء »[1] .

العقل بالفعل

الشيخ شهاب الدين السهروردي

العقل بالفعل : هو ملكة تحصيل المعقولات والمفروغ عنها متى شاءت دون حاجة إلى كسب جديد [2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العقل بالفعل** ... هو تفتح إمكانات وممارسة طاقات .. تحد للقائلين بالمصادفة الكونية فهو نظام جماعي مُثُله الإنسان وظهوره الناس ... وهذا العقل الفعال آخذ عن ربه ما صار إليه بالفعل »[3] .

العقل بالقوة

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العقل بالقوة** : هو طاقة حبيسة نافذها العقل بالفعل . كامل مُكمّل ، عدته العالم الخارجي ومحسوساته . ولذلك كان العقل بالقوة قنبلة مؤقتة كل شيء فيها جاهز للإنفجار ولا ينقصها إلا الفتيل والشرارة ، والفتيل نار بالقوة والشرارة النار بالفعل »[4] .

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٩٦ .

٢ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص ١٥٥ (بتصرف) .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣١ – ٢٣٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٣٢ .

العقل بالملكة

الشيخ شهاب الدين السهروردي

العقل بالملكة : هو الاستعداد عندما تحصل له المعقولات الأول والثـواني بـالفكر أو بالحدس[1] .

العقل الحقيقي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **العقل الحقيقي** : هو ما يكون من نتائج صفاء القلب بعد تصفية حواسه عن العمى والصمم فإذا صح وصف القلوب بالسمع والبصر صح وصفها بسائر صفات الحـي من وجوه الادراكات »[2] .

العقل الرباني

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **العقل الرباني** : هو محض النور الرباني المنصب في باطن حقيقة الروح ، فهو الهادي والمبلغ إلى الغاية ، ولا يصل إلى هذا العقل إلا العارف بالله الكامل »[3] .

العقل الشرعي الكامل

الباحث سعيد حوى

العقل الشرعي الكامل : هو العقل الذي مقره القلب وله درجات ، ومظهره ضـبط الإنسان وشهواته على أمر الله مع الفهم عن الله والتسليم له [4] .

---

١ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص ١٥٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٥ .

٣ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٦٢ .

٤ – الشيخ سعيد حوى – تربيتنا الروحية – ص ٥٨ (بتصرف) .

العقول الصافية

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العقول الصافية** : هي ملوك قصور الصور »[1] .

عقل الطبع

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « **عقل الطبع** : وهو ما يعادل الفهم المشترك ، وهو فطري في جميع بني الانسان يميزون به بين النافع والضار في هذا العالم »[2] .

العقل الطبيعي

الشيخ داود بن باخلا

يقول : « **العقل طبيعي** : وهو أول مرتبة ترقت عن الخيال الفاسد وهو حال الصبي »[3].

العقل العملي

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العقل العملي** : هو فكر هابط من معقول إلى منقول بعد أن خلص إلى النور ، فألهم فاستلهم فوضع قواعد الأخلاق والسلوك وأقام النظم الاجتماعية المساعدة على

---

١ - الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٦١ .

٢ - علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٢٧ .

٣ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ١٨٧ .

التفريق بين الخير والشر ، وسعى الى إقامة نوع من الحياة الهادئة المنظمة المتوفرة على تحقيق الأمن والسلام .

والعقل العملي : سمة مميزة للفكر ، به استطاع أن يتحدى المصاعب القائمة ويوجد لها الحلول المناسبة .. فهو نوع من تطور فكري بدأ من الصفر وانتهى إلى وضع المجلدات الضخمة في الأخلاق والحكم الاجتماعية والعملية »[1] .

العقل الغريزي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العقل الغريزي** : هو القوة المستعدة لقبول العلم . ووجوده في الطفل كوجود النخل في النواة »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

« **العقل الغريزي** : معناه الذي اقتضته هذه النشأة الطبيعية باستعدادها الذي هو عبارة عن تسويتها وتعديلها لقبول هذا الأمر »[3] .

العقل الفعال

الشيخ أحمد بن محمد بن مسلمة المجريطي

يقول : « **العقل الفعال** : هو جوهر بسيط روحاني ، نور محض في غاية التمام والفضائل، وفيه صور جميع الأشياء كما يكون في فكر العالم صور المعلومات » [4] .

العقل القامع

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣١ .

٢ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٣٣٧ – ٣٣٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٦٧ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٨٨ أ – ب .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العقل القامع** : يعنى به النفس الكاملة »[1] .

العقل الكامل

الشيخ محمد بن علي بن سنانة

يقول : « **العقل الكامل** : ما عقل عن الله Y وفهم حكمه وكلامه ويعقل به كلامه »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

العقل الكامل : هو لب الروح المقبل على الوجود الحق تعالى [3] .

الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني

يقول : « **العقل الكامل** : ... هو الذي يعقل خطاب الله ويفهمه على وجه يرضاه الله ويضع كل شيء في محله وذلك هو التحقيق »[4] .

عقل الكامل المقدس

الشيخ ولي الله الدهلوي

عقل الكامل المقدس : هو مبدأ وجوداته ، وهو الذي اقتضى وجود النفس عند انعقاد أسبابها ، وهو الذي دبر البدن ، وقضى قضاءاً كلياً بحسن النشأة عند النطفية والجنينية ، وما بعدهما من الحالات . إذا انفكت نشأته البدنية انخرط في سلسلة الجبروت وعد عقله اسماً من

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٠ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٤٥ .

٣ - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٦٠ (بتصرف) .

٤ - الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ٣٣ - ٣٤ .

أسماء الله تعالى ، وصارت نفسه خادمة لهذا العقل في التصرفات الجزئية والإرادات الحادثة ، فحدث هنالك كمال ما بالفعل لم يحدث قبله [1] .

العقل الكلي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **العقل الكلي** : هو أول موجود أوجده الحق I ، وهو جوهر بسيط فيه صورة كل شيء .

أو هو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر ، وهو الكلمة المردودة .

أو هو الفصل المانع .

أو هو المحب بذاته .

أو هو الاثنين بطبيعته بالإضافة .

أو هو الانيّة المنفعلة .

أو هو نديم الدهر .

أو هو والد النفس .

أو هو المفارق على الإطلاق .

أو هو صاحب الوجهين إذا استفاد أو أفاد .

أو هو المكلم قبل المكلمين كلهم .

أو هو الذي وجد الكنز وفرق منه .

أو هو الصفة الفعلية المتقدمة ، وبها وإليها يعمل السعيد .

أو هو بين الذي جوهره وفعله في حيز الدهر وبين الذي جوهره وفعله في حيز الزمان إذا قدرته يتحرك .

أو هو ممتد مع الدهر إذا علم وعاين النظام القديم »[2] .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ١٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٣ .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العقل الكلي** : هو الإدراك لما كتبه القلم الأعلى في ذلك النور المعبر عنه باللوح المحفوظ »[1] .

ويقول : « **العقل الكلي** : هو القسطاس المستقيم ، فهو ميزان العدل في قبة اللوح المفصل وبالجملة فالعقل الكلي هو العاقلة أي المدركة النورية التي ظهر بها صور العلوم المودوعة في العقل الأول »[2] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **العقل الكلي** : هو منشأ جميع التعقلات ، ومحل تشكل علم الحق في الوجود .

ويسمى بالصادر الأول ، لأنه أول مخلوق في عالم التكوين والتسطير .

والقلم الأعلى ، لأنه ينقش الصور الكونية في اللوح المحفوظ ...

ويسمى بفاتحة الكتاب أيضاً ، لأنه مفتتح كتاب الإمكان .

وعالم المعاني ، لأنه ، بمنزلة المعنى للفظ .

ومقام الجبروت عند الأكثرين باعتبار غلبته وقعره على جميع الممكنات .

والآدم الأول ، والوالد الكبير باعتبار تقدمه على الخلق جميعا وظهور الكل منه .

و[يسمى] الرابطة الثانية ، والعلة الثانية ، والظلمة الثانية ، والظل الثاني ، والتعين الثاني .

ويسمى أيضاً : بالرق المنشور باعتبار انبساطه في جميع الموجودات وانتشاره فيها » [3] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

العقل الكلي : هو القوة الإدراكية من حيث المكاشفة ، المختصة بتلقي العلوم العقلية ، ويسمى بطور سينين ، وهو من عوالم الوادي المقدس [4] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ٦ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٧ .

٣ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٦١ب – ٦٢أ.

٤ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٢ (بتصرف) .

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

العقل الكلي [عند ابن سبعين] : هو الانزعاج المتعدي [1] .

إضافات وايضاحات

[مقارنة ١] : في الفرق بين العقل الكلي والأمر الكلي

يقول الشيخ فريد الدين العطار :

« اعتماد الفيلسوف على العقل الكلي ، واعتماد الصوفي على الأمر الكلي . وإن مائة عالم من العقل الكلي تزول في جلال أمر إلهي واحد . والحق أن العقل يستمد وجوده من الأمر فلا يستطيع أن يستقل عنه »[2] .

[مقارنة ٢] : في الفرق بين العقل الكلي والعقل الكل

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« العقل الكلي والعقل الكل ، والفرق بينهما : هو أن العقل الكلي ماهيته عقلية ، لها تعينات لا تتناهى بالقوة ، هي لها كالمرايا تظهر فيها كسائر الماهيات التي تظهر في جزئياتها . فالعقل الكلي صورة العلم في العقل .

والعقل الكل : هو صورة العقل الكلي في التشخص ، لأن كل ماهيته لا بد أن يكون لها من جزئياتها جزء هو شخصها الكبير الذي اقتضاه الكلي بنفسه ، فانحصر فيه بجميع خاصياته ومعانيه ولوازمه ، فهو الحقيقة »[3] .

العقل المجرد

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

العقل المجرد : هو عقل مجرد من المادة الطبيعية ، وهو يشهد أموراً هي أصول لما يظهر في صور الطبيعة ، ويكون هذا العقل بعد التحقق بمرتبة الحيوانية المطلقة [4] .

---

١ – د . أبو الوفا الغنمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٢ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ٧٤

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٣٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ص ١٨٧ (بتصرف) .

العقل المستفاد

الشيخ شهاب الدين السهروردي

العقل المستفاد : هو ملكة تكون فيها المعاني المعقولة حاضرة بالفعل [1] .

العقل المصور

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العقل المصور** : يعنى به الإنسان الذي هو صورة لحقيقة العقـــل ، وهـــو المتحقق بمظهريته في ضبط ذاته عما لا ينبغي استرسالها فيه من الأفعال والأقـــوال إحجامـــاً وإقداماً »[2] .

العقل المعاش

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العقل المعاش** : هو النور الموزون بالقانون الفكري ، فهو لا يدرك إلا بآلة الفكر ، ثم إدراكه بوجه من وجوه العقل الكلي فقط لا طريق لـــه إلى العقـــل الأول ، لأن العقل الأول منـــزه عن القيد بالقياس »[3] .

الشيخ أبو العباس التجاني

---

١ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص ١٥٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٠ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٧ .

يقول : « **العقل المعاشي** : هو الذي يدبر أمر الدنيا وظواهرها من الشهوات والعكوف عليها وحب الراحات والانهماك في متابعة الهوى والفرار من كل ما يناقض هذه الأمر . وهذا العقل يشترك فيه الآدمي والبهائم »[1] .

العقل المكتسب المستفاد

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العقل المكتسب المستفاد** : هو الذي يحصل من العلوم ، أما من حيث لا يدري كفيضان العلوم الضرورية عليه بعد التمييز من غير تعلم ، وإما من حيث يعلم مدركه ، وهو التعلم »[2] .

العقل المكسوب

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العقل المكسوب** : فهو الذي يستفيد منه الرجال بالعلم والفهم والإفادة »[3] .

عقل الموهبة – العقل الموهوب – العقل الوهبي

- **عقل الموهبة**

الباحث علي فهمي خشيم

يقول : « **عقل الموهبة** : هو مساوٍ للنور الذي يلقيه الله تعالى على المؤمنين يعرفهم به اوامره ونواهيه ، وحلاله وحرامه ، فيجنبهم معصيته ويدفعهم الى طاعته »[4] .

- **العقل الوهبي**

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٦٣ .

٢ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٣٣٧ – ٣٣٨ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ٦ .

٤ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٢٧ .

الشيخ داود بن باخلا

يقول : « **العقل الوهبي** : هو الاطلاع على أسرار الحكمة الإلهية »[1] .

- **العقل الموهوب**

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العقل الموهوب** : هو الذي يهبه الله لعباده العلماء الذين يميزون به بين الحق والباطل »[2] .

العقل النظري

الشيخ داود بن باخلا

يقول : « **العقل النظري** : وهو أول درجات العقول وفيه تفاوت العقلاء »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العقل النظري** : هي سمة تجريدية للفكر غارقة في أنوار تبــدت في أثــواب ظاهرية لا تلبث أن تتمزق سافرة عن ذلك التجريد العقلاني الخالص من كدورات المــادة وتناقضات العالم الظاهري . ولقد استطاع العقل النظري أن يصل إلى الله من خلال تصفية كل حجب العالم الظاهري الذي استبطنه خالقه .

والعقل النظري : مرآة استودعت صور العالم المحسوس فكانت له عوناً على الوصــول إلى الصور المثلى العقلانية المستخدمة كحيثيات للتفكير التجريدي ، والتي لولاها ما أمكــن

---

١ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسـينية والشعيبية – ص ١٨٧ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة مسائل في علم التوحيد والتصوف – ص ٦ .

٣ - الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسـينية والشعيبية – ص ١٨٧ .

للعقل أن يستدل بالظلام على النور ، وبالشر على الخير ، وبالمادة على الروح ، وبالعـــالم على الله خالقه »[1] .

العقل النوراني

الحافظ رجب البرسي

العقل النوراني (في علم الحروف) : هو عبارة عن حرف الألف [2] .

العقل الهيولاني

الشيخ شهاب الدين السهروردي

العقل الهيولاني : هو كمال الاستعداد الأبعد الذي للإنسان كما للأطفال [3] .

ذو العقل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **ذو العقل** : يعنى به من يرى الخلق ظاهراً ويتعقل وجود الحق سبحانه باطناً فهو يرى الخلق في مرآة الحق »[4] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « إنما كان الحق في ذوق صاحب هذه الرؤية باطنـــاً والخلـــق ظاهراً ، لأن وجه المرآة يخفى لظهور ما يتجلى فيها فإنه متى انطبع في المرآة صورة لابد وأن يظهر في وجهها فيختفي وجهها لأجل ذلك »[5] .

العاقل

١ - محمد غازي عرابي — النصوص في مصطلحات التصوف — ص ٢٣١ .

٢ — الحافظ رجب البرسي — مخطوطة مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين — ص١٢ (بتصرف) .

٣ - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي— ص ١٥٥ (بتصرف) .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني — لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام — ص ٢٨٢ — ٢٨٣ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني — لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام— ص ٢٨٢ — ٢٨٣ .

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **العاقل** : هو الذي يضع الشيء مواضعه .

(فقيل : فصف لنا الجاهل ؟) . فقال : قد فعلت »[1] .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **العاقل** : من كان ذلولاً عند إجابة الحق ، منصفاً بقوله ، جموحاً عند الباطل خصيماً بقوله ، يترك دنياه ولا يترك دينه »[2] .

الإمام موسى الكاظم υ

يقول : « **العاقل** : الذي لا يشغل الحلال شكره ، ولا يغلب الحرام صبره »[3] .

الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى)

يقول : « **العاقل** : من عقَّله عَقله عن كل مذموم »[4] .

الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي

يقول : « **العاقل** : من عقل عن الله Y مواعظه ، وعرف ما يضره مما ينفعه »[5] .

الشيخ أبو حفص الحداد النيسابوري

يقول : « **العاقل** : هو من أعرض عما لا يعنيه ، واشتغل بما يعنيه »[6] .

الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري

يقول : « **العاقل** : هو من وفق لملازمة رشده ، ومنع من اتباع غيه »[7] .

ويقول : « **العاقل** : من جعل ابتداء أمره في الركون إليه »[1] .

---

١ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٥٢ .

٢- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٠٥ .

٣ - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص ٢٨ .

٤ - الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٧٦ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٣٩ .

٦ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦١٤ .

٧ - المصدر نفسه – ص ٦١٤ .

الشيخ محمد بن علي المراغي

يقول : « **العاقل** : هو من دبر الدنيا بالقناعة والتسويف »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « قالوا : **العاقل** : الفطن المتغافل »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « إنما سمي **العاقل** : عاقلاً لنظره في العواقب »[4] .

ويقول : « **العاقل** : الذي لا يحسب على الله Y عملاً، ولا يطلب منه جزاءاً في جميع الأحوال »[5] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « قال بعض الصالحين : **العاقل** : من عقل عن الله أمره ونهيه »[6] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **العاقل** : هو من عقل عن الله ما أراد به ومنه شرعاً »[7] .

ويقول : « **العاقل** : هو من عقل عن الله آياته ، وشغله بالفكر والذكر في الآية ، وفتح له السبيل بالجلاء والافتقار إليه والدعاء والسؤال عنه والاعتصام . فاستجاب لله ، واستجاب الله عنه »[8] .

الشيخ إبن عباد الرندي

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٤٠ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٣٨ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٤١ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص ١٠٤ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٣٥ .

٦ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤٢١ .

٧ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٢٤ .

٨ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٨١ – ١٨٢ .

يقول : « قال بعض العارفين : **العاقل** عن الله تعالى : هو من غرق شدائد الزمـــان في الألطاف الجارية من الله عليه ، وغرق إساءة نفسه في إحسان الله إليه : **[فـا ذْكُـرو ا آلاءَ الـلَّـهِ لـَعَـلَّـكُمْ تـُفْـلِحونَ]**[1] »[2] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **العاقل** : من قام له العقل ، وهو القوة المستعدة لإدراك الأشياء على ما هي عليه »[3] .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « **العاقل** : هو من عقل الأوامر والنواهي ، فتمسك بها ، وتنسك عن المناهي وسائر الملاهي »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العاقل** : هو العارف بالله ولو قل له ذكر اللسان »[5] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في معرفة العاقل

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« يعرف العاقل بثلاث : بملكته لنفسه عند الشهوة ،وبملكته لها عند الغضب ، وبتركه ما لا يعنيه على الدخول فيه »[6] .

---

١ – الأعراف : ٦٩ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – الرسائل الصغرى – ص ٦٥ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٨٩ .

٤ – الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٠ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٦٤ .

٦ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٢٩٣ .

[مسألة – ٢] : في علامة العاقل

يقول الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه :

« من علامة العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال :

يجيب اذا سُئل ، وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرأي الذي يكـــون فيـــه صلاح أهله . فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلاث شيء فهو أحمق »[١] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« علامة العاقل : الصبر عند المحنة ، والتواضع عند السعة ، والأخذ بالأحواط ، وطلب الباقي سبحانه وتعالى »[٢] .

[مسألة – ٣] : في دليل العاقل

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« دليل العاقل شيئان : صدق القول ، وصواب الفعل »[٣] .

[مسألة – ٤] : في ساعات العاقل

يقول الشيخ أحمد زروق :

« على العاقل أن يكون له أربع ساعات :

ساعة يحاسب فيها نفسه .

وساعة يناجي فيها ربه .

وساعة يفضي فيها إلى إخوانه الذين يبصرونه بعيوبه ، ويدلونه على ربه .

وساعة يخلي فيها بين نفسه وشهواته المباحة »[٤] .

[مسألة – ٥] : في أخلاق العاقل

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

---

١ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٣٠ .

٢ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٧ .

٣– عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٢٠٥ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٣٩ .

« قال بعضهم : للعاقل عشرة أخلاق : أوله الحكم ، والعلم ، والرشد ، والعفاف ، والصيانة ، والديانة ، والرزانة ، ولزومه الخير والمداومة عليه ، ورفض الشر والبغض له ولأهله ، وطواعية الناصح وقبوله »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين عقلاء الله والموهين في الله

يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« عقلاء الله تعالى أحسن [من الموهين] ، لأن الموله سلب عقله بنظرة أو بخطرة ، والعاقل تهب عليه نسمات الله تعالى »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام موسى الكاظم υ :

« إن العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ، ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارته »[3] .

العاقل الكامل

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره

يقول : « **العاقل الكامل** : هو الذي إذا طلب شيئاً طلبه بإذن الله ومشيئته »[4] .

العاقل المصيب

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **العاقل المصيب** : هو من عمل ثلاثة :

ترك الدنيا قبل أن تتركه .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١٧١ .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٤٠ .

٣ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ٢٨ .

٤ – السيد محمد أبو الهدى الرفاعي الصيادي – قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي واتباعه الأكابر – ص ١٥٦ .

وبنى قبره قبل أن يدخله .

ورضى خالقه قبل أن يلقاه »[1] .

عقلاء المجانين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

عقلاء المجانين : هم الذين جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن أمر كوني من أذى أو جوع أو غير ذلك ، وانما كان عن تجل الهي لقلوبهم ، وفجأة من فجآت الحق فجأهم ، فذهبت بعقولهم . فعقولهم محبوسة عنده ، منعمة بشهوده ، عاكفة في حضرته متنزهة في جماله . فهم أصحاب عقول بلا عقول ، وعرفوا في الظاهر بالمجانين ، أي المستورين عن تدبير عقولهم فلهذا سموا عقلاء المجانين [2] .

[مسألة] : في مراتب عقلاء المجانين

وأضاف الشيخ قائلاً : « اعلم أن الناس في هذا المقام على إحدى ثلاث مراتب :

منهم من يكون وارده أعظم من القوة التي يكون في نفسه عليها فيحكم الوارد عليه ، فيغلب عليه الحال ، فيكون بحكمه يصرفه الحال ، ولا تدبير له في نفسه ما دام في ذلك الحال ، فان استمر عليه إلى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقة بالجنون كأبي عقال المغربي .

ومنهم من يمسك عقله هناك وبقى عليه عقل حيوانيته فيأكل ويشرب ويتصرف من غير تدبير ولا روية فهؤلاء يسمون عقلاء المجانين لتناولهم العيش الطبيعي كسائر الحيوانات ...

ومنهم من لا يدوم له حكم ذلك الوارد فيزول عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله ... وذلك هو النبي وأصحاب الأهوال من الأنبياء »[3] .

---

١ – الشيخ محمد بن ملا ياري – مخطوطة كتاب جامع الأنوار ونزهة الأبصار – ورقة ١٠٤ب .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٤٨ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢٤٨ .

مادة (ع ك ز)

العكاز

في اللغة

« عُكَّاز : عصا يُتَوَكَّأ عليها »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

العكاز : إشارة إلى النفس [2] .

مادة (ع ك س)

الانعكاس

في اللغة

« انْعَكَسَ الشيء عليه : ظَهَرَ أثره عليه »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « **الانعكاس** : هو نسبة [انتقال] الطريقة من قلب الشيخ الكامل إلى قلب المريد كانعكاس نقش الخاتم إلى الشمع »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

الانعكاس : هو شهود جمالية المحبوب في مرآة القلب من غير حصر ولا تحيز ولا حلول ولا انفصال ولا اتصال [5] .

مادة (ع ك ف)

الاعتكاف

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٧ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة شرح قصيدة الششتري – ورقة ٩ أ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٧ .

٤ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٢٨ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٥٢ (بتصرف) .

« عَكَفَ في المكان : أقام فيه ، لزمه .

عَكَفَ على الشيء أو الأمر : أقبل عليه ، لزمه .

اعتكاف : الإقامة في المسجد على نية العبادة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٩) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [**وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **الاعتكاف** : هو حث النفس وزم الجوارح ومراعاة الوقت ، ثم أينما كنت فأنت معتكف »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الاعتكاف** : هو تفريغ القلب عن شغل الدنيا ، وتسليم النفس إلى المولى .

وقيل : الاعتكاف والعكوف والإقامة معناه لا أبرح عن بابك حتى تغفر لي[4] »[5]

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **الاعتكاف** في مقام الإسلام : هو دوام عكوف القلب في حضرة الله تعالى من غير تخلل غفلة أو حجاب »[6] .

الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٧ .

٢ – البقرة : ١٢٥ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٠ .

٤ – في الأصل : إلّي .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٣١ .

٦ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٢٤ .

يقول : « **الاعتكاف** : قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق »[1] .

المعتكف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المعتكف** : هو المتوجه إلى عظمة عزته ، وإلى عزة عظمته ، ناظر إليه ببصيرة نبوته وكبيرة رسالته »[2] .

مادة (ع ل ق)

التعلق بالأسماء الإلهية

في اللغة

« ١. تعلَّق بشيء : استمسك به .

١ - العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي - لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف - ص٢٠٣ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة - ورقة ٦٢ ب .

٢. تعلَّق أمر بأمر : كان بينهما رابطة تربطهما .

علاقة (جمعها : علائق) : رابطة تربط بين شخصين أو شيئين »[١] .

في السنة المطهرة

عن عبد الله بن عكيم τ قال : قال رسول الله ﷺ : [**من تعلَّق علاقة وُكِّلَ إليها**][٢] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو مدين المغربي

يقول : « **التعلق [بأسماء الله]** : هو الشعور بمعنى الاسم »[٣] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التعلق بالأسماء الإلهية** : يعني به تعلق الافتقار ، الذي لكل ما سوى الحق تعالى إلى أسمائه سبحانه وتعالى في جميع الممكنات وصفاتهم وأفعالهم »[٤] .

الشيخ أحمد زروق

التعلق بالاسم الإلهي : هو فهم معناه ، والتوجه إلى الله بحسب هذا المعنى . فالتعلق في حقيقته هو موقف العبد أمام الله حيث لا شيء يعتبر حقاً ما عدا تمجيده تعالى [٥] .

علم تعلق علم الله

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٥٧ – ٨٥٩ .

٢ – مصنف ابن أبي شيبة ج : ٥ ص: ٣٥ برقم ٢٣٤٥٧ ، سنن البيهقي الكبرى – ج ٩ ص ٣٥١ .

٣ – د . عبد الحليم محمود – شيخ الشيوخ أبو مدين الغوث ، حياته و معراجه الى الله – ص ٩٨ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٧٥ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – مخطوطة المقصد الأسمى في ذكر شيء مما يتعلق بجملة الأسماء – ص ١٧٤ (بتصرف) .

علم تعلق علم الله : هو من علوم منـــزل القرآن من الحضرة المحمدية ﷺ ، وهـــو الذي لا تدركه الأكوان بما في العالم بطريق المشاهدة والمجالسة ثم تأخير التعريف بما كان في الأكوان من الأعمال إلى زمان مخصوص معين عند الله [1] .

العلائق

الإمام القشيري

يقول : « **العلائق** : هي الأسباب التي علقت على العبد ، فشغله ذلك عن الله Y حتى قطعه عن الله تعالى »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « قال بعضهم : **العلائق** : حقائق فمن غاب عنها سعى في قطعها .

وقال بعضهم : على قدر ما يقطع العبد من العلائق يفوته من الحقائق »[3] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **العلائق** : هي الأسباب التي يتعلق بها الطالبون ويفوتهم بسببها المراد »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي :

« لولا العلائق لانكشفت الحقائق »[5] .

قطع العلائق

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **قطع العلائق** : هو انشغال العبد بها حتى تقطعه عن الله تعالى »[1] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٩٧ (بتصرف) .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٧ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٦ .

٥ – الشيخ أحمد ابن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص ٧٦ .

العلق

في اللغة

« العَلَق : دويبة سوداء تمتص الدم »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ] [3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **العلق** : هو عجلة في النفس يثيرها انتظار موعود به لا يمكنها الاستغناء عنه ولا هي في ثقة من حصوله »[4] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في حقيقة العلق وغايته

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته : التفات النفس إلى ممنوع غلب عليها توهم قرب انقطاع أسباب المنع .

وغايته : حذر [يثيره] خوف مزعج أو رجاء يصحبه شوق مع تعذر أسباب الوصول إليه »[5] .

[مسألة – ٢] : في سر العلق والتعلق بالطباع

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٦ .

٢ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٢٦ .

٣ – العلق : ٢ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٣ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٣ – ١٤ .

« العبد ما دام فيه سر العلق يعلق بطبعه بأمور يتعذر عليه مفارقتها ويصعب عليه تركها ، لأن العلق دم جامد فيه سر الجمود فصار بسر علقه يعلق بشيء ويجمد عليه وإنه يمنعه عن الطاعة ... وإذا انفصل عنه سر العلقة انهدمت حصون العدو ... وصار الرجل مطيعاً »[1] .

مادة (ع ل ل)

العلة

في اللغة

١ - الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٢٧ أ .

« العِلَّةُ : ما يؤثر في غيره ، سَبَب »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **العلة** : كناية عن بعض ما لم يكن فكان »[2] .

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **العلة** ... هي ما يجب به وجود غيره ويمتنع عدمه »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العلة** : تنبيه الحق لعبده بسبب وبغير سبب ، وهو من عين اللطف ، وتسميه أهل الطريق : اللطيفة »[4] .

ويقول : « **العلة** : هي الغاية المعدومة ، هي التي أثرت الإيجاد ، أو هي سبب في أن أوجد الحق ما أوجده مما لم يكن له وجود عيني قبل هذا الأثر السيي يسمونه بعض العلماء العلة وبعضهم يسميه الحكمة »[5] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً :

« ومن تنبيهات الحق قوله على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم : **[إن الله خلق آدم على صورته]**[6] وفي رواية يصححها الكشف وإن لم تثبت عند أصحاب أهل النقل : على صورة الرحمن فارتفع الإشكال وهو الشافي من هذه العلة يقول تعالى : [**لِتُبَيِّنَ**

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٠ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٦٣ .

٣ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص ١٧٧ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٣٢ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٤٣١ .

٦ – صحيح مسلم ج : ٤ ص: ٢٠١٧ .

لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إلَيْهِمْ][1] فعلمنا أن كل رواية ترفع الإشكال هي الصحيحة وإن ضعفت عند أهل النقل وإذا كان الله هو الشافي والمعافي فهو الطبيب ... هذا النظر الكشفي قول الله تعالى :

[**مرضت فلم تعدني**][2] ولما فسر قال : مرض فلان فأنزل نفسه فيما أصاب فلاناً عناية منه بفلان وهذه كلها علل لمن عقل عن الله ، فالعلة إثبات السبب والحق عين السبب إذ لولاه ما كان العالم فهو الخالق البارئ المصور الشافي فإذاً كان هو عين العلة في قوله منك من قوله ﷺ : [**أعوذ بك منك**][3] فما شفاه إلا منه إذ لا شافي إلا الله فهو الشافي من كل علة ، فإن الله وضع الأسباب فلا يقدر على رفعها ووضع الله لها أحكاماً فلا يمكن ردها وهم مسبب الأسباب فخلق الداء والدواء وما جعل الشفاء إلا له خاصة فالشفاء علة لإزالة المرض وما كل علة شفاء . فكل مسبب سبب ، وما كل سبب مسبب لكن قد يكون مسبب الحكم لا مسبب العين كقوله : [**أُجيبُ دَعْوَةَ الدّاعِ إذ دَعانِ**][4] فالعلة إذا كانت بمعنى السبب لها حكم وإذا كانت بمعنى المرض لها حكم ، فهي بمعنى المرض داء وهي بمعنى السبب حكمة . فالعلة تنبيه من الحق لعبده على كل حال ، فوقتاً ينبهه من رقدة غفلته بأمر ينزل به وذلك هو الداء والمرض فإذا فقد العافية أحس بالألم فعلم أن مصيبة نزلت به فشرع الله أن يقول إنا لله وإنا إليه راجعون ولا يرجع إلا من خرج ووقتاً ينبهه من رقدة غفلته بحكمة تظهر له في نفسه من غير أن يكون ذا مرض نفساني فإذا كان الحق عين علته فلا يكون إلا من تجل إلهي فجأة ... ولما كان بعض التنبيهات الإلهية آلاماً ونوازل تكرهها النفوس بالطبع عدلوا إلى اسم يجمع التنبيهات كلها فعدلوا إلى العلة ، فإن المرض يسمى علة وهو من أقوى المنبهات في الرجوع إلى الله لما يتضمنه من الضعف ثم أن الله جعل الأسباب حجباً عن الله وركنت

---

١ – النحل : ٤٤ .

٢ – صحيح مسلم ج: ٤ ص : ١٩٩٠ .

٣ – سنن أبي داوود ج ٢ ص ٩١ عن أبي هريرة برقم ١٥٤٧ ، سنن النسائي ج ٨ ص ٢٦٣ برقم ٥٤٦٩ .

٤ – البقرة : ١٨٦ .

النفوس إليها ونسي الله فيها وانتقل الاعتماد عليها من الخلق والعلة وإن كانت عين السبب ولكن لاختلاف الاسم حكم فالعلة على النقيض من السبب فإنها منبهة بذاتها على الله فكان اسم العلة بالمنبه أولى ، فكل سبب لا يردك إلى الله ولا ينبهك عليه ولا يحضره عندك ، فليس بعلة »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العلة** : هي عبارة عن بقاء حظ العبد في عمل أو حال أو مقام أو بقاء رسم له وصفة »[2] .

ويقول : « **العلل** : في اصطلاح الطائفة ، عبارة عن ملاحظة الأغيار وطاعة القلب للسوى وإجابة دواعي الهوى »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **العلة** : هي ما يتوقف عليها وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه »[4] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام العلة

يقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« [أقسام العلة أربعة] وهي :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٩٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣١ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٥ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٦٠ .

العلة الصورية : وهي الهيئة الاجتماعية كالهيئة الحاصلة لأجزاء السرير مثلاً في حالـــة اجتماعها .

والعلة الفاعلية : التي هي فاعل الفعل كالنجارة .

والعلة المادية : التي هي أجزاء المفعول كخشبه ومسماره وشريطه .

والعلة الغائية : التي هي الغرض المقصود من الفعل كالجلوس عليه »[1] .

[مسألة – ٢] : في العلة التي لا يعول عليها

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العلة تنافي التوحيد فلا يعول عليها »[2] .

ويقول : « كل علة يكون معلولها غير الحق لا يعول عليها ، فإنك معلول وجوده وهو معلول علمك به »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قال بعضهم : التقلل من الدنيا علة ، والتكثير منها علة »[4] .

توحيد العلة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ١٠١ – ١٠٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٣ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – كتاب الإعلام بإشارات أهل الإفهام – ص ٩ .

يقول : « **توحيد العلة** : هو التوحيد الخامس والعشرون من نفس الرحمن ، وهو قوله : [**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ**][1] ، وهو من توحيد الهوية ، ولو لم يوحد بالعلة كما يوحد بغيرهما لم يكن إلهاً ، لأن من شأن الإله أن لا يخرج عنه وجود شيء إذ لو خرج عنه لم يكن له حكم فيه »[2] .

العلة الأولى

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

العلة الأولى [عند ابن سبعين] : هو الله تعالى الذي يتقدم جميع العلل [3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العلة الأولى** : هو ما ثبت قيام المتجزيء بها ...

والعلة الأولى : قديمة لا بمعنى الابتداء ، آنية لا بمعنى الوقت ، ذات صيرورة لا بمعنى الحركة ... ذاتها شيء يفوق الحد والوصف والآن وما شابه »[4] .

العلة الثانية

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العلة الثانية** ... هو الوجود الظاهري والباطني حكماً باعتبار المرآة وما ينطبع فيها من صور .

---

١ – فاطر : ٣ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤١٧ .

٣ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠١(بتصرف) .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣٤ .

والعلة الثانية : أبدية ... فمن حيث الانبثاق فثم ولادة ، ومن حيث الحقية فالولادة مستمرة ، ومن حيث العلة فما خرج من العلة الأولى إلا ظلها ، فهو ظلها الملازم أزلاً وأبداً »[1] .

العلة الحقيقية

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

العلة الحقيقية [عند ابن سبعين] : هي التي تكون فيها العلة والمعلول شيئاً واحداً وهو الله تعالى [2] .

علة العلل

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

علة العلل [عند ابن سبعين] : هي الذات الإلهية ، وذلك لأنها العلة الأولى التي بها يتعلق ما سواها من سائر الموجودات تعلق المعلول بالعلة ، ويرتبط بعضها ببعض منتقلاً من رتبة دنيا إلى رتبة قصوى ارتباط معلول بعلة على حسب تواليها إلى أن تتوارد بأجمعها على الذات ، فهي علة لهذه العلل [3] .

---

١ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣٤ .

٢ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص ٢٠١ (بتصرف) .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٠٩ (بتصرف) .

العلة الغائية من العالم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العلة الغائية من العالم** : هو الإنسان الكامل ... هو الحق المخلوق به ، لكونـــه محل كمال الجلاء والاستجلاء ، المشار إليه بقوله : [**لـــولاك لمـــا خلقـــت الأفـلاك**][1] ، وذلك لأنه هو منصة التجلي الأول »[2] .

المعلول

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **المعلول** : هو ما يجب وجوده وعدمه بفرض وجود غيره وعدمه »[3] .

أول معلول

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

أول معلول [عند ابن سبعين] : هو المُبدَع الأول ، أي أول الذوات وجوداً ، وهـــو مستكمل الخيرات والفضائل ، مبرأ من الشوائب والتغيرات ، يرتب كل موجود مرتبتـــه ، ويوفيه حقه في لزوم النظام [4] .

---

١ - كشف الخفاء ج: ٢ ص:٢١٤ برقم ٢١٢٣ .

٢ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٤ .

٣ - د . محمد علي أبو ريان - اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص ١٧٧

٤ - د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية - ص٢٠٩ (بتصرف) .

مادة (ع ل م)

العالَم

في اللغة

« العالَم : ١- الخلق كله

٢- كل صنف من أصناف الخلق

٣- كل مجموعة بلدان تجمعهما رابطة »[١] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ فريد الدين العطار

يقول : « **العالم** : هو طلسم ، والكنـــز الذي وراءه : هو الله »[٢] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العالم** : عبارة عن كل ما سوى الله وليس إلا الممكنات سواء وجدت أو لم توجد ، فإنها بذاتها علامة على علمنا أو على العلم بواجب الوجود لذاته وهـــو الله ، فـــإن الإمكان حكم لها لازم في حال عدمها ووجودها بل هو ذاتي لها ، لأن الترجيح لهـــا لازم ، فالمرجح معلوم ولهذا سمي عالماً من العلامة ، لأنه الدليل على المرجح ... وليس العـــالم في حال وجوده بشيء سوى الصور التي قبلها العماء وظهرت فيه ، فالعـــالم إن نظـــرت إلى حقيقته ، إنما هو عرض زائل ، أي : في حكم الزوال وهو قوله تعالى : [**كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**][٣] »[٤] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦١ .

٢ – د . عبد الوهاب عزام – التصوف وفريد الدين العطار – ص ٨١ .

٣ – القصص : ٨٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤٣ .

ويقول : « **العالم** : هو كتاب مسطور في رق منشور ، وهو الوجود ، فهو ظاهر مبسوط غير مطوى ليعلم ببسطه أنه مخلوق للرحمة ، وبظهوره يعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه »[1] .

ويقول : « **العالم** : كله هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن تختلف أجسامه وأغذيته وحسه فهو الظاهر بالصور الحيوانية وهو الباطن بالحياة الذاتية الكائنة عن التجلي الإلهي الدائم الوجود »[2] .

ويقول : « **العالم** كله : كلمات الله في الوجود »[3] .

ويقول : « **العالم** : كله من حيث الذات واحد فله البقاء والفناء في صور العالم وأشكاله »[4] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **العالَم** : هو ما يحويه الفلك ...

العالم : هو الجواهر والأعراض »[5] .

الشيخ فخر الدين بن شهريار العراقي

يقول : « **العالم** : هو الظل الثاني ، وهو الوجود الظاهر بصور الممكنات »[6] .

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

يقول : « **العالم** : هو حامل ومحمول ، فبما هو حامل هو صورة وجسم وفاعل ، وبما هو محمول هو روح ومعنى منفعل »[7] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٥٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٦٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج١ ص ٣٦٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٢٠ .

٥ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٤ .

٦ – الشيخ فخر الدين العراقي – مخطوطة اللمعات العادلية في برزخ النبوية – ص ٢١ .

٧ – العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد – ورقة ٣٩ أ.

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العالَم** : اسم لما سوى الحق Y ... هو العلامة الدالة على موجده تبـــارك وتعالى »[1] .

ويقول : « **العالم** : هو ظل الثاني ، وليس إلا وجود الحق الظاهر بصور الممكنات كلها ، فلظهوره بتعيناتها سمى باسم السوى والغير ، باعتبار إضـــافته إلى الممكنـــات إذ لا وجـــود للممكن إلا بمجرد هذه النسبة وإلا فالوجود عين الحق . والممكنات ثابتة على عدميتـــها في علم الحق وهي شؤونها الذاتية ، فالعالم صورة الحق والحق هوية العالم وروحـــه . وهـــذه التعينات في الوجود الواحد أحكام إسمه الظاهر الذي هو مجلى لاسمه الباطن »[2] .

ويقول : « **العوالم** : يعنون به عالم الجبروت وعالم الملكوت وعالم الشهادة »[3] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **العالم** : عبارة عن كل ما سوى الله من الموجودات ، لأنه يعلم به الله مـــن حيث أسمائه وصفاته »[4] .

الشيخ أحمد السرهندي

العالم : هو مرايا للكمالات الصفاتية ، ومجالي للظهورات الأسمائية ، وهذا المظهر ليس عين الظاهر ، اذ الظل ليس نفس الأصل [5] .

ويقول : « **العالم** : هو عبارة عن العدمات التي انعكست عليها أسماء الواجب وصفاته في موطن العلم ، ووجدت تلك العدمات مع تلك العكوس في الخارج بإيجاد الحق ســبحانه بوجود ظلي »[6] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٨٦ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٩ .

٤ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٤٩ .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ١ ص ٤٢ (بتصرف) .

٦ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦ .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العالم** [عند ابن عربي] : هو الإنسان الكبير »[1] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أصل تسمية العوالم

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

العوالم أربعة : ملك وملكوت وجبروت ورحموت . محلها واحد وهو الوجود الأصلي والفرعي ولكن تختلف التسمية باختلاف النظرة ، وتختلف النظرة باختلاف الترقي في المعرفة .

فمن نظر الكون رآه كوناً مستقلاً بنفسه قائماً بقدرة الله و لم يكشف له عن رؤية صانعه فيه سمي في حقه ملكاً .

ومن فتح الله بصيرته ونفذ إلى شهود المكون في الكون سمي في حقه ملكوتاً .

فإذا نفذت بصيرته إلى شهود أصل الأصول والفروع وهي العظمة الأزلية اللطيفة قبل أن تتجلى وتعرف سمي ذلك جبروتاً .

ومن نظر إلى نفوذ الرحمة السابقة في الأشياء كلها وهي نعمة الإيجاد ونعمة الإمداد سمي ذلك رحموت [2] .

[مسألة – ٢] : في قِدَم العالَم

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« إن هذا العالم لم يخرج من العدم أبداً ، وإنما تنقل في أطواره »[3] .

وتقول الدكتورة نظلة الجبوري

« أستنتج أن العالم (الكون) إذا نظر إليه من حيث هو موجود يعد خيالاً لا حقيقة له ، لكنه لا يعد باطلاً في نفسه وإنما يعد باطلاً بالنسبة لله . بمعنى لا وجود للعالم في غير وجود الله . وإذا نظر إليه بدلالة الزمان يعد قديما كون تعلق العلم الإلهي به وهو قديم ، فالعالم قديم »[4] .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١٢١٠.

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٣٢ (بتصرف) .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٣٥٩ .

٤ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ٣٥١ – ٣٥٢ .

[مسألة – ٣] : في سبب إيجاد العالم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« سبب إيجاد العالم من الحق تعالى ليس هو سبق العلم كما قال المتكلمون من الأشاعرة والمعتزلة . ولا هو كون الذات المقدسة علة كما قالت طائفة الحكماء من الفلاسفة . وإنما سبب وجود الأشياء عند سيدنا [الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره] وعند أهل التحقيق كافة من المكاشفين لحقائق الأشياء هو ميل الذات المقدسة إلى الظهور بالمظاهر ، لأن يرى تعالى نفسه وأسماءه في المسمى غير أو سوى . فسرى هذا الميل والمحبة في الأسماء الإلهية ، فطلبت ظهورها بظهور آثارها ليصير تأثيرها بالفعل بعد أن كان بالقوة والصلاحية »[1] .

[مسألة – ٤] : في حقيقة وجود العالَم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« عند أهل الكشف الإلهي كافة هو شعور الأعيان الثابتة بأنفسها وبغيرها ، وأحوالها في علم باريها تعالى على التتالي والتتابع إلى غير نهاية دنيا وآخرة . وقبولها أن تكون مظهراً للوجود الحق تعالى لا أنها استفادت وجوداً ، وإنما استفادت المظهرية لا غير . فالظاهر هو الوجود الحق المسمى بأسماء الممكنات ، وموصوفاً بصفاتها ، ومنعوتاً بنعوتها ، فحقائق العالم المسماة بالأعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود الخارجي فهي على حالها ما برحت فلا وجود للعالم بالمعنى الذي يعتقده العموم في أهل الحجاب ، فكل ما يسمى سوى وغير للحق تعالى فلا وجود له إلا في المدارك والمشاعر الإنسانية ، وأما في نفس الأمر فلا شيء إلا الوجود الحق تعالى الظاهر بأحوال الممكنات ونعوتها الثابتة في أماكنها وعدمها »[2] .

[مسألة – ٥] : في أقسام العوالم

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« اعلم أن العالم عالمان : روحاني وجسماني .

---

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٣٠١.

٢ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٢٩٨ .

وإن شئت قلت : حسي وعقلي .
وإن شئت قلت : علوي وسفلي .
والكل متقارب وإنما تختلف باختلاف الاعتبارات :
فإذا اعتبرتهما في أنفسهما قلت : جسماني وروحاني .
وإن اعتبرتهما بالإضافة إلى العين المدركة لهما قلت : حسي وعقلي .
وإن اعتبرتهما بإضافة أحدهما إلى الآخر قلت : علوي وسفلي .
وربما سميت أحدهما عالم الملك والشهادة ، والآخر عالم الغيب والملكوت »[1] .

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« العوالم ثلاثة : عالم عقلي ، وعالم نفسي ، وعالم جرمي »[2] .

ويقول : « اعلم أن العوالم ثلاثة :

١. عالم تسميه الحكماء : عالم العقل ، والعقل على اصطلاحهم جوهر لا يقصد إليه بالإشارة الحسية ولا يتصرف في الأجسام أيضاً .

٢. وعالم النفس : والنفس الناطقة وإن لم تكن جرمانية وذات جهة إلا أنها تصرف في عالم الأجسام ...

٣. وعالم الجسم : وهو منقسم إلى أثيري وعنصري »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« اعلم أن العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب ...
فجعل عالم الشهادة : وهو عالم الحس والظهور ...
وجعل عالم الغيب وهو عالم العقل ...

---

١ – الإمام الغزالي – مشكاة الأنوار – ص ٦٥ .

٢ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص ٢٠٨ .

٣ – الشيخ شهاب الدين السهروردي – هياكل النور – ص ٦٤ .

وجعل I عالم التخيل والبرزخ الذي هو تنـــزل المعاني في الصور الحسية ، فليست من عالم الغيب لما لبسته من الصور الحسية ، وليست من عالم الشهادة ، لأنها معاني مجردة ، وان ظهورها بتلك الصورة أمر عارض للمدرك لها لا للمعنى في نفسه »[1] .

ويقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« العالم عالمان : عالم الإبداع ، وعالم التكوين ، عالم الخلق وعالم الأمر ...

وعالم الإبداع : هو الذي خلقه الله من نور وجهه القدسي وتجلياته الأحدي من غير مادة جسمانية وزمان ومكان .

وعالم التكوين : ما خلقه من مادة وأصل جسماني ، وهو قسمان : عالم البسائط وعالم المركبات . فعالم البسائط : هو العناصر ، وعالم التركيب : هو المركب منها من السماوات والكواكب والمولدات الثلاث ...

وكذلك عالم الأمر على قسمين : قسم يكون له صورة ومقدار وشكل وتكثر وتعدد ولكنه مجرد عن المواد الجسمانية والكدورة والظلمة ... وهو نشأة الحياة الحقيقية والخير المحض والوجود الصرف والنورانية التامة والإدراك البحت والعلم الكامل والحضور الدائم وتلك النشأة باطن عالم الحس وقيومه وملكوته قال تعالى : [**أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ**][2] . وقسم آخر أعلى منه ويسمى : بعالم الجبروت : وهو حقيقة عالم الملكوت وأصله كما أشار إليه تعالى بقوله : [**أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ**][3] والمراد بالسماء عالم الملكوت »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٣٩٥ .

٢ – الأعراف : ١٨٥ .

٣ – إبراهيم : ٢٤ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٩٣ ب – ٩٤ب .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« العالم عالمان : العالم الجواني والعالم البراني . ولا وجود لعالم البراني من غير وجود العالم الجواني . فالتلاحم وثيق إلى درجة أنه لا يمكن الفصل بين العالمين . فحركة العالم أصلاً ذاتية ، لأنه لابد للمتحرك من حركة ، والمحرك هو الباطن من كل شيء ذي حياة وهو ما دعاه سبحانه الروح .

والروح مجال فعله العالم ، لذا كان العالم مركبه ومظهره . ومحاولات الماديين لإنكار الروح تصطدم بعقبة المحرك الأول والموجد الأول والمصدر الأول للقوانين الفيزيائية والجيوفيزيائية. واللجوء إلى حل المصادفة والانوجاد الاعتباطي أو الاختياري لقوة مجهولة غير عاقلة هو لجوء عقيم متهافت غير مجد ، لأنه لا يمكن انبثاق العاقل عن غير العاقل والنظام عن الفوضى .

ودراسات الماديين قائمة على رصد القوانيين الكونية . ولقد أوغل إنشتاين في هذا المجال حتى وقف أخيراً أمام قوة عليا غامضة لم يستطع إنكارها .

وتقول الصوفية : أن العالم الجواني عالم الأمر أو عالم القدس لكونه هو المحرك والباعث والمنظم والمسير ، وإن العالم البراني عالم الخلق أو العالم الدنياوي ، لأنه مجال فعل قوى عالم الأمر ومجال ظهوره .. أما العالم الكبير فهو العالمان معاً هو العالم الحقيقي ، لأنه لا فصل كما قلنا بين عوالم الجبروت والملكوت والروح والمادة ، أو بكلمة الله والعالم »[1] .

[مسألة – ٦] : في أنواع العوالم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره **:**

« العالم أربعة : عالم الملك ، وعالم الملكوت ، وعالم الجبروت ، وعالم اللاهوت وهو عالم الحقيقة »[2] .

---

١ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٢٣ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ٥٦ .

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« العوالم عند الحكماء ثلاثة :

عالم العقول : وهو عالم الجبروت .

وعالم النفوس : وهو عالم الملكوت .

وعالم الملك : وهو عالم الأجرام »[1] .

[مسألة – ٧] : في مراتب العالم

يقول الشيخ محمد بك الأوزبكي :

« للعالم مراتب :

الأولى : مرتبة الأرواح : وهو عالم الأمر والملكوت .

والثاني : مرتبة عالم المثال

والثالث : مرتبة عالم الشهادة : وهو عالم الخلق والناسوت »[2] .

[مسألة – ٨] : في عدد أجناس العالم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« أجناس العالم ستة ، ما ثم غيرها ، وكل جنس تحته أنواع ، وتحت الأنواع أنواع :

الأول : الملك . والثاني : الجان . والثالث : المعدن . والرابع : النبات . والخامس : الحيوان . والسادس : جنس الإنسان ، وهو الخليفة على المملكة . وإنما تقدمت تسوية العالم ليظهر عنه صورة نشأة الإنسان الكامل وجسمه »[3] .

[مسألة – ٩] : في درجات وجود العالَم

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« للعالم أربع درجات في الوجود :

وجود في اللوح المحفوظ وهو سابق على وجوده الجسماني .

---

١ – يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ١٨ .

٢ – محمد بك الأوزبكي – عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) – ج ٣ ص ١١

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والارشاد – ج ٣ ص ١٣٤٦ .

ويتبعه وجوده الحقيقي .

ويتبع وجوده الحقيقي وجوده الخيالي – أعني وجود صورته في الخيال .

ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي – أعني وجود صورته في القلب »[1] .

[مسألة – ١٠] : في ظهور العالم

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« أهل الله شهدوا ظهور العالم على وجهين ثابتين .

الواحد : أن الحق مرآة الخلق ، فالخلق نظروا نفوسهم ببصر الحق في مرآة الحق وهو الناظر نفسه في نفسه .

والثاني : أن الخلق مرآة للحق ، فهو يظهر لهم بصور استعداداتهم ويبصر نفسه فيهم بصورهم »[2] .

[مسألة – ١١] : في ترتيب العالَم على الظهور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« نضده [العالم] على الظهور والترتيب : فأرواح نورية إلهية مهيمة في صور نورية خلقية إبداعية في جوهر نفس هو العماء ، من جملتها العقل الأول وهو القلم ، ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ، ثم الجسم ، ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء والظلمة ، ثم ملائكته ، ثم الكرسي ، ثم ملائكته ، ثم الأطلس ، ثم ملائكته ، ثم فلك المنازل ، ثم الجنات بما فيها ، ثم ما يختص بها وبهذا الفلك من الكواكب ، ثم الأرض ، ثم الماء ، ثم الهواء العنصري ، ثم النار ، ثم الدخان وفتق فيه سبع سموات سماء القمر وسماء الكاتب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الأحمر وسماء المشتري وسماء المقاتل ثم أفلاكها المخلوقون منها ثم ملائكة النار والماء والهواء والأرض ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشأة جسد الإنسان ثم ما ظهر من أشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات من أعمال المكلفين وهي آخر نوع هذا ترتيبه بالظهور في الإيجاد »[3] .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٢١ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأنوار – ص ٤٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤٣ .

[مسألة – ١٢] : في ترتيب العالم حسب التأثير

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« وأما ترتيبه [العالم] بالتأثير ، فمنه المؤثر بالحال ، ومنه ما هو المؤثر بالهمة ، ومنه ما هو المؤثر بالقول ، ومنه ما هو المؤثر بالفعل ، أعني بالآلة ، ومنهم المؤثر بمجموع الكل ، ومنهم المؤثر بمجموع البعض ، ومنهم المؤثر بغير قصد لما ظهر منه من الأثر كتأثيرات الرياح بهبوبها في الرمال وغيرها وهي صورة الأشكال وما في الوجود إلا مؤثر ومؤثر فيه مطلقاً »[١] .

[مسألة – ١٣] : في ترتيب العالم حسب المكانة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« وأما ترتيبه [العالم] بالمكانة : فالإنسان الكامل ، ثم العقل الأول ، ثم الأرواح المهيمة ، ثم النفس ، ثم العرش ، ثم الكرسي ، ثم الأطلس ، ثم الكثيب ، ثم الوسيلة ، ثم عدن ، ثم الفردوس ، ثم دار السلام ، ثم دار المقامة ، ثم المأوى ، ثم الخلد ، ثم النعيم ، ثم فلك المنازل ، ثم البيت المعمور ، ثم سماء الشمس ، ثم القمر ، ثم المشتري ، ثم زحل ، ثم الزهرة ، ثم الكاتب ، ثم المريخ ، ثم الهواء ، ثم الماء ، ثم التراب ، ثم النار ، ثم الحيوان ، ثم النبات ، ثم المعدن »[٢] .

[مسألة – ١٤] : في ترتيب العالم حسب الأمم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« [ترتيب العالم] في أمة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ، ثم أمة موسى ، ثم الأمم على منازل رسلها »[٣] .

[مسألة – ١٥] : في ترتيب العالم حسب الناس

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« [ترتيب العالم] في الناس : الرسل ، ثم الأنبياء ، ثم الأولياء ، ثم المؤمنون ، ثم سائر الخلق »[٤] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٤٣ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٤٣ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٤٣ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٤٣ .

[مسألة – ١٦] : مواطن العالَم

يقول الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني :

« إن للعالم ثلاثة مواطن باعتبار هذا الوجود الحق سبحانه :

أحدها : التعين الأول ويسمى فيه شؤونا .

وثانيها : ويسمى فيه : أعياناً ثابتة أي ليست منفية .

وثالثهما : التعين في الخارج : وهو تعين العلم في نفسه ، وذلك خارج عن تعينه في الوجود الحق تعالى ...

ومنهم من جعلها سبعة وسماها مواطن فقال : المواطن سبعة :

موطن يوم [**أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى**][1] .

وموطن الأرحام .

وموطن الدنيا .

وموطن البرزخ .

وموطن الحشر .

وموطن الجنة أو النار .

وموطن الكثيب ...

ومنهم : من جعلها أربعين وسماها : مراتب الوجود أيضاً وهو العارف بالله سيدي عبد الكريم الجيلي ...

ومنهم : من جعلها مائة وسماها : منازل السائرين ...

وكذلك مؤلف الشطرنج τ جعلها مائة مقام وقسمها إلى عشرة أقسام ، إلا أن السير في منازل الشطرنج إجباري اكثر منه اختياري ...

ومنهم : من ابلغها إلى ألف مقام .

ومنهم : من أبلغها إلى سبعين ألف مقام وسماها حجباً .

---

١ – الأعراف : ١٧٢ .

ومنهم : من أوصلها إلى مائة ألف مقام ...

وبالجملة فجميع هذه الأقوال حق لا تناقض فيها ولا خلاف بينهم فيها وانما باعتبار الناس والناس معادن .

فمنهم : من تكون في حقه مائة ألف مقام من نور وظلمة .

ومنهم : من تكون في حقه ألف مقام .

ومنهم : من تكون في حقه مائة مقام .

ومنهم : من تكون في حقه ثلاث مقامات .

ومنهم : من يطويها له الحق في خطوة واحدة أو في لحظة واحدة والله يختص برحمته من يشاء »[1] .

[مسألة – ١٧] : في ترقي العالَم

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« قال المحققون : أن العالم كله في ترق في كل نفس ، لأنه أثر تجليات الحق وهي في الترقي فلزم من هذا أن يكون العالم في الترقي »[2] .

[مسألة – ١٨] : في عدم افتراق العالم عن الله

يقول الباحث محمد غازي عرابي :

« يقول العارفون : إن العالم لا يفترق عن الله ولا ينفصل ، لأنه هو الله ، بمعنى أن العين العامة هي عين الله ، وكذلك ذاكرة العالم العامة وخياله وسمعه وبقية قواه »[3] .

[مسألة – ١٩] : في أن العالم علامة على معرفة الحق سبحانه وتعالى

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« إن العالم علامة ، يعني إنه علامة على موجده تعالى ، يعرف هو I بالعالم ، وتحقيقه : إن كل وجه من وجوه العالم راجع إلى صفة من الصفات الإلهية ، وتقدير ذلك :

---

١ – الشيخ محمد بن الهاشمي التلمساني – شرح شطرنج العارفين – ص ١٢ – ١٧ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ١٩ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٤ .

ان العالم من حيث كونه موجود ، أثر صفة أسم الموجد .
ومن حيث كونه بارزاً من غير مادة ولا معين ، اثر اسمه القادر .
ومن حيث كونه مخلوقاً ، أثر اسمه الخالق .
ومن حيث كونه مرزوقاً ، أثر اسمه الرازق .
ومن حيث كونه مرئياً ، أثر اسمه البصير .
ومن حيث كونه مسموعاً ، أثر اسمه السميع .
وقس على ذلك ، فهذه الأسماء هي المظهرة لأعيان هذه الآثار .
وعلى الحقيقة : هو واحد في واحد لواحد »[1] .

[مسألة – ٢٠] : في عدد عوالم الله

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« عوالم الله تعالى بعدد الأنفاس ، وفي كل نفس عوالم لله تعالى لا يعلمها الا هو ، ويعلمها من شاء من عباده بطريق المرور به عليها »[2] .

[مسألة – ٢١] : في أقسام عالم الممكنات

يقول الشيخ أحمد السرهندي :

« ان عالم الممكنات منقسمة إلى ثلاثة أقسام : عالم الأرواح ، وعالم المثال ، وعالم الأجساد »[3] .

[مسألة – ٢٢] : في صور العوالم العلوية والسفلية

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العوالم العلوية : صور المعاني الروحية . والعوالم السفلية : صور القوالب الجسمانية »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ٤٠ – ٤١ .
٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ ارسلان – ص ٤٩ .
٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج٣ ص ٤٤ .
٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ١٢ .

[مسألة – ٢٣] : في عوالم الإنسان

يقول الشيخ إبراهيم حلمي القادري :

« الإنسان مركب من هذه العوالم الثلاثة ...

له من عالم الأجسام الكثيفة جسم كثيف .

وله من عالم الأجسام اللطيفة جسم لطيف .

وله من عالم الأرواح روح شريف »[١] .

[مسألة – ٢٤] : في أسماء عوالم الذكر

يقول الشيخ علوي بن السيد محمد :

« يسمى عالم ذكر اللسان : عالم الناسوت وعالم الملك .

وعالم ذكر القلب : عالم الملكوت .

وعالم ذكر الروح : عالم الجبروت .

وعالم ذكر السر : عالم اللاهوت .

وعالم الذكر الخفي : عالم الرحمن »[٢] .

[مسألة – ٢٥] : في أسرار العالَم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العالم كله محصور في ثلاثة أسرار : جوهره ، وصوره ، والاستحالة وما ثم أمر رابع »[٣] .

---

١ - الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص ٤١ .

٢ - الشيخ علوي بن السيد محمد – مخطوطة ١٠٣٥١– ص ٢٨٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٥٤ .

جسم العالم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **جسم العالم** : هو جسم الكل الصوري »[1] .

حقيقة العالَم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حقيقة العالم** : هو الوجود المقيد بصفات الممكنات ... وليس هو شيء زائد على حقائق معلومة للحق تعالى ولا متصفة بالوجود ثانياً ، فجميع الكائنات ليس إلا حقائق معلوماته تجلت من باطن الحق إلى ظاهره »[2] .

روح العالَم

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **روح العالم** : هو [المحمدي الذي هو] أصل العالم »[3] .

علم أحكام العوالم

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم أحكام العوالم : هو من علوم القوم الكشفية ، وبه تعرف أحكام العوالم التي تحت الأرض السابعة ، ومعرفة طبائعها [4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٨٧ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٨٦ .

٣ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ١٠ب – ١١ أ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٣ (بتصرف) .

العالم الأثيري

الشيخ شهاب الدين السهروردي

يقول : « **العالم الأثيري** : هو عالم السماوات »[1] .

العالم الأحمدي

الشيخ محمد النبهان

العالم الاحمدي : هو عالم أهل السماء [2] .

العالم الأرضي

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « ويرى بعض أئمة الصوفية ... أن **العالم الارضي** ، أو العالم السفلي : هو عالم الدنيا والانسان ، وهو اقل العوالم ارتقاء »[3] .

عالم الاستحالة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **عالم الاستحالة** : وهو عالم الفناء »[4] .

---

١ - يوسف ايبش – السهروردي المقتول – ص ١٧ .

٢ - هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ٢٢٤ (بتصرف) .

٣ - د . حسن الشرقاوي – معجم الفاظ الصوفية ص١٠٥ .

٤ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٢٠ .

العالم الأصغر

الشيخ زين الدين الخوافي

العالم الأصغر : هو الإنسان الذي جعله الله تعالى مجمع عالم الغيب والشهادة ، فجسمانيته على مثال عالم الشهادة ، وروحانيته على مثال عالم الغيب ، ولم يخلق شيء في الدنيا والآخرة إلا وخلق فيه صفة تناسب ذلك الشيء [1] .

الشيخ أحمد السرهندي

العالم الأصغر : هو عالم القلب ، الذي إذا صقل ظهر فيه بطريقة المرآتية جميع ما في العالم الصغير تفصيلاً [2] .

العالم الأعلى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العالم الأعلى** : وهو عالم البقاء »[3] .

العالم الأكبر

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **العالم الأكبر** : هو العقل »[4] .

---

١ - الشيخ حجازي الموصلي - مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك - ص ٨٢ (بتصرف) .

٢ - الشيخ أحمد السرهندي - رسالة المبدأ والمعاد - ج ٢ ص ٣٩ (بتصرف) .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج١ ص ١٢٠ .

٤ - الشيخ أحمد الرفاعي - البرهان المؤيد - ص ٤٠ .

عالم الإلهام

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **عالم الإلهام** : هو درجة كائنة تحت الوحي وفوق العقل وابعد منا عن الحواس »[1] .

عالم الأنوار

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **عالم الأنوار** : هو عالم الوجود الحق »[2] .

عالم التعمير

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **عالم التعمير** : وهو عالم البقاء والفناء »[3] .

عالم التفاصيل

الشيخ علي البندنيجي القادري

عالم التفاصيل : هو عالم العماء الذي فتح به أعيان ما سواه ، وهو عالم الخيال الحقيقي ، والحضرة الجامعة ، والمرتبة الشاملة [4] .

---

١ - السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ١٤ .

٢ - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ١١٥ .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ١٢٠ .

٤ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢١ (بتصرف) .

عالم الذر

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **عالم الذر** : هو عالم عدمي يظهر ويختفي ، وهو من إنشاءات القدرة التي تخلق في كل طرفة عين ألف ألف عالم »[1] .

عالم الرقا

الشيخ عبد العزيز الدباغ

يقول : « **عالم الرقا** : هو فوق الحجب السبعين التي هي فوق العرش »[2] .

العوالم السفلية

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

العوالم السفلية (عند الصوفية) : هي الحسيات [3] .

العالم الصغير

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العالم الصغير** : يراد به الإنسان »[4] .

الشيخ أحمد السرهندي

العالم الصغير : هو الإنسان ، الذي إذا صقل ونور ظهر فيه بطريق المرآتية جميع ما في العالم الكبير تفصيلاً [5] .

---

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ٣٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٢٢٤ .

٣ – د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٢(بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٨٦ .

٥ – الشيخ أحمد السرهندي – رسالة المبدأ والمعاد – ج ٢ ص ٣٧ (بتصرف) .

عالم الظلمات

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **عالم الظلمات** : هو عالم الخيال المحض ، وان اقتضى عالم الظلمات الثبوت فإنه خيال لا غير »[1] .

العالَم العلوي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **العالم العلوي** : هو صورة عارية عن المواد ، خالية عن القوة والاستعداد ، تجلى بها ربها فأشرقت ، وطالعها فتلألأت ، وألقى في هويتها مثاله ، وأظهر عنها أفعاله ، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة ، إن زكاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها ، وإذا فارقت الأضداد فقد شاركت السبع الشداد »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العالم العلوي** : هو المحرك عالم الحس والشهادة وتحت قهره حكمة من الله تعالى لا لنفسه استحق ذلك . فعالم الشهادة لا يظهر فيه حركة ولا سكون ولا أكل ولا شرب ولا كلام ولا صمت إلا عن عالم الغيب : وذلك أن الحيوان لا يتحرك إلا عن قصد وإرادة وهما من عمل القلب والإرادة من عالم الغيب والتحرك وما شاكله من عالم الشهادة . وعالم الشهادة كلما أدركناه بالحس عادة وعالم الغيب ما أدركناه بالخبر الشرعي أو النظر الفكري مما لا يظهر في الحس عادة »[3] .

الدكتور عبد الحميد صالح حمدان

العوالم العلوية (عند الصوفية) : هي العقليات [4] .

---

١ - الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم - ص ١١٥ .

٢ - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٨٤ أ – ب .

٣ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٢٤٠ – ٢٤١ .

٤ - د . عبد الحميد صالح حمدان – علم الحروف وأقطابه – ص ٢٠ (بتصرف) .

عالم الفطرة

الشيخ عبد الغني النابلسي

عالم الفطرة : هو العالم الباطن موقع النظر الإلهي وهو بمنـزلة الشعاع لذلك النظر [1] .

عالم المثال

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « [**عالم المثال**] : هي النفوس الجزئية إذا اعتبرت بدون النفس الناطقة [الكلية]... وهي بالنسبة إليها كالقوة المتخيلة إلى نفوسنا الناطقة والكلام فيها يكتسي صور الحروف والألفاظ ومن هذا العالم الوحي والإلهام »[2] .

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **عالم المثال** : هو أوسع من جميع العوالم ، وكل ما هو في جميع العوالم له صورة في عالم المثال ، وللمعقولات والمعاني صور فيه »[3] .

ويقول : « **عالم المثال** : هو برزخ بين عالم الأرواح وعالم الأجساد »[4] .

الشيخ عبد الله خورد

يقول : « **عالم المثال** : وهو وسط مراتب الظهور ، ومحل الحقيقة المحمدية ﷺ التي هي عن حقيقة الله ومقام الحقيقة الإنسانية التي هي الصادر الأول »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٤١(بتصرف) .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة رسالة الوجود – ورقة ٦٦ ب .

٣ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٢ ص ١٠٢ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٤٤ .

٥ – الشيخ عبد الله خورد – مخطوطة بحر الحقائق – ورقة ٣١ ب .

الشيخ محمد مراد النقشبندي

يقول : « **عالم المثال** : وهو عالم صوري لكنه نوراني شبيه بصورته بعالم الملك وبنورانيته بعالم الأرواح وهو برزخ بين العالمين »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **عالم المثال** : هو جوهر جسماني لطيف في غاية اللطافة ، مشتق من توجه عالم الروحانيات اللطيفة على عالم الجسمانيات الكثيفة ، فهو جسماني ليس كالجسمانيات وروحاني ليس كالروحانيات متولد بينهما يشبههما ولا يشبههما ، لكون الصور المثالية التي فيه محاكاة عالم الجسمانيات وعالم الروحانيات عن حقائقها في عالم الجسمانيات والروحانيات غير منفكة أبداً ، فليست تلك الصورة حالة في عالم المثال حتى يكون كثيفاً بل فيه محاكاتها كالمرآة المجلوة تحاكي صور ما يقابلها ولا ينتقل إليها من تلك الصور شيء فهي في غاية اللطافة وإن كانت الحقائق التي تقابلها كثيفة »[2] .

الشيخ عبد الله السويدي

يقول : « **العالم المثالي** : هو المرتبة الخامسة من مراتب تنزلات الوجود ، وهو عبارة عن الأشياء الكونية المركبة من جواهر نورانية شبيهة بالجواهر الجسمانية في كونها محسوسات مقدرات ، وبالجواهر المجردة العقلية في كونها نورانية فليست بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي ، بل هي أشياء لطيفة غير قابلة للتجزيء ولا التبعيض ولا الخرق ولا الإلتئام . فالعالم المثالي ، برزخ وحدّ فاصل بين الأجسام المركبة المادية وبين الجواهر المجردة العقلية فهو غيرها . إن كل برزخ بين شيئين لا بد أن يكون كذلك إلا أن جهتين شبه بكل منهما ما يناسب عالمه ويسمى بذلك أما لاشتماله على صور العالم الجسماني أو لكونه أول مثال صوري لما في الحضرة الإلهية من صور الأعيان والحقائق . ويسمى : بعالم الغيب باعتبار مقابلته لعالم الشهادة وظهوره به .. ويسمى بالخيال المنفصل تشبيهاً له بالخيال المتصل في كونه غير مادي وهو عالم مشتمل على الكرسي والسماوات والأرضين وما بينهما »[3] .

---

١ - الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٣ .

٢ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٥٢ ب – ٥٣ أ .

٣ - الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – شرح الصلوات المشيشية (ذيل كشف الحجب المسبلة)– ص ١٠٢ – ١٠٣ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **عالم المثال** : هو القوة المتوسطة بين المجرد والمحسوس ، المنبثة في الأفلاك كشيء واحد »[1] .

الشيخ شيخ بن محمد الجفري

يقول : « **عالم المثال** : هو التطور بأطوار مختلفة »[2] .

الشيخ عبد الله الخضري

يقول : « **عالم المثال** : هو برزخ بين عالمي الملك والملكوت ، فإن من الممكنات ما يدرك بالحس ويسمى بالشهادة وذلك الملك والخلق ، ومنها ما لا يدرك بالحس بل بالعقل ويسمى : بالغيب والملكوت والأمر »[3] .

الشيخ إبراهيم حلمي القادري

يقول : « **عالم المثال** : هو عالم الأجسام اللطيفة ، وهو البرزخ الجامع بين عالمي التأثر والتأثير والإمداد والإستمداد ، لأن الأجسام الكثيفة مركبة والأرواح بسيطة ، فلا مناسبة بينهما ولا ارتباط ، وبدونها لا يحصل تأثير ولا إمداد ولا إستمداد ، فكان عالم المثال لحصول المراد »[4] .

[إضافة] :

وأضاف قائلاً : « قد أثبت الصوفية عالماً متوسطاً بين عالم الأجسام وعالم الأرواح سموه عالم المثال وقالوا : هو ألطف من عالم الأجساد وأكثف من عالم الأرواح ، وبنوا على ذلك تجسد الأرواح وظهورها في صور مختلفة من عالم المثال ، وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى : [**فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَراً سَوِيّاً**][5] »[6] .

---

١ – الشيخ محمد أسعد الخالدي – نور الهداية والعرفان في سر الرابطة والتوجه وختم الخواجكان – ص ٣٩ .

٢ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ٩١ .

٣ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٠٢ .

٤ – الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص ٤١ .

٥ – مريم : ١٧ .

٦ – الشيخ إبراهيم حلمي القادري – مدارج الحقيقة في الرابطة عند أهل الطريقة – ص ٤٩ .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في سبب التسمية بالعالم المثالي

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« سمي هذا بالعالم المثالي : لكونه مشتملاً على كل صورة من جميع ما في عالم الجسماني فكأنه مثال له ولكونه ، أي هذا العالم المثالي أول مثال صوري أي متصور لما هو موجود في الحضرة العلمية الإلهية من صور الأعيان الكونية الملكية والحقائق الكلية الملكوتية ، فهو موضع تصرف الحق تعالى من قبل وجود عالم الروحانيات وعالم الجسمانيات وإن لم يكن له ظهور إلا بعد وجودهما ، لأنه برزخ بينهما »[1] .

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :

« سمي بذلك ، أما لكونه مشتملاً على صور ما في العالم الجسماني ، ولكونه أول مثال صوري لما في الحقيقة الإلهية من صور الأعيان والحقائق »[2] .

[مسألة – ٢] : في أنواع عالم المثال

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« عالم المثال ... نوعان : مطلق ومقيد .

فالمطلق : ما حواه العرش المحيط من جميع الآثار الدنيوية والأخروية .

والمقيد نوعان : نوع هو مقيد بالنوم ، ونوع غير مقيد بالنوم مشروط بحصول غيبة وفتور ما في الحس كما في الواقعات المشهورة للصوفية . وأول ما يراه الأنبياء (عليهم السلام) إنما هو الصور المثالية المرئية في النوم والخيال ثم يترقون إلى أن يروا الملك في المثال المطلق أو المقيد في غير حال النوم لكن مع نوع فتور في الحس »[3] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٥٣ أ – ب .

٢ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ٣٦ – ٣٨ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٢١٤ .

[مسألة – ٣] : في طبقات عالم المثال

يقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« عالم المثال على طبقات :

فالطبقة الأولى : المتصلة بعالم الأجسام سكنها قوم من الجن والشياطين والعفاريت وأصنافها .

والطبقة الأعلى منها : سكنها قوم من الجن المؤمنين الصالحين والأخيار من الإنسان وأعلى من سكنها قوم من الملائكة وبعض من الأولياء وهذه الطبقة هي الملكوت وهي أيضاً على طبقات وفي كل طبقة تسكن فيها صنف من الملائكة حتى تصل إلى عالم العقل المحض والطبقة الأخيرة قريبة التشبه بعالم الجبروت »[١] .

[مسألة – ٤] : في سبب تسمية عالم التمثل والتبدل برزخاً

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« سمي عالم التمثل والتبدل برزخاً : لكونه وسطاً بين حقائق جسمانية وحقائق غير جسمانية ، فتعطي ذات هذه الحضرة المتوسطة هذه التجليات : تربط بها المعاني بالصور ربطاً محققاً لا ينفك »[٢] .

مرتبة عالم المثال والخيال

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **مرتبة عالم المثال والخيال** : هي المرتبة الرابعة من المراتب الكلية ... وهي الصورة الجسدية الخيالية البرزخية المركبة من الأجزاء اللطيفة ، التي لا تقبل الخرق والالتئام ، بمعنى انفتاح خرق فيها وسدَّه ، كما هو ذلك في الأجسام العنصرية . فهي في حقيقتها أجسام نورانية شعاعية ، تنفذ في الأجسام نفوذ الشعاع البصري والشمسي في الأجسام الشفافة ، ولكنها تظهر للمدارك ظهور الأجسام الكثيفة ، تظهر في هذه المثالية الأرواح

---

١ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٤٠ أ .

٢ – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص ١٨ .

الملكية النورية والأرواح الجنية النارية ... ما تصوره القوة المصورة التي بكل إنسان ، وهو من صور هذا العالم ، إذ كل صورة يصورها الإنسان في خياله المتصل به لها وجود في هـــذا العالم . فلا يمكن أن يصور الإنسان في خياله شيئاً لا وجود له أصلاً ، فإن الأرواح الإنسانية لها التصور بكل صورة ، لكن في الخيال المتصل لغير الكمل ، ولو أدرك الإنسان ما تتصور به روحه ، وتشكل خارج خياله لأدرك أمراً مهولاً »[1] .

العالم المحمدي

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **العالم محمدي** : هو عالم أهل الأرض »[2] .

العالم المحمودي

الشيخ محمد النبهان

العالم المحمودي : هو عالم أهل العرش [3] .

عالم النور

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

يقول : « **عالم النور** : هو عالم البرزخ وهو غيب »[4] .

عالم الوهم

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **عالم الوهم** : هو عالم الحقائق الأكبر »[5] .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٥١ .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢٢٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٢٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٧ أ .

٥ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ٢١٥ .

العالمين

في اللغة

« العالمين : الإنس والجن والملائكة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٣) مرة ، منها قوله تعالى : [**إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد المراد النقشبندي

يقول : « **العالمين** : جمع عالم وهو ما يعلم به وجود الواجب تعالى »[3] .

العِلْم

في اللغة

« عِلْم : ١. عَلِمَ الشيء وبالشيء : درى به ، عرفه .

٢. مجموعة مسائل في موضوع معين »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧٥٨) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى : [**شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ والْمَلائِكَةُ وَأولوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلّا هُوَ**

---

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٢٨ .

٢ – البقرة : ١٣١ .

٣ – الشيخ محمد مراد النقشبندي – مخطوطة رسالة السلوك والأدب المسماة بسلسلة الذهب – ص ٣ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٠ – ٨٦١ .

الْـعَزِيـــزُ الْـحَكِيـمُ] [1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **العلم** : هو نور يضعه الله في قلب من يريد أن يهديه »[2]

الشيخ بشر الحافي

يقول : « **العلم** : هو العمل »[3] .

الشيخ السري السقطي قدس الله سره

يقول : « **العلم** : كله نور ، وأنوره ما أضاءك وأبرز لبك ، وصقلك وصفاك حتى تغنى لا تضنى ، وتبقى لا تبلى »[4] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

يقول : « **العلم** : هو ما حملك »[5] .

ويقول : « **العلم** : هو ما استعملك »[6] .

الشيخ إبراهيم الخواص

يقول : « **العلم** كله في كلمتين : لا تتكلف ما كفيت ، ولا تضيع ما استكفيت »[7].

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **العلم** : هو أن تعرف ربك ولا تعدو عدوك »[8] .

---

١ – آل عمران : ١٨ .

٢ – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص ١٥٢ .

٣ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٢٩٣ .

٤ – جواد المرابط – السري السقطي – ص ١٥ .

٥ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ٢٥٢ .

٦ – الإمام القشيري – الرسالة القشيرية – ص ١٤٣ .

٧ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٨٥ .

٨ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٢٥ .

ويقول : « **العلم** : هو أن تعرف قدرك كم هو وما هو »[1] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **العلم** : إظهار الربانية »[2] .

الشيخ أبو بكر بن طاهر الأبهري

يقول : «**العلم** : كله حقيقة »[3] .

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **العلم** : لسان الظاهر »[4] .

الشيخ أبو بكر بن طاهر المقدسي

يقول : « **العلم** : اعتقاد الشيء على ما هو به إن كان محسوساً فبالحس ، وإن كـــان معقولاً فبالعقل (وهما) أصل ما ترد إليه العلوم كلها ، فما قضيا بإثباته ثبت ، وما قضـــيا بنفيه انتفى ، هذا إذا كانا سليمين من الآفات ، بريئين من علم إلا ما كان عـــن كشـــف وشهود ، لا عن نظر وفكر وظن وتخمين »[5] .

الشيخ أبو بكر بن فورك

يقول : « **العلم** : ما يصح من المتصف به أحكام الفعل وإتقانه »[6] .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **العلم** : ما قام بدليل ورفع الجهل »[7] .

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٧٨ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٨٦ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٩٥ .

٤ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٥٥ .

٥ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية – الدوحة – العدد (٥) – ص ٢١ – ٢٢ .

٦ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤١٧ .

٧ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧٦ .

يقول : « **العلم** : هو ما رفعك عن رتبة الجهل ، وأبعدك عن منـــزل العزة ، وسلك بك سبيل أولي العزم »[1] .

الإمام فخر الدين الرازي

العلم : هو الرؤية بالبصيرة [2] .

يقول : « **العلم** : هو روح الروح ، ونور النور ، ولب اللب »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العلم** : هو سر القدر »[4] .

ويقول : « **العلم** : هو تحصيل القلب أمراً ما على حدّ ما هو عليه ذلـــك في نفســـه معدوماً كان ذلك الأمر أو موجوداً ، فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلـــب ، والعالِم هو القلب والمعلوم هو ذلك الأمر المحصل »[5] .

ويقول : « **العلم** : هو دَرك المدرَك على ما هو عليه في نفسه إذا كان دركه غير ممتنع، وأما ما يمتنع دركه فالعلم به هو لا دركه »[6] .

ويقول : « **العلم** : هو [تعلق الذات الإلهية] بنفسها وبجميع حقائق المحققات على ما المحقق عليه وجوداً كان المحقق أو عدماً »[7] .

ويقول : « **العلم** : هو نفاذ الأمر »[8] .

العلم : هو مكاشفة العبد بالأمر[9] .

---

١ – الشيخ أحمد الرفاعي – الحكم الرفاعية – ص ٧ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٤٨. (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٤١٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٤٣ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٩١ .

٦ – المصدر نفسه – ج١ ص ٩٢ .

٧ – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص ٣٤ .

٨ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٨٢ أ .

٩ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٥. (بتصرف) .

ويقول : « **العلم** : هو درك ذات المطلوب على ما هي عليه في نفسه ، وجوداً كان أو عدماً ، ونفياً أو إثباتاً ، وإحالة أو جوازاً أو وجوباً ليس غير ذلك »[1] .

ويقول : « **العلم** : هو نسبة بين العالم والمعلومات »[2] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **العلم** : تصديق ما جاء به الخبر »[3] .

الشيخ أحمد عز الدين الصياد

يقول : « **العلم** ... هو الوقوف عند الحكم وردّ غيره »[4] .

الشيخ صدر الدين القونوي

يقول : « **العلم** : هو حقيقة مجردة كلية ، لها نسب وخواص وأحكام وعوارض ولوازم ومراتب ، وهو من الأسماء الذاتية الإلهية ، ولا يمتاز عن الغيب المطلق إلا بتعين مرتبته من حيث تسميته علماً ، وموصوفيته بأنه كاشف للأمور ومظهر لها ، والغيب المطلق لا يتعين له مرتبة ولا اسم ولا نعت ولا صفة ولا غير ذلك إلا بحسب المظاهر والمراتب »[5] .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « **العلم** كله مجموع في حرفين : أن يعرف العبد ربه ويعبده ، فمن فعل ذلك فقد أدرك الشريعة والحقيقة »[6] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العلم** : عبارة عن حقيقة حاصلة للعالِم يتعلق بالموجود على حقيقته التي هو عليها ، وبالمعدوم على حقيقته التي يكون عليها إذا وُجد .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣١٥ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ٦ .

٣ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج٢ ص ١٤٠ .

٤ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٨٥ .

٥ – عبد القادر احمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ١٥١ .

٦ – الشيخ يوسف ابن الملا عبد الجليل – مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار – ص ٣٧٢ .

فإن شئت قل : العلم ظهور عين لعين – أي : حقيقة لحقيقة – بحيث يكون أثر الظاهر حاصلاً فيمن ظهر له من حيث الظهور فقط »[1] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **العلم** : هو ما حصل عقيب النظر الصحيح ضرورة بالدلالة الواضحة والبراهين القاطعة ان كان مكتسباً ، وإلا فوجدان يقوم بالنفس مستغنياً في تعلقه عن نصب الأدلة وقيام الحجة كالضروريات »[2] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **العلم** : وهو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع .

وقيل : العلم هو إدراك على ما هو به .

وقيل : زوال الخفاء من المعلوم ، والجهل نقيضه .

وقيل : العلم صفة راسخة يدرك بها الكليات والجزئيات .

وقيل : العلم وصول النفس إلى معنى الشيء .

وقيل : عبارة عن إضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول .

وقيل : عبارة عن صفة ذات صفة »[3] .

الشيخ إبن حجر الهيتمي

يقول : « **العلم** : صفة ينجلي بها المذكور لمن قامت به الجلاية تاما والإدراك الجازم والذي لا يحتمل النقيض ... ويرادفه المعرفة ، لكن لا يقال الله عارف ، لأنها تستدعي سبق جهل بخلاف العلم واليقين »[4] .

الشيخ إبن قضيب البان

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٠ – ٤٢١ .

٢ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٠ – ١١ .

٣ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١٦١ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٠٢ .

يقول : « قال لي [الحق] : **العلم** : هيئة معنوية كلية قابلة للفيض الذاتي الأقدس »[1] .

الشيخ حسين الحصني الشافعي

يقول : « **العلم** : هو التعلق الخاص بعين العالِم ، وهو نسبة عين محدث لذات العالِم من المعلوم ، فالعلم متأخر عن المعلوم ، لأنه تابع وأن نسبة القول بالإيجاد يتقدم على الموجود ، والقول متأخر عن العلم فذاك العلم الغيبي والمراد هنا علم الحيرة »[2] .

الشيخ حسين البغدادي

يقول : « **العلم** : هو صفة أزلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها سواء كان قديماً او حادثاً »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العلم** : الاستقراء ينبئ عن وجود علة أولى مسببة للحوادث وهذه العلة هي المقصود بها »[4] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **العلم** : هو نور البصيرة ، وحسن الإدراك ، والمعرفة الراسخة ، التي تضيء لصاحبها الطريق ، وتبين له العواقب »[5] .

إضافات وايضاحات

[مبحث صوفي] : في الفرق بين العلم والمعرفة عند الصوفية

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٢ .

٢ – الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) – ص ٤٢ – ٤٣ .

٣ – الشيخ حسين البغدادي – مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص ٥١ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣٥ .

٥ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١- الحياة الربانية والعلم) – ص ١٠٣ .

تقول الدكتورة نظلة الجبوري :

« يتضح البعد التعبيري لمصطلحي العلم والمعرفة في الفكر الصوفي من وجهة نظـري بمظهرين :

الأول : مظهر يستخدم فيه العلم بدلالة المعرفة والمعرفة بدلالة العلم عـبر التـرادف اللغوي...

والثاني يتضح فيه الفرق والتمايز بين العلم والمعرفة في المنظور الصوفي ...

وقد تحدد أيضاً بتصورين :

١ – التصور الإجمالي العام للعلم والمعرفة كلفظين متضادين عبر ما يتصف بـه كـل منهما من صفات وخصائص تميزه عن الطرف الآخر . وعليه أقول : يتحدد العلم بما يحصل عليه الصوفي عبر عملية التعلم ، وهو المسمى بالعلم الإنساني ومصدره العقل ...

٢ – التصور الخاص حيث يتحدد مضمونه على وفق التجربة الصوفية ...

ويفرق الخراز بين العلم بالله والمعرفة بالله لكي يجعل من العلم دليلاً إلى الله . ومن المعرفة دالة على الله على وجه الخصوص ، ومن المعرفة تعلقاً بالحق ، ومن العلم تعلقاً بالخلق على وجه العموم ...

في حين يقرن الجنيد العلم بالعبودية والمعرفة بالربوبية ، حينما ينسب ما تراه العين إلى العلم ، وينسب ما يعلمه القلب إلى المعرفة ...

ويرى أبو العباس بن عطاء الأدمي في العلم – وهـو العلـم الصـوفي علـى وجـه الخصوص – إنه أشمل وأوسع وأعم من المعرفة ، لأن المعرفة (علم المعرفة) متضمنة تحت سعة العلم ، فهي إذن أخص منه ، وعليه فالأدمي يستخدم العلم مقترنا بالمعرفة لكي يخص العلـم بالمعرفة ، ولكي يوسع المعرفة بالعلم حيث تمثلت هذه الفكرة بـ (علم المعرفة) »[1] .

[مسألة – ١] : في أسماء العلم

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

---

١ – د . نظلة الجبوري – خصائص التجربة الصوفية في الإسلام – ص ١١٠ – ١١٥ .

« الله تعالى سمى العلم في كتابه بالأسماء الشريفة فمنها :

الحياة : [أَوَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَجَعَلْنا لَهُ نوراً يَمْشي بِهِ في النّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ في الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرينَ ما كانوا يَعْمَلونَ][1] .

وثانيها : الروح : [وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ روحاً مِنْ أَمْرِنا][2] .

وثالثها : النور : [اللَّهُ نورُ السَّماواتِ والْأَرْضِ][3] »[4]

.

[مسألة – ٢] : في أصل العلم ومادته

يقول الشيخ أبو محمد القرشي :

« أصل العلم ، التوفيق والإلهام . ومادته ، الاطلاع والاتساع »[5] .

ويقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره **:**

« العلم أصله الواحدية ولكن من المجلى الرحماني »[6] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« كل أصل من علوم الدنيا والآخرة ، مأخوذ من الكتاب والسنة ، مدحاً للممدوح ، وذماً للمذموم ، ووصفاً للمأمور به »[7] .

[مسألة – ٣] : في عدم إمكان تعريف العلم

---

١ – الأنعام : ١٢٢ .

٢ – الشورى : ٥٢ .

٣ – النور : ٣٥ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤١٥ .

٥ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٤١١ .

٦ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٢٨ .

٧ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٤٧ .

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« العلم هو عين النور ، لا يدرك شيء إلا به ، ولا يوجد أمر بدونه ، ولشدة ظهوره لا يمكن تعريفه . إذ من شروط المعرِّف إن يكون أجلى من المُعَرَّف ، وسابقاً عليه ، وما ثمة ما هو أجلى من العلم ولا سابق عليه ، الا غيب الذات ، الذي لا يحيط به علم أحد غير الحق ...

فالمعرف للعلم اما جاهل بسره ، وأما عارف يقصد التنبيه على مرتبته من حيث بعض صفاته ، لا التعريف التام له ، ولهذا التعريف التنبيهي سر ، وهو كون المعرف العارف إنما يعرف بحكم من أحكام العلم وصفة من صفاته ، فيكون القدر الحاصل من المعرفة بالعلم إنما حصل به لا بغيره »[1] .

[مسألة – ٤] : في أقسام العلم المطلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العلم المطلق من حيث ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم إلى قسمين :

إلى علم يأخذه الكون من الله بطريق التقوى ...

وعلم يأخذه الله من الكون عند ابتلائه إياه بالتكليف مثل قوله : [**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ**][2] فلولا الاشتراك في الصورة ما حكم على نفسه بما حكم لخلقه من حدوث تعلق العلم فإن ظهر الإنسان بصورة الحق كان له حكم الحق »[3] .

[مسألة – ٥] : في أقسام العلوم

يقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« أقسام العلوم لا تتناهى حصراً أو ضبطاً ... لكن قد يقال أنها لا تخرج عن أربعة دوائر كل دائرة أكبر من أختها :

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ١٥١.

٢ – محمد : ٣١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١١١ .

الأولى : دائرة علوم الأفكار .

والثانية : علوم الأطوار .

والثالثة : علوم الأسرار .

والرابعة : علوم الأنوار وهي أعظم ، لأنها المحيطة والمركبة البسيطة »[1] .

ويقول الشيخ إبن علوية المستغانمي :

« العلم ينقسم إلى قسمين : مكسوب وموهوب .

فالمكسوب متعلق بالأحكام ، والموهوب متعلق بمنــزل الأحكام »[2] .

[مسألة – ٦] : في علوم النبي ﷺ

يقول الشيخ ولي الله الدهلوي :

« النبي ﷺ له علمان :

علم حضوري بالله تعالى ، وبه يتحقق الفناء الأتم .

وعلم حصولي بالله تعالى وصفاته ، وبه يتحقق الاخبار وبه يحصل الدعاء »[3] .

[مسألة – ٧] : في أقسام علم الناس

يقول الإمام جعفر الصادق ت :

« وجدت علم الناس كلهم في أربع :

أولها : أن تعرف ربك .

والثاني : أن تعرف ما صنع بك .

والثالث : أن تعرف ما أراد منك

والرابع : أن تعرف ما يخرجك عن دينك »[4] .

[مسألة – ٨] : في أنواع العلوم

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٤٥٩ .

٢ – الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٠ .

٣ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٥٠ .

٤ – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص ٥٠ .

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« العلم علمان : مطبوع ومسموع ، ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع »[1] .

ويقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« العلم على ثلاثة أنواع :

فنوع هو علم الحلال والحرام ... وهو العلم الظاهر .

ونوع آخر وهو علم أحكام الآخرة : وهو العلم الباطن .

ونوع آخر : وهو المعرفة بالله وصفاته ونعوته وآياته وأحكامه في مخلوقاته »[2] .

ويقول الشيخ ذو النون المصري :

« العلم علمان : مطلوب وموجود »[3] .

ويقول : « ارتحلت ثلاث رحلات وعدت بثلاثة علوم :

أتيت في الرحلة الأولى بعلم يقبله الخاص والعام .

وأتيت في الرحلة الثانية بعلم قبله الخاص ولم يقبله العام .

وأتيت في الثالثة بعلم لم يأخذ به الخاص ولا العام فبقيت شريداً طريداً وحيداً »[4] .

[تعليق] :

علق الشيخ عبد الله الأنصاري قائلاً : « وكان الأول : علم التوبة وهو علم يتقبله الخاص والعام .وكان العلم الثاني : علم التوكل والمعاملة والمحبة يقبله الخاص لا العام . والثالث : هو علم الحقيقة الذي لا يدركه علم الخلق ولا عقلهم فهجره الناس وأنكروا عليه »[5] .

ويقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« العلم عندنا ثلاثة أنواع :

---

١ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٧٩ .

٢ - الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ٢٦٤ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٨٧ .

٤ - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ٨٠ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٨٠ .

نوع منها الحلال والحرام ، ونوع ثان : الحكمة ، ونوع ثالث : المعرفة »[1] .

ويقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« العلم علمان : علم بيان ، وعلم برهان »[2] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« العلوم سبعة : ثلاثة مكاشفة بلا واسطة ، وأربعة بواسطة .

فالكشف : علم رباني ، وعلم نوراني ، وعلم ذاتي .

وأما الذي بواسطة : فعلم وحي ، وعلم تجل ، وعلم عندي بلا واسطة ، وعلم لدني »[3].

ويقول : « العلوم ثلاثة :

علم من الله : وهو العلم الظاهر كالأمر والنهي والأحكام والحدود .

وعلم مع الله : وهو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق .

وعلم بالله : وهو علم بصفاته ونعوته »[4] .

ويقول : « العلوم ثلاثة :

علم ظاهر ، نبذله لأهل الظاهر .

وعلم باطن ، لا يسع إظهاره إلا لأهله .

وعلم هو سر بين العالم وربه ، وهو حقيقة إيمانه ، لا يظهره لأهل الظاهر ولا لأهـــل الباطن »[5] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« العلم علمان : علم ربوبية ، وعلم عبودية ، والباقي انما هو هوس النفس »[6] .

ويقول الشيخ أبو عثمان الحيري النيسابوري :

---

١ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٨٥ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٨٧ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص٨٤ .

٤ – الشيخ أبو النجيب عبد القاهر السهروردي – مخطوطة اداب المريدين – ص ١٧ .

٥ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ٣٠ .

٦ – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية – ص ١٧٤ .

« العلم ثلاثة : علم الأحكام ، وعلم الإيقان ، وعلم العيان .

فعلم الأحكام ، يورث البيان للعلماء .

وعلم الإيقان ، يورث الأحزان للأولياء .

وعلم العيان ، يورث القربة للأنبياء »[1] .

ويقول الشيخ رويم بن أحمد البغدادي :

« العلم : مطبوع ومصنوع »[2] .

ويقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« العلم أربعة : علم المعرفة ، وعلم العبادة ، وعلم العبودية ، وعلم الخدمة »[3] .

ويقول الشيخ يحيى بن عمار السجستاني :

« العلم خمسة :

علم هو حياة الدين : وهو علم التوحيد .

وعلم هو قوت الدين : وهو العظة والذكر .

وعلم هو دواء الدين : وهو الفقه .

وعلم هو داء الدين : وهو أخبار فتن السلف .

وعلم هو ضياع الدين : وهو علم الكلام والجدل »[4] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : العلوم خمسة :

علم يصلح لكسب الدنيا .

وعلم يصلح لخدمة السلاطين .

وعلم يصلح لكسب الرياء والزينة .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٨٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١١٨٧ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٣١ .

٤ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ٢٣٥ .

وعلم يصلح للعبادات والمجاهدات .

وعلم يصلح لكسب الحرية والانقطاع وهو أجل العلوم »[1] .

ويقول الشيخ سويد السنجاري :

« العلوم ثلاثة : علم من الله تعالى ، وعلم مع الله تعالى . وعلم بالله تعالى ، وعلم الظاهر ، وعلم الباطن ، وعلم الحكم »[2] .

ويقول الشيخ شهاب الدين السهروردي :

« العلم أما تصور : وهو حصول صورة الشيء في العقل . وإما تصديق : وهو حكم على بعض التصورات بنفي أو إثبات .

فمنها [ما هو] فطري : كتصورك لمفهوم الشيء ، وكتصديقك بأن الكل أعظم من الجزء ... ومنها [ما هو] غير فطري : كتصور الملك والنفس ، وكتصديقك بأن للكل مبدعاً ، والتصديق يفتقر إلى تصورين فصاعداً »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العلم على ثلاثة أنواع : علم بالله ، وعلم بتدبير الله ، وعلم بأمر الله »[4] .

ويقول : « العلوم وإن كثرت أصنافها بحسب معلوماتها فهي ترجع إلى ضربين : علوم تُنتج ، وعلوم لا تُنتج .

فالعلم الذي لا تنتج أصلاً فهو العلم بالذات المقدسة التي تجل وتتعاظم عن الإدراك بشبكة الأفكار وشرك العقول والاعتبار ... فهذا هو الريح العقيم لا يدل على غير لعدم المناسبة من كل وجه فهو الواحد بكب معنى ليس له وجوه ولا تترتب عليه أحكام فأحرى أن تقوم به صفة أو يجري عليه لسان ونعت .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٨٧ .

٢ – الشيخ محمد بن يحيى التادفي الحنبلي – قلائد الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر – ص ١١٤ .

٣ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي – ص ٣٦ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٦٠ ب – ١٦١ أ .

وأما العلوم التي تنتج : فعلوم الأدلة تنتج مدلولاتها وتلك المدلولة أدلة يتوصل لها إلى مدلولات أُخر هكذا صاعداً إلى العلم بالإله من كونه إلهاً لا من كونه ذاتاً . فيصير هذا العلم أيضاً دليلاً على العلم بأسرار الكون الذي لا تستقل العقول بإدراكها »[1] .

ويقول : « [العلوم] فصلان فصل يدخل تحت جنس النظر وهو علم الكلام ، ونوع آخر يدخل تحت جنس الخبر وهو الشرع والمعلومات الداخلة تحت هذين النوعين التي نحتاج إليها في تحصيل السعادة ثمانية وهي : الواجب والجائز والمستحيل والذات والصفات والأفعال وعلم السعادة وعلم الشقاء فهذه الثمانية واجب طلبها على كل طالب نجاة نفسه »[2] .

ويقول الشيخ عبد الحق بن سبعين :

« العلوم منها صناعية داخلة في ماهية العلم الأول ، ومنها ما دون ذلك ، ومنها واحد بواحد ، ومنها ما ينعكس ويرجع على مضافه ، ومنها ما يؤخذ من صدور الرجال ، ومنها ذاتية قبل شرط ، ومنها ذاتية مع شرط ، ومنها عرضية كذلك . والأعمال هي الصورة المتممة للتجوهر الأول ، والعلوم الصناعية صورة مقومة له . وبعد هذه العلوم علوم لم تعلم قط ، وأعمال لا تنفع إلا بإضافتها لحقيقة العالم ، ثم علم ينفع وعمل يضر ، وبالعكس »[3] .

ويقول المؤرخ ابن خلدون :

« العلم ينقسم إلى نوعين :

علم بأحكام المجاهدات والرياضة وشروطها ، ويسمى : علم المعاملة .

وعلم برفع الحجاب وأحوال ما بعده ، ويسمى : علم المكاشفة ، وعلم الباطن »[4] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« العلم : إما أن يفيد بحثاً على الطلب ، وحثاً عليه .

وأما أن يفيد كيفية العمل ووجهه .

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب علم الوهب – ورقة ٧٤ أ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٣٥ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣٠٨ .

٤ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٥٢ – ٥٣ .

وأما أن يفيد أمراً ، وراء ذلك ، خبرياً يهدي إليه .

فالأول : من علوم القوم ، علم الوعظ والتذكير .

والثاني : علم المعاملات والعبودية .

والثالث : علم المكاشفة »[1] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« العلوم ثلاثة :

علم يتعلق بإصلاح الظاهر ويسمى : علم الشريعة وعلم الحكمة .

وعلم يتعلق بإصلاح الباطن ويسمى : علم التصوف وعلم الطريقة وهما كسبيان .

وعلم موهوب ويسمى : علم الحقيقة وهو الثمرة والغاية .

فكل علم لا يوصل صاحبه لعلم الحقيقة فهو ناقص ، إذ ثمرة العلم : العمل ، وثمرة العمل : الحال ، وثمرة الحال : الذوق والوجدان ، وهو نهاية العرفان »[2] .

ويقول الشيخ محمد النبهان :

« العلوم ثلاثة :

١. العلم اللساني : علم الأحكام ، علم الدراسة ، علم الكتب ، يستوي فيه المسلم والكافر ، المسلم والنصراني .

٢. العلم القلبي : وهو علم التقوى خاص بالمؤمنين بمقدار التقوى : **[واتَّقوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ]**[3] .

٣. العلم الذاتي : العلم اللدني بشرطين : الرحمة والعبدية ، قال تعالى : **[فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً]**[1] »[2] .

---

١ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٤٦ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ٢٦ –٢٧ .

٣ – البقرة : ٢٨٢ .

ويقول الشيخ عبد الله الخضري :

« العلوم ثلاثة : علم القول ، وعلم الفهم ، وعلم الشهود .

فالأول : للمقلدين ، والثاني : للمستدلين ، والثالث : للعارفين »[٣] .

ويقول السيد أحمد فائز البرزنجي :

« قال بعض المحققين : العلوم الحاصلة لنا على ثلاثة أنحاء :

حضوري بحت :كعلمنا بذاتنا وبما حصل من الكيفيات والصور .

وانطباعي صرف : كعلمنا بما هو غائب عنا .

وذو الوجهين : يشبه الأول من وجه والثاني من وجه كعلمنا بما ترسم صورته في قوانا »[٤] .

[مسألة – ٩] : في أنواع علوم النبي ﷺ

يقول الشيخ السراج الطوسي :

« الله تعالى خص النبي ﷺ بعلوم ثلاث :

علم بين للخاصة والعامة وهو علم الحدود والأمر والنهي .

وعلم خص به قوم من الصحابة دون غيرهم هو العلم الذي كان يعلم حذيفة بن اليمان τ ...

وكان أصحاب النبي ﷺ إذا أشكل على أحدهم شيء يلتجون في ذلك إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .

وعلم خص به رسول الله ﷺ لم يشاركه فيه أحد »[٥] .

---

١ – الكهف : ٦٥ .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢١١ .

٣ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٣٠ .

٤ – السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص ١٤ .

٥ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧٨ .

[مسألة – ١٠] : في أضرب العلم

يقول الشيخ علي الكيزواني :

« العلم ثلاثة أضرب :

علم يؤخذ من المنقول بالنظر أو بسمع الآذان .

وعلم في القلب بواسطة الإلهام .

وعلم في السر بفيض الحق من غير واسطة .

الأول : شريعة ، وطريقة الكسب بالدرس والسماع .

والثاني : طريقة ، وطريقة العمل بالعلم الاول مع الرياضة ومجاهدة النفس وثمرته المعرفة .

والثالث : خاصية من أراد الانتفاع بالخاصية »[1] .

[مسألة – ١١] : في مراتب العلم

يقول الشيخ سفيان بن عيينة :

« أول العلم الاستماع ، ثم الفهم ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم النشر »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : أوائل العلم الخشية ، ثم الإجلال ، ثم التعظيم ، ثم الهيبة ، ثم الفناء »[3] .

ويقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« مراتب العلم متعددة فمنها معنوية ، وروحانية ، وصورية مثالية بسيطة بالنسبة ، ومركبة مادية .

فالصورية : كالحروف والكلمات المكتوبة المتلفظ بها ، ونحوها من أدوات التوصيل الظاهرة .

---

١ – الشيخ علي الكيزواني – مخطوطة زاد المساكين إلى منازل السالكين – ص ٣٨ .

٢ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص ٥١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٢٨ .

والمعنوية : هي المفهومات المختلفة ، التي تضمنها العبارات والحروف المختلفة ، بحسب التراكيب الاصطلاحية الوضعية ، والمراتب التي هي محالّ ظهور صفات العلم ومجاليه ، كالقوة الفكرية ، وغيرها من القوى ، والخارج ، والتصورات »[1] .

ويقول الباحث هشام عبد الكريم الالوسي :

« العلم ثلاث مراتب : علم كتاب ، وعلم التقوى ، وعلم اللدن »[2] .

ويقول الشيخ محمد النبهان :

يقول : « مراتب العلم ثلاثة : علم اليقين ، عين اليقين ، حق اليقين »[3] .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قيل : أول العلم الصمت ، ثم الاستماع ، ثم الحفظ ، ثم العمل ، ثم نشره »[4] .

[مسألة – ١٢] : في أجزاء العلم

يقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« أول [أجزاء العلم] : الحمل للمعلومات ...

الثاني : عدم التضييع ...

الثالث : معرفة اللغات وأصوات الحيوانات والجمادات ...

الرابع : معرفة العواقب ...

الخامس : معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الثقلين ...

السادس : معرفة العلوم المتعلقة بأحوال الكونين أعني العالم العلوي والعالم السفلي ...

السابع : انحصار الجهات في جهة واحدة وهي جهة الأمام وهي من أجزاء العالم الكامل »[5] .

---

١ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ١٦٠

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ١٤٣ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢١٢ .

٤ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ١١ .

٥ – الشيخ أحمد بن المبارك – الإبريز – ص ٥٥ .

[مسألة – ١٣] : في تسلسل العلوم ومراتبها

يقول الشيخ الحسين بن منصور الحلاج :

« في القرآن علم كل شيء ، وعلم القرآن في الأحرف التي في أوائل السور ، وعلم الأحرف في لام ألف ، وعلم لام ألف في الألف ، وعلم الألف في النقطة ، وعلم النقطة في المعرفة الأصلية ، وعلم المعرفة الأصلية في الأزل ، وعلم الأزل في المشيئة ، وعلم المشيئة في غيب الهو ، وعلم غيب الهو [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ][1] ولا يعلمه إلا هو »[2] .

[مسألة – ١٤] : في علامة الإخلاص في العلم

الشيخ علي الخواص

« الإخلاص في العلم : أن لا يثقل عليه الاشتغال عند طلوع روحه »[3] .

[مسألة – ١٥] : في مصادر العلم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« العلم يؤخذ من أفواه الرجال لا من الدفاتر ، يؤخذ من الحال لا من المقال ، يؤخذ من الفانين عنهم وعن الخلق الباقين بالحق Y »[4] .

[مسألة – ١٦] : في صنعة العلم

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« العلم صنعته الكشف ، أي : علم كان وفي أي وقت كان »[5] .

[مسألة – ١٧] : في تمام العلم

يقول الشيخ أبو علي الثقفي :

« تمام العلم : هو انقطاع الرجاء عن بلوغ كنهه »[6] .

---

١ – الشورى : ١١ .

٢ – علي بن انجب الساعي –كتاب أخبار الحلاج – ص ٩٥ – ٩٦ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق – ج ١ ص ٣٨ -٣٩ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢١٤ .

٥ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – لطائف المنن في مناقب أبي العباس المرسي وشيخه أبي الحسن (هامش كتاب لطائف المنن للشعراني) – ج ١ ص ١٦٠ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٦٣ .

[مسألة – ١٨] : في مقتضى العلم

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« العلم كله يقتضي الحكم »[١] .

[مسألة – ١٩] : في رأس العلم وآفته

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« يا بني : رأس العلم الرفق ، وآفته الخرق »[٢] .

[مسألة – ٢٠] : في شرف العلم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« الشرف الذي للعلم شرفان : شرف من حيث ذاته ، وشرف من حيث معلومه .

فالشرف الذي له من حيث ذاته ، كونه يوصلك إلى حقيقة الشيء على ما هو عليه ويزيل عنك أضداده ...

والذي له من حيث معلومه [الله تعالى] ، يكسبه ذلك الشرف »[٣] .

[مسألة – ٢١] : في أفضل العلم

يقول الشيخ أبو العباس المستغفري :

« يقال : أفضل العلم علم الحال ، وأفضل العلم حفظ الحال ، ويفترض على كل مسلم طلب ما يقع في حاله في أي حال كان »[٤] .

[مسألة – ٢٢] : في فضائل العلم

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« يا طالب العلم إن العلم ذو فضائل كثيرة :

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٦٣ .

٢ – أحمد كاظم البهادلي – من هدي النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة (القسم الأول) – ص ٢٩٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٢٤ – ٢٥ .

٤ – الشيخ أبو العباس المستغفري – مخطوطة تعليم المتعلم في طريق التعلم – ص ٣ .

فرأسه : التواضع ، وعينه : البراءة من الحسد ، وأذنه : الفهم ، ولسانه : الصدق ، وحفظه : الفحص ، وقلبه : حسن النية ، وعقله : معرفة الأشياء والأمور ، ويده : الرحمة ، ورجله : زيارة العلماء ، وهمته : السلامة ، وحكمته : الورع ، ومستقره : النجاة ، وفائدته : العافية ، ومركبه : الوفاء ، وسلاحه : لين الكلمة ، وسيفه : الرضا ، وجيشه : محاورة العلماء ، وماله : الأدب ، وذخيرته : اجتناب الذنوب ، وزاده : المعروف ، ومأواه : الموادعة ، ودليله: الهدى ، ورفيقه : محبة الأخيار ... العلم ، تحفة في المجالس ، وصاحب في السفر ، وأنس في الغربة »[١] .

[مسألة – ٢٣] : في حقائق العلم

يقول الشيخ أحمد زروق :

« من حقائق العلم : العمل بالحق ، و مجانبة الباطل ، وإعطاء كل شيء ما يليق به »[٢] .

[مسألة – ٢٤] : في غاية العلم

يقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« [غاية العلم] : كشف في إحاطة يستحيل العيب بالنسبة إليه ولا تتعلق بغير موصوفه إذا لم تكن زائدة عليه »[٣] .

[مسألة – ٢٥] : في أن العلم هو السعادة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« من زعم اليوم أن العلم هو السعادة فإنه صادق بأن العلم هو السعادة وبه أقول ، ولكن فاته ما أدركه أهل الكشف وهو أنه إذا أراد الله شقاوة العبد أزال عنه العلم فإنه لم يكن العلم له ذاتياً بل اكتسبه وما كان مكتسباً فجائز زواله ويكسوه حلة الجهل ، فإن عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم إلا العلم بأنه قد انتزع عنه العلم ، فلو لم يبق الله

١ – عبد الرحمن الشرقاوي – علي إمام المتقين – ج٢ ص ٣٠٠ – ٣٠١ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٨٠ .

٣ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١١ .

تعالى عليه هذا العلم بانتزاع العلم لما تعذب ، فإن الجاهل الذي لا يعلم أنه جاهل ، فـارح مسرور لكونه لا يدري ما فاته »[1] .

[مسألة – ٢٦] : في ثمرة قوة العلم

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قوة العلم فحسنها وصلاحها في أن تصير بحيث يسهل بها درك الفرق :

بين الصدق والكذب في الأقوال .

وبين الحق والباطل في الاعتقادات .

وبين الجميل والقبيح في الأفعال .

فإذا صلحت هذه القوة حصل منها ثمرة الحكمة والحكمة ثمرة الأخلاق الحسنة »[2] .

[مسألة – ٢٧] : في ميراث العلم

يقول الشيخ الحارث المحاسبي :

« العلم يورث المخافة »[3] .

[مسألة – ٢٨] : في ألذ العلوم

يقول الشيخ علي الخواص :

« ألذ العلوم : معرفة الله »[4] .

ويقول الشيخ عبد الله بن علوي :

« لا يجد العالِم لذة العلم حتى يهذب نفسه وأخلاقه ، ويستقيم على الكتاب والسنة ، ويرمي بالرياسة تحت قدمه »[5] .

[مسألة – ٢٩] : في أنفع العلوم

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٤٥ – ٢٤٦ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٥٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٥٨ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٢٥ .

٥ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنـز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ٢٤ .

يقول الشيخ عيسى البرزنجي τ :

« أنفع العلوم ، العلم بأحكام العبودية »[1] .

[مسألة – ٣٠] : في أنواع العلوم النافعة

يقول الإمام محمد ماضي أبو العزائم :

« العلوم النافعة :

هي علم يقوى به يقينك .

وعلم تحسن به عبادة ربك .

وعلم تحسن به معاملة أخوانك المؤمنين .

وعلم تحسن به معيشتك وأهلك .

وعلم يدوم لك به المزيد من الفضل الإلهي .

وعلم تعلم به من أنت »[2] .

[مسألة – ٣١] : في أن علم القوم لا ينفد

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« لو أن العلم الذي أتكلم به من عندي لفنى وانقطع ، ولكنه من حق بدأ والى حق يعود »[3] .

[مسألة – ٣٢] : في العمل بالعلم

يقول الإمام أبو حنيفة (رحمه الله) :

« ما العلم إلا للعمل به ، والعمل به ترك العاجل للآجل »[4] .

[مسألة – ٣٣] : في مواريث العمل بالعلوم

يقول الشيخ أحمد بن ابي السعدان :

---

١ – معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية – ص ١٠٧.

٢ –الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١٥٦ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٥٣ .

٤ – الشيخ أبو العباس المستغفري – مخطوطة تعليم المتعلم في طريق التعلم – ص ٥ .

« من عمل بعلم الرواية ورث علم الدراية .

ومن عمل بعلم الدراية ورث علم الرعاية .

ومن عمل بعلم الرعاية هدي إلى سبيل الحق »[1] .

[مسألة – ٣٤] : في أصول الآخذ بالعلم

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« الأخذ بالعلم يبنى على أربعة أصول :

أما من طريق الأصالة ، وأما من طريق المواجهة ، وأما من طريق الفهم ، وأما من طريق السمع »[2] .

[مسألة – ٣٥] : في طرق ومسالك أخذ العلم الصوفي

يقول الشيخ أحمد زروق :

« للناس في أخذها العلوم ثلاث مسالك :

أولها : قوم تعلقوا بالظاهر ، مع قطع النظر عن المعنى جملة ، وهؤلاء أهل الجحود من الظاهرية ، لا عبرة بهم .

الثاني : قوم نظروا لنفس المعنى ، جمعاً بين الحقائق ، فتأولوا ما يؤول ، وعدلوا ما يعدل ، وهؤلاء أهل التحقيق من أصحاب المعاني والفقهاء .

الثالث : قوم أثبتوا المعاني ، وحققوا المباني ، وأخذوا الإشارة من ظاهر اللفظ وباطن المعنى ، وهم الصوفية المحققون ، والأئمة المدققون ، لا الباطنية ، الذين حملوا الكل على الإشارة ، فهم لم يثبتوا المعنى ولا العبارة فخرجوا عن الملة ، ورفضوا الدين كله »[3] .

وتقول الدكتورة سعاد الحكيم :

« جعل الصوفية وابن عربي معهم طريقين للعلم الصوفي :

---

١ – الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ ص ٣٧٧ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٥٥ .

٣ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٤٧ .

– أخذ عن الله : وهو طريق الكسب الانساني : بالمجاهدة ... والتصفية ... والتفكر... والتفريغ ... الموصل الى كشف ومشاهدات وتجليات ...

– الأخذ عن الأنبياء : وهو طريق الوراثة الإنسانية للعلم الإلهي وذلك لا يكون إلا بالاتباع . وهو في الواقع اخذ عن الله للعلم النبوي الموروث »[1] .

[مسألة – ٣٦] : في مذهب الصوفية من حيث تعلم العلم

يقول الباحث عبد القادر أحمد عطا :

« مذهب الصوفية في تعلم العلم هو أنهم يرون أن العلم المكتسب من الأوراق ليس بعلم ، وإنما هو تقليد ، وذوق مستعار ، والعلم كامن في كل روح إنسانية ، وإنما يمنعه من الظهور حجب النفس ، ومتى قام العبد على قدم التجرد باتباع شعائره ، واجتناب مكارهه، وصدق توجهه إلى ربه ، وصحت نيته وولى وجهه بعزم وثبات ، نحو الطريق ، انكشفت تلك الحجب وبرز العلم الكامن بمقدار ما في المريد من عزم من عالم الفيض »[2] .

[مسألة – ٣٧] : في أن العلم والمعرفة شيء واحد

يقول السيد أحمد فائز البرزنجي :

« مرامنا بالعلم والمعرفة واحد لا كما اصطلح عليه البعض من تخصيص العلم بالمركبات أو الكليات ، والمعرفة بالبسائط والجزئيات »[3] .

[مسألة – ٣٨] : في صور التجلي العلمي

يقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قيل : التجلي العلمي لا يقع إلا في أربع صور :

الماء ، واللبن ، والخمر ، والعسل .

فمن شرب الماء يعطى العلم اللدني .

ومن شرب اللبن يعطى العلم بأمور الشريعة .

---

١ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ١١٩٣ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٥٣ – ٥٤ .

٣ – السيد أحمد فائز البرزنجي – أبهى القلائد في تلخيص أنفس الفوائد – ص ٢٠ .

ومن شرب الخمر يعطى العلم بالكمال .

ومن شرب العسل يعطى العلم بطريق الوحي .

والعلم إذا حصل بقدر استعداد القابل أعطاه الله استعداد العلم الآخر فيحصل له عطش آخر .

ومن هذا قيل : طالب العلم كشارب ماء البحر ، كلما ازداد شرباً ازداد عطشاً »[1] .

[مسألة – ٣٩] : في أن العلم أوسع من التصور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العلم ليس تصور المعلوم ، ولا هو المعنى الذي يتصور المعلوم ، فإنه ما كل معلوم يتصور ، ولا كل عالم يتصور ، فان التصور للعالم إنما من كونه متخيلاً ، والصورة للمعلوم أن تكون على حالة يمسكها الخيال ، وثم معلومات لا يمسكها الخيال أصلاً فثبت أنها لا صورة لها »[2] .

[مسألة – ٤٠] : في أن العلم حجة الله البالغة على المعلوم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لله الحجة البالغة على خلقه لأنهم المعلومون ، والمعلوم يعطي العالم ما هو عليه في نفسه وهو العلم ، ولا أثر للعلم في المعلوم ، فما حكم على المعلوم إلا به »[3] .

[مسألة – ٤١] : في سبب تسمية العلم بالروح

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« لما كان العلم تحيا به القلوب كما تحيا بالأرواح أعيان الأجسام كلها سمي العلم روحاً »[4] .

[مسألة – ٤٢] : في باب كل علم

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٥٠٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب نقش الفصوص – ص ٧ – ٨ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٥٦ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إن باب كل علم إنما هو من القلب »[1] .

[مسألة – ٤٣] : في مبنى العلم والحال

يقول الشيخ أحمد زروق :

« مبنى العلم على البحث والتحقيق ، ومبنى الحال ، على التسليم والتصديق »[2] .

[مسألة – ٤٤] : في سر العلم

يقول الإمام القشيري :

سر العلم : هو حقيقة العلم بالله تعالى [3] .

ويقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« سر العلم : هو خصوصية العالمين بالله Y »[4] .

ويقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« سر العلم : هو حقيقة العلم ، لأن العلم هو عين الحق في الحقيقة »[5] .

[مسألة – ٤٥] : في العلاقة بين العلم والحكمة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل علم لا حكمة فيه فهو ناقص ، وكل حكمة لا علم فيها فهي قاصرة . فتمام العلم بالحكمة ، وكمال الحكمة بالعلم . والعلم والحلم توأمان .كما أن الحكم والحكمة توأمان والحكم مع العلم أثر من الحكمة يجعل العلم نافعاً ونازلاً بمحله وموقعه من العدل والحلم مع الحكمة أثر من العلم يجعل الحكمة سليمة عن الحكم الطبيعية ونازلة على محلها من الاعتدال النافع للخلق فعلى هذا يدخل أثر العلم في الحكمة ويتصل بها ويخرج أثر

---

١ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٥٧ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٢٣ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٢ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠١ .

الحكمة إلى العلم ويقترن به ... وإليه الإشارة بقوله تعالى : [**وَلَمّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْماً وَعِلْماً وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ**][1] »[2] .

[مسألة – ٤٦] : في أن صفة العلم أقرب الأوصاف إلى الحي

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« العلم أقرب الأوصاف إلى الحي ، كما أن الحياة أقرب الأوصاف إلى الذات »[3] .

[مسألة – ٤٧] : في أحكام العلوم

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« أحكام العلوم أربعة : الوحي والتجلي والعندي واللدني »[4] .

[مسألة – ٤٨] : في العلوم المنـزلة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« العلم المنـزل علينا علمان : ظاهر وباطن ، يعني الشريعة والمعرفة ، فأمر بالشريعة على ظاهرنا وبالمعرفة على باطننا لينتج من اجتماعهما علم الحقيقة كالشجرة والأوراق يحصل منها الثمرة كما قال الله تعالى : [**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ**][5] وإلا فبمجرد علم الظاهر لا يحصل الحقيقة ولا يصل إلى المقصود فالعبادة الكاملة بهما لا بأحدهما »[6] .

---

١ – يوسف : ٢٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٤٦ أ .

٣ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٦ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٣ .

٥ – الرحمن : ١٩ – ٢٠ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – سر الأسرار ومظهر الأنوار – ص ١٠ .

وأضاف قائلاً :

« العلم الظاهر اثنا عشر فناً ، وكذا العلم الباطن له اثنا عشر فناً ، فقسم بين العام والخاص على قدر الاستعداد .

فالعلوم منحصرة على أربعة أبواب :

الباب الأول : ظاهر الشريعة من الأمر والنهي وسائر الأحكام .

والثاني : باطنها ، سميته : علم الباطن والطريقة .

والثالث : الباطن ، سميته : علم المعرفة .

والرابع أبطن البواطن ، وسميته : علم الحقيقة »[1] .

[مسألة – ٤٩] : العلم في علم الحروف

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« عين العلم من العلو ، ولامه من اللطف ، وميمه من المروءة »[2] .

[مسألة – ٥٠] : في أسامي أهل العلم

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« جميع أسامي أهل العلم مجملاً : عالم ، وفقيه ، وحكيم ، وناقل العلم ، وراوِ العلم ، وحامل العلم ، ووعاء للعلم ، ومتكلم بالعلم ، ورباني في العلم »[3] .

[تعليق] :

علق الشيخ أبو عثمان المغربي على هذا النص قائلاً :

« ما أحسن ما قاله الشافعي : علم الأديان ، علم القلوب والحقائق والمعارف .

وعلم الأبدان : معرفة علم آفات النفوس والرياضات وتقويم السياسات وأحكام المجاهدات »[4] .

[مسألة – ٥١] : في العلم الذي لا يعول عليه

---

١ – المصدر نفسه – ص ٢٤ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٤١٦ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٧٠ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧٢ .

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العلم بالإله من غير إثبات المألوه لا يصح فلا يعول عليه ، ولهذا قال الشارع : من عرف نفسه فقد عرف ربه »[1] .

[مسألة – ٥٢] : في طبقات أرباب العلوم

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« أرباب العلوم والأحوال على طبقات ثلاث :

طبقة انتدبوا إلى علوم الأحكام والاشتغال على جمعها ومنعها وبذلها وعطائها ... وهم علماء الظاهر وأرباب الاختلافات والمسائل التي بها يحفظون أساس الشريعة وأصول الدين وإليهم المرجع في تصحيح المعاملات وتقييدها بالكتاب والسنن ...

والطبقة الثانية منهم : الخواص الذين خصهم الله تعالى بمعرفته وقطعهم عما فيه الخلق من جميع الأشغال والإرادات ، فشغلهم بالله وإرادتهم له ، فلا حظ لهم فيما فيه الخلق من أسباب الدنيا ... فلا لهم مع الخلق قرار ، ولا لغيرهم إليه سبيل بحال . بل هم خواص الخواص الذين خصهم الله بأنواع الكرامات وقطع أسرارهم عن المكنونات فكانوا له وبه وإليه ...

والطبقة الثالثة : هم الذين لقبوا بالملامتية ، وهم الذين زين الله تعالى بواطنهم بأنواع الكرامات من القربة والزلفة والاتصال وتحققوا في سر السر في معاني الجمع ، بحيث لم يكن للافتراق عليهم سبيل بحال من الأحوال . فلما تحققوا في الرتب السنية من الجمع والقربة والأنس والوصلة ، غار الحق عليهم أن يجعلهم مكشوفين للخلق ، فأظهر للخلق منهم ظواهرهم التي هي في معنى الافتراق من علوم الظواهر ، والاشتغال بأحكام الشرع وأنواع الأدب ، وملازمة المعاملات ، فيسلم لهم حالهم مع الحق في جمع الجمع والقربة ، وهذا من أسنى الأحوال ألا يؤثر الباطن على الظاهر وهذا شبيه بحال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما رفع إلى المحل

---

١ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٢ – ١٣ .

الأعلى من القرب والدنو ، وكان قاب قوسين أو أدني ، ثم لما رجع إلى الخلق تكلم معهـــم في الأحوال الظاهرة و لم يؤثر من حال الدنو والقرب على ظاهره شيء »[1] .

[مسألة – ٥٣] : في علم القوم

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعضهم : علمنا لا يؤخذ بالقياس ولا بالفهم وقوة الذكاء والاقتباس ، بل هـــو نكتة من الحق يكشف عن القلب قناعه ونور منه ينبسط في عوالم الحقيقة شـــعاعه ، حـــتى يصير الغيب في معد العيان ولا يفتقر المشكل لشيء من البيان بل لو كشف الغطاء ما ازداد صاحبه يقيناً »[2]

[مسألة – ٥٤] : في أفضل العلم

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« وجدت أفضل العلم علماً من الحي القيوم »[3] .

[مسألة – ٥٥] : في مجموع العلم كله

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« العلم كله ، مجموع في حرفين : من عرف الله وعبده فقد أدرك الشريعة والحقيقة »[4] .

[مسألة – ٥٦] : في زكاة العلم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره **:**

« زكاة العلم نشره ودعوة الخلق إلى الحق Y »[5] .

[مسألة – ٥٧] : في العلم الذي لا يلتفت إليه

يقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

---

١ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٨٦ – ٨٧ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ٤٧ .

٣ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٢٧١ .

٤ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٩٩ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٣ .

« مما لا يلتفت : إليه علم وسيع في فنون مقروءة يسوق صاحبه لرؤيا التفوق على غيره ممن هو دونه في تلك الفنون والعلوم ، فكم من لسان عالم بفم رجل ذي قلب جاهل ، وكم من لسان جاهل بفم رجل ذي قلب عالم ، فإذا كنت في محافل العلماء قيد لسانك ، وإذا كنت في محافل طلاب الحق قيد قلبك ، واطرح عنك رؤيا علمك ، فالعلم سر يقود العبد إلى مفارقة الطريق التي تُبرز الأمراض لطارقها ، ويأخذ بصاحبه إلى سلوك الطرق التي تنتج الإسعاف في أمر القلب والروح والعقل ، وتنهض بهم إلى الله تعالى »[١] .

[مسألة – ٥٨] : في آفة العلم

يقول الصحابي عبد الله بن عباس τ :

« آفة العلم : النسيان »[٢] .

ويقول الإمام القشيري :

آفة العلم : الإفشاء الى غير أهله [٣] .

ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة العلم : رؤية النفس »[٤] .

[مسألة – ٥٩] : في آفة سر العلم

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة سر العلم : هي الافشاء إلى غير أهله »[٥] .

[مسألة – ٦٠] : في زينة العلم

يقول الإمام الشافعي τ

« زينة العلم : الورع والحلم »[٦] .

---

١ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٦٧ – ٢٦٨ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٧٦ .

٣ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٥ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٦٢ .

٦ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٧٦ .

[مسألة – ٦١] : في حد العلم

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« حدُّ العلم : انتفاء الجهل »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« حد العلم وحقيقته المطلقة : هو معرفة الشيء على ما هو عليه ، المقيدة العمل به ، وهو الذي يعطيك السعادة الأبدية »[2] .

[مسألة – ٦٢] : في حقيقة العلم

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« حقيقة العلم : هو السمع والمشاهدة »[3] .

ويقول الشيخ محمد بن وفا الشاذلي :

« حقيقته [العلم] : هو صفة يستلزم الإحاطة بمتعلقها ولا يفتقر في ذلك لحكم الوجود »[4] .

ويقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« حقيقة العلم : معرفة المعلوم على ما هو عليه ، والمختلف أسباها والطرق الموصلة إليها »[5] .

ويقول الشيخ أبو العباس التجاني :

---

١ – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٤٠ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٣٤ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٧٩ .

٤ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١١ .

٥ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ٨٤ .

« حقيقة العلم : هي ملكة تحصل في الشخص بحسب استقرائه لضوابط العلم وقوانينه يقدر بسببها أن يدفع جميع وجوه الإشكال والتلبيس عن ذلك العلم وأن يأتي باستشهادات تفصل حقائق ذلك العلم ، من مجازاته وارتباط لوازمه من ملزوماته وانفصال ما يوجب الفرق بين متفرقاته من غير أن يسمع ذلك من مدارسة كتب ولا تعليم ولا مطالعة كتب ولا تفهيم بل بحسب ما تعطيه القوة الملكية لا الصورة المنقولة والمنقولة عندهم إما عن قوة ضرورية وإما عن أسماع خبرية »[1] .

[مسألة – ٦٣] : في زكاة العلم

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« زكاة العلم : أن يعلمه أهله »[2] .

ويقول الباحث محمد غازي عرابي :

« زكاة العلم : التحقق بأن واهب العلم هو الحق سبحانه ... لذلك كانت الزكاة فريضة . فمن قال العلم لي وأنا صاحبه ، كان كممسك المال من غير إخراج زكاة ، فهو فاعل كبيرة عند العارفين . ورد العلم إلى صاحب العلم يوهب التواضع أمام المعلم الأكبر الذي لو شاء لجعل من موسى فرعوناً ومن فرعون موسى آخر »[3] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين العلم والمعلوم

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« علمه ليس غيره وعلمه به عين علمه به . والعلم ليس المعلوم ، فإن الإنسان يعلم شيئاً وهو ليس ذلك الشيء . والعلم أيضاً قد يكون المعلوم ، فإن بالعلم يعلم العلم ، فلا تنكر أن العلم عين المعلوم فقد أريتك »[4] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين العلم النافع والعمل الخالص

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٨٤ – ٨٥ .

٢ – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص ١٣٢ .

٣ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ١٤٩ .

٤ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ١١ .

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« العلم النافع هو روح الله ، وأن العمل الخالص هو روح رسول الله ﷺ ...

العلم النافع هو ما عرفك بالله ورسوله ﷺ ، والعمل الخالص هو من قربك من الله ورسوله »[1] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين العلم والإيمان

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« العلم له الثبوت ، بخلاف الإيمان فإنه قد يزول ، فإذا زال الإيمان الذي هو سبب السعادة خلف السعادة ضدها وهي الشقاوة .

وأما العلم فإنه لا يزول ولا تؤثر فيه الغفلات فإنه لا يلزم العالم الحضور مع علمه في كل نفس . لأنه وال مشغول بتدبير ما ولاه الله عليه فيغفل عن كونه عالما بالله تعالى ولا يخرجه ذلك عن نعته بأنه عالم بالله تعالى مع وجود الضد في المحل من غفلة أو نوم . فإنه لا جهل بعد علم . وأعني بالعلم علم القوم رضوان الله عليهم الحاصل من التجليات الربانية والإلهامات الروحانية »[2] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين العلم والشعور

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« كل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الإلهي ويبديه ويوضحه فهو شعور لا علم ، لأنه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك فأنت بحكم معناك ومغناك وذلك هو غلق الباب . فإنك تشعر أن خلف هذا الجسم والصورة الظاهرة معنى آخر لا تعلمه وإن شعرت به فالصورة الظاهرة : المصراع الواحد ، والنفس : المصراع الآخر ، فإذا فتحت الباب تميز المصراع من المصراع وبدا لك ما وراء الباب فذلك هو العلم »[3] .

---

١ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج٢ ص ١٤٤ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٩٤ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٥٨ .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين الفهم والعلم

يقول الشيخ محمد بن حسن السمنودي :

« الفرق بين حال الفهم والعلم :

أن العلم : وجود يرد على القلب من حيث العلم . والفهم نظر إلى ذلك »[١] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« فوقية رتبة الفهم على رتبة العلم وذلك قوله : [**فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلّاً آتَيْنَا حُكْماً وَعِلْماً**][٢] ويدل ذلك إصابة سليمان حقيقة المسألة المخصوصة بحسب نور الفهم لا بحسب قوة العلم »[٣] .

[مقارنة – ٦] : في الفرق بين العلم والمعرفة

يقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« المعرفة ما شاهدته حساً ، والعلم ما شاهدته خبراً »[٤] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« المعرفة تتعلق بأعيان الذوات من الممكنات ، والعلوم تتعلق بما ينسب إليها »[٥] .

ويقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« إن الله تعالى جعل العلم دليلاً عليه ليعرف ، وجعل الحكمة رحمة منه عليهم ليؤلف .

فالعلم دليل إلى الله ، والمعرفة دالة على الله ، بالعلم تنال المعلومات ، وبالمعرفة تنال المعروفات ، والعلم بالتعلم ، والمعرفة بالتعرف ، فالمعرفة تقع بتعريف الحق ، والعلم يدرك بتعريف الخلق ، ثم تجري الفوائد بعد ذلك »[٦] .

---

١ – الشيخ محمد بن الحسن السمنودي – تحفة السالكين ودلالة السائرين لمنهج المقربين – ورقة ١٥ أ .

٢ – الأنبياء : ٧٩ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٥١٣ .

٤ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٠ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٥٨ .

٦ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٣٠ .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« العلم أرفع من المعرفة وأتم وأكمل وأشمل . ولذلك تسمى الله بالعلم و لم يتسم بالمعرفة فقال : [**وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ**][1] . ثم لما خاطب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاطبه بأتم الأوصاف وأكملها وأشملها للخيرات فقال : [**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاّ اللَّهُ**][2] و لم يقل فاعرف ، لأن الإنسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علماً ، فإذا عرفه وأحاط به علماً فقد علمه »[3].

ويقول الشيخ أبو بكر الوراق :

« المعرفة : معرفة الأشياء بصورها وسماتها ، والعلم : علم الأشياء بحقائقها »[4] .

ويقول الشيخ أبو بكر الواسطي :

« العلم حجة ، والمعرفة غلبة والغلبة غير محكوم بها »[5] .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« العلم : لسان الظاهر ، والمعرفة : لسان الباطن »[6] .

ويقول : « المعرفة كلها ما كان طريقه القلب ، وليس لنطق المعرفة سبب من أجله يُنطَق .

والعلم كله يُثبتُ حقك وحق الحق ، والمعرفة : كلها تثبت حق الحق وتمحو حقك .

فكل ما أثبت لك حقاً فعلم ، وكل ما أثبت عليك – لا لك – حقاً فمعرفة »[7] .

---

١ – المجادلة : ١١ .

٢ – محمد : ١٩ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٦٠ – ٦١ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٢٨٦ .

٦ – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٤١ .

٧ – المصدر نفسه – ص ٣٩ – ٤٠ .

ويقول : « العلم كله تظهر فيه أحكام النفوس ، والمعرفة كلها تخفي فيها أحكام النفوس ، لأن النفس لا ترتبط إلا بحظ . فإن صاحبت العلم كان حظاً ممدوحاً ، وإن فارقته كان حظاً مذموماً ، والمعارف كلها تمحو الحظوظ كلها محمودها ومذمومها ... فالعلم كله أمر ونهي ، والمعرفة كلها تنبيه وتبصير ، والتنبيه كله تثبيت وتأييد »[1] .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« قال بعضهم :

العلم بالتعليم والفهم والفطنة ، والمعرفة لا تحد بالتمييز والتقدير والتعليم .

فللعلم حد وغاية ، وليس للمعرفة حد ولا غاية ولا نهاية .

والعلم ينـزل بصاحبه باب السماء ، والعقل ينـزل بصاحبه عند العرش ، والمعرفة تنـزل بصاحبها عند الرب .

فنور المعرفة متصل بالرب ، ونور العلم غير ذلك .

والعلم يكون للكافر والمؤمن ، والمعرفة لا تكون إلا للمؤمن .

والعلم عامٌ ، والمعرفة خاصةٌ »[2] .

ويقول الشريف الرضي :

« المعرفة تطلق على الإدراك الذي بعد الجهل . أو تطلق على الأخير من إدراكين لشيء واحد يتخلل بينهما عدم . ولا يعتبر شيء من هذين القيدين في العلم »[3] .

ويقول الشيخ عمر السهروردي :

« العلم جملة موهوبة من الله للقلوب ، والمعرفة تميز تلك الجملة ، والهدى وجدان القلوب ذلك »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره:

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٣٠٠ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٥٧ .

٣ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ١٨ .

٤ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص ٤٦ .

« قال عين القضاة رحمه الله تعالى : إن كل ما كرر مرة أو أكثر وعلمه غيرك : فهو علم . وما لا يفهم من جهة الألفاظ : فهو معرفة »[١] .

ويقول : « المعلوم غير علمك به فإن طلبته لتعرفه فلن تراه ، وإن طلبته لتراه فلن تعرفه ، وليس من عرف عَلِمَ فالمعرفة حجاب عن العلم فلهذا هي طريق إليه ، والعلم كشف للمعرفة فالعلم والمعرفة حجاب عليه »[٢] .

ويقول الشيخ ابو بكر بن طاهر المقدسي :

« الفرق بينها [المعرفة] وبين العلم ، أن العلم الإحاطة بذات الشيء عينه وحده . والمعرفة إدراك ذاته وثباته ، وإن لم يدرك حده وحقيقته فالعلم أعم وأبلغ ، لأن كل معلوم معروف ، وليس كل معروف معلوماً »[٣] .

[مقارنة – ٧] : في الفرق بين مقام العلم ومقام المعرفة

يقول الشيخ علي الخواص :

« هما بمعنى واحد لأنك إذا سألت القائل بمقام المعرفة أجاب بما يحسب أنه المخالفة في مقام العلم فالخلاف بين القوم في اللفظ لا في المعنى لكن لا يخفى أن الحق تعالى يوصف بالعلم ولا يوصف بالمعرفة أدباً أن يصفه بما لم يصف به نفسه »[٤] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« اختلف أصحابنا في مقام المعرفة والعارف ومقام العلم والعالم .

فطائفة قالت : مقام المعرفة رباني ، ومقام العلم إلهي وبه أقول وبه قال المحققون ...

١ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٥٧ .

٢ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ١٨ .

٣ – د . محمود قمبر – المعرفة عند الصوفية (مدخل نفسي) – مجلة حولية بكلية التربية بجامعة قطر – الدوحة – العدد (٥) – ص ١٩ .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٦٩ – ١٧٠ .

وطائفة قالت : مقام المعرفة إلهي ، ومقام العلم دونه وبه أيضاً أقول فإنهم أرادوا بالعلم ما أردناه بالمعرفة وأرادوا بالمعرفة ما أردناه بالعلم فالخلاف فيه لفظي وعمدتنا قول الله تعالى : [وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ] فسماهم عارفين وما سماهم علماء ثم ذكرهم ، فقال : يقولون : [ربنا] ولم يقولوا

إلهنا : [آمنا] ولم يقولوا علمنا ولا شاهدنا فأقروا بالاتباع : [فاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ] وما قالوا نحن من الشاهدين وقالوا : [وَما لَنا لا نؤمِنُ بِاللَّهِ وَما جاءَنا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ][1] ولم يقولوا ونقطع أن يدخلنا ربنا ولم يقولوا إلهنا مع القوم ولم يقولوا مع عبادك الصالحين كما قالت الأنبياء ، فقال الله لهذه الطائفة التي صفتهم هذه : [فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّات][2] فأنزلناهم حيث أنزلهم الله »[3] .

[مقارنة – ٨] : في الفرق بين المعرفة بالله والعلم بالله

يقول الشيخ أبو سعيد الخراز :

« المعرفة بالله هي علم الطلب لله من قبل الوجود له ، والعلم بالله هو بعد الوجود . فالعلم بالله أخفى وأدق من المعرفة بالله »[4] .

وأضاف قائلاً : « العلم دليل إلى الله ، والمعرفة دالة على الله ، فبالعلم تنال المعلومات ، وبالمعرفة تنال المعروفات ، والعلم بالتعلم ، والمعرفة بالتعرف . فالمعرفة تقع بتعريف الحق ، والعلم يدرك بتعريف الخلق ، ثم تجري الفوائد بعد ذلك »[5] .

---

١ – المائدة : ٨٣ .

٢ – المائدة : ٨٥ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٣١٨ – ٣١٩ .

٤ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٧ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٣٠ .

[تعليق] :

يرى الدكتور محمد جلال شرف أن المعرفة عند الشيخ كانت قبل الخلق وإيجاد العلم ، أو قبل وجود الإنسان واتصاله بالبدن . أما العلم فهو بعد الوجود ، ولذلك كان أخفى وأدق من المعرفة .

وقال : « فالمعرفة إذاً خاصة بالحق (أي الله) ، والعلم خاص بالخلق (أي المخلوقات والمحدثات) »[1] .

ويرى أيضاً أن المعرفة عند أبو سعيد الخراز إلى جانب أنها فيض من الله ، فهي أيضاً اكتساب وجهد ومجاهدة تقوم بها النفس في سبيل الله ، وذلك بناءاً على قول الشيخ : إن المعرفة « تأتي القلب من وجهين ، من عين الجود ، ومن بذل المجهود »[2] .

[مقارنة – ٩] : في الفرق بين الفقه والعلم

يقول الشيخ الحكيم الترمذي :

« الفقه : هو معرفة الشيء بمعناه الدال على غيره .

والعلم : هو تجلي الأشياء له بنفسها »[3] .

[مقارنة – ١٠] : في الفرق بين العلم والعين

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العين طريق ، والعلم تحقيق ، لولا فضل العلم على العين ما كان شهادة خزيمة بمنزلة شهادة رجلين ...

الشهادة على الخبر أقوى في الحكم من شهادة البصر ... لولا التلبس الداخل على البصر ما شهد الصحابة في جبريل u أنه من البشر فلوا استعملهم العلم وكانوا بحكم الفهم لتفكروا فيما أبصروا حيث سألوا عما جهلوا »[4] .

---

١ – د . محمد جلال شرف – أعلام التصوف في الإسلام – ص ٢٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٢٦ .

٣ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٦٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٣٨ .

[مقارنة – ١١] : في الفرق بين العِلم والعَلم

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« العِلم شِرب النفس ، والعَلم شرب القلب ...

والعِلم حد ، والعَلم حد الحد »[١] .

[مقارنة – ١٢] : في الفرق بين عمل العلماء وعمل الأولياء من حيث طلب العلم

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الفرق بين ... عمل العلماء وعمل الأولياء :

فإن العلماء يعملون في اكتساب نفس العلوم واجتلابها إلى القلب .

وأولياء الصوفية يعملون في جلاء القلوب وتطهيرها وتصفيتها وتصقيلها فقط »[٢] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً][٣]

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« النفس إذ انفردت تفكرت ، وإذا تفكرت تقيدت ، وإذا تقيدت هطل عليها العلم النفسي ، فنظرت بالعين النورانية ، ولحظت بالنظر الثاقب ، ومضت على الشريعة المسنونة ، فأخبرت الأشياء قبل ورودها ، وذلك معنى قوله تعالى : [**وَعَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنّا عِلْماً**] »[٤] .

---

١ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٥٤ – ٢٥٥ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٢٢ .

٣ – الكهف : ٦٥ .

٤ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٩٤ – ٩٥ .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الخليفة عمر بن الخطاب τ :

« يا أيها الناس عليكم بالعلم فإن لله سبحانه رداء يحبه ، فمن طلب باباً من العلم ردّاه الله Y بردائه ، فإن أذنب ذنباًاستعتبه ثلاث مرات لئلا يسلبه رداءه ذلك وإن تطاول به ذلك الذنب حتى يموت »[1] .

ويقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« العلم : وراثة كريمة »[2] .

« لا شرف كالعلم »[3] .

« العلم مقرون بالعمل ، فمن علم عمل . والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل عنه »[4] .

ويقول الصحابي ابن عباس τ :

« خُيّر سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك ، فاختار العلم ، فأعطي المال والملك معه »[5] .

ويقول الصحابي أبو الدرداء τ :

« من رأى أن الغدو إلى طلب العلم ليس بجهاد فقد نقص في رأيه وعقله »[6] .

ويقول الصحابي ابن مسعود τ :

« عليكم بالعلم قبل أن يرفع ، ورفعه موت رواته ، فوالذي نفسي بيده ليودن رجال قتلوا في سبيل الله شهداء أن يبعثهم علماء لما يرون من كرامتهم ، فإن أحداً لم يولد عالماً ، وإنما العلم بالتعلم »[1] .

---

١ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ٨ .

٢ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٣ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٤ ص ٢٧ .

٤ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٨٥ .

٥ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ٧ .

٦ - الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ١١ .

ويقول الإمام الشافعي τ :

« من شرف العلم ، أن كل من نسب إليه ولو في شيء حقير فرح ، ومن رفع عنه حزن »[2] .

ويقول : « طلب العلم أفضل من النافلة »[3] .

ويقول الإمام موسى الكاظم υ :

« الطاعة بالعلم ، والعلم بالتعلم ، والتعلم بالعقل ... ولا علم إلا من عالم رباني »[4].

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« ما من طريق إلى الله أفضل من العلم »[5] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : أفضل مصحوب الإنسان العلم ، لأنه اقتداء ولا حظ للنفس فيه بحال وهو جار على مخالفة الطبع »[6] .

ويقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« العلم كله يقتضي الحكم ، والحكم كله يقتضي الصبر ، والصبر كله خُلُق من أخلاق الخوف والخوف كله خلق من أخلاق التقوى ، والتقوى كلها خلق من أخلاق المعرفة ، والمعرفة أدب من آداب التعرف »[7] .

ويقول أبو الأسود :

« ليس شيء أعز من العلم ، الملوك حكام على الناس ، والعلماء حكام على الملوك »[1] .

---

١ - المصدر نفسه – ج ١ ص ٨ .

٢ - المصدر نفسه – ج ١ ص ٨ .

٣ - المصدر نفسه – ج ١ ص ١١ .

٤ - وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص ٢٨ .

٥ - سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٢٦١ .

٦ - د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ٩٤ .

٧ - الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٤٢ .

ويقول الشيخ فتح الموصلي :

« أليس المريض إذا منع الطعام والشراب والدواء يموت ؟ قالوا : بلى ، قال : كـذلك القلب إذا منع عنه الحكمة والعلم ثلاثة أيام يموت »[٢] .

ويقول الشيخ الزبير بن ابي بكر :

« كتب إلي بالعراق : عليك بالعلم ، فإنك إن افتقرت كان لك مالاً ، وإن استغنيت كان لك جمالاً »[٣] .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« الخاصية التي يتميز بها الناس عن سائر البهائم هو العلم ، فالإنسان : إنسان بما هـو شريف لأجله ، وليس ذلك بقوة شخصه ، فإن الجمل أقوى منه ، ولا بعظمه ، فإن الفيـل أعظم منه ، ولا بشجاعته ، فإن السبع أشجع منه ... بل لم يخلق إلا للعلم »[٤] .

ويقول الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي :

« العلم على القلوب كالأسباب على الغيوب »[٥] .

ويقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« العلم طريق العمل ، والعمل طريق العلم . بل العلم طريق المعرفة ، والمعرفة طريـق الكشف ، والكشف طريق الفناء »[٦] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره **:**

« الشرف في العلم »[٧] .

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ٧ .
٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٧ .
٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٨ .
٤ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٧ .
٥ – الشيخ أحمد بن العريف الصنهاجي – محاسن المجالس– ص ٧٦ .
٦ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ٦١ .
٧ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٣٥ .

« العلم في التواضع »[1] .

ويقول الشيخ عبد الحق إبن سبعين :

« نعم العلم علم من كلم الحق ، وتكلم به ، ووجده عنه ، وظهر له به ، أن العـــالم والعلم والمعلوم حينئذٍ بالوجه الذي يصح به ذلك »[2] .

ويقول الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي :

« العلم بهجة ونور ، وسناء وسرور ، تتضح به الطرائق ، وتنجلي به دقائق الحقــائق بلطائف الدقائق في سائر الخلائق ، ولا ينال ذلك إلا المحب السالك »[3] .

ويقول الشيخ عبد العزيز الدباغ :

« العلم نور العقل ، والعقل نور الروح ، والروح نور الذات »[4] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« العلم : هو خزائن ومفاتيحها السؤال »[5] .

ويقول الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي :

« قال بعضهم : العمل بغير علم سقيم ، والعلم بغير عمل عقيم ، والعمـــل بـــالعلم صراط مستقيم »[6] .

[من مواعظ الصوفية] :

يقول الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه :

---

١ - المصدر نفسه – ص ٣٦ .

٢ - د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٢٣١ .

٣ - الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ٢٠٠.

٤ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز – ص ٥٥ .

٥ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٦٧ .

٦ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ٦ .

« ياكميل : العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، العلم حاكم والمال محكوم عليه ، المال تنقصه النفقة ، والعلم يزكو بالإنفاق »[1] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الإمام موسى الكاظم υ :

« أولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل إلا به »[2] .

« أوجب العلم عليك ما انت مسؤول عن العمل به »[3] .

« أحمد العلم عاقبة ، ما زاد في عقل العاقل »[4] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« العلوم على القلوب كالدراهم والدنانير في الأيدي ، إن شاء نفعك بها وإن شاء ضرك بها »[5] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الصحابي ابن عباس τ :

« من علم علماً فليقل به ، ومن لا فليسكت وإلا كتب من المتكلفين ، ومرق من الدين »[6] .

ويقول الشيخ أبو الحسن الشاذلي :

« كل علم تسبق إليك فيه خواطر وتتبعها الصور ، وتميل إليه النفس ، وتلتذ به الطبيعة فارم به واتركه وإن كان حقاً »[7] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

١- عبد الحكيم عبد الغني قاسم – المذاهب الصوفية ومدارسها – ص ٨٢ – ٨٣ .

٢ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم - ص ٢٢ .

٣ - المصدر نفسه - ص ٢٢ .

٤ - المصدر نفسه - ص ٢٢ .

٥- الشيخ عبد الرحمن بن محمد الفاسي – شرح حزب البر – ص ٨٩ .

٦ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٤٩ .

٧ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ١٦٧ – ١٦٨ .

« إذا انكشف الغطاء تبينت الأمور على ما هي عليه فيربح العالم ويخسر الجاهل ، فأدرك نفسك بالعلم قبل الموت فإن الظلمة أمامك ما فيها نور إلا علمك وأشرف أعمالك العلم »[1] .

[من قواعد الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس سره :

« لا يضر نقصان الوجد مع فضل العلم ، وإنما يضر فضل الوجد مع نقصان العلم »[2] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« إذا أردت العلم فاطلب أولاً في نفسك حقيقة العبودية ، واطلب العلم باستعماله ، واستفهم الله يفهمك »[3] .

ويقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قيل : عَلّم علمك من يجهل ، وتعلم ممن يعلم ما تجهل ، فإنك إذا فعلت ذلك علمت ما جهلت وحفظت ما علمت »[4] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« إذا صبرت على خدمة ، العلم أعطيت فقه القلب ، ونور الباطن »[5] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الإمام علي زين العابدين υ :

« إني لأكتم من علمي جواهره   كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هـذا أبو حسن   إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا

---

١ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٣٤ .

٢ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ١٨٧ .

٣ – رمضان لاوند – الإمام الصادق علم وعقيدة – ص ١٥٢ .

٤ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ١١ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٨٣ .

يا رُبَ جوهر علم لو أبوح به   لقيل أنت ممن يعبد الوثنا
ولاستحل رجال مسلمون دمي   يرون أقبح ما يأتونه حسنا »[1] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز :

حفظتُ جميع العلمِ صرتُ طرازهُ
على خلعة التشريف في حُسن خلوتي [2] .

ويقول : أنا البدرُ في الدُنيا وغيري كواكبٌ
وكُلُ فتىً يهوى فذلكُمُ عبدي [3] .

وبحري مُحيطٌ بالبحارِ بأسرِها
وعِلمِي حوى ما كان قبلي وما بعدي [4] .

ويقول الشيخ محمد مهدي الرواس :

« رحم الله صاحب الزبد حيث يقول :

وعالم بعلمه لم يعملن   معذب من قبل عابد الوثن
وكل من بغير علم يعمل   أعماله مردودة لا تقبل »[5] .

أهل العلم

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **أهل العلم** : هم أهل الماء والظل »[6] .

---

١ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحسينية والشعيبية – ص ٢٥٤ .

٢ – د . يوسف زيدان – ديوان الشيخ عبد القادر الجيلاني – ص ١١١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٢٣ .

٥ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٦٨ .

٦ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٩٦ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **أهل العلم** : هم أهل الاختصاص ، الجامعون للمقامات ، وهم أهل الذات ، ولهم أرفع الأنوار وأعلاها »[1] .

[من شعر الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء »[2] .

أولو العلم

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **أولوا العلم** : هم القائمون بالقسط[3] : هم ورثة الأنبياء ، هم المعتصمون بكتاب الله تعالى ، المجتهدون في متابعة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ، المقتدون بالصحابة والتابعين ، السالكون سبيل أوليائه المتقين وعباده الصالحين »[4] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **أولوا العلم** ... هم ورثة الأنبياء ... وهم ثلاثة أصناف : أصحاب الحديث ، والفقهاء ، والأنبياء »[5] .

توحيد العلم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٣٦ – ٣٧ .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ٧ .

٣ – في الأصل : الذين هم ورثة .

٤ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٥ .

٥ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٩ .

يقول : « **توحيد العلم** : وهو من توحيد الهوية ، وهو توحيده من حيث التفرقة ، لأنه ميز بين الغيب والشهادة وجمع بين العلم والرحمة وهذا لا يكون إلا في العلم اللدني »[1] .

حامل العلم

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **حامل العلم** : هو الحافظ للعلم وإسناده »[2] .

حضرة العلم الأزلي

الشيخ كمال الدين القاشاني

ويقول : « **حضرة العلم الأزلي** : هي حضرة تعلق علمه تعالى بالأشياء على سبيل التفصيل لحقائقها تعلقاً غير متعلق بشيء من المراتب الكونية فلهذا كان تعلقاً أزلياً »[3] .

حضرة العلم الذاتي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة العلم الذاتي** : هي هذه الحضرة [حضرة العلم الأزلي] ، وإنما سميت بذلك : لأن ما فيها لا يظهر لغير ذات الحق عز شأنه »[4] .

حضرة العلم الأزلي الذاتي

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٢٠ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٧٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٨ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٢٣٨ .

حضرة العلم الأزلي الذاتي : هو حضرة تعلق علمه تعالى بالأشياء على سبيل التفصيل لحقائقها ، وهو التعين الثاني والمرتبة الثانية وله أسماء كثيرة لكثرة وجوهها واعتباراتها . فالعلم في هذا التعين الثاني نسبته بين العالم والمعلومات بمعنى أن الذات إنما نسبتها إلى المعلومات كانت علماً ، وإلى المرادات كانت إرادة وإلى المقدورات كانت قدرة ، وهكذا في أسماء الحق كلها ، فليس العلم في هذه المرتبة إلا تعلق خاص للذات العالمة لهذا التعلق تسمى عالمة [1] .

صاحب العلم الحق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

صاحب العلم الحق والوجود : هو من صار له الغيب شهادة [2] .

صاحب العلم اللدني

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **صاحب العلم اللدني** : هو من تلقى منه القلب ، أسرار تجليات الرب »[3] .

صورة علم الحق بنفسه

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صورة علم الحق بنفسه** : هو الصفة الذاتية ... ويعرف تعالى ذاته متعينة بالنسبة إلى ظهوره في المتعينات بحسبها »[4] .

صون العلم

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦١٦ – ٦١٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٥٩ ب (بتصرف) .

٣– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٣ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٥٧ .

يقول : « **صون العلم** : المراد به أن لا يكون غرض المتعلم له ما ذكرنا من التزين به بين أقرانه »[1] .

ظاهر العلم

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **ظاهر العلم** : وهو المكنى عنه بقاب قوسين ، وهو غاية معراج الرسل غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم »[2] .

ناقل العلم

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **ناقل العلم** : هو من ينقل أقوال غيره دون سند »[3] .

علم الاثنتي عشرة عيناً

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم الاثنتي عشرة عيناً** على الكشف والمشاهدة : وهو علم ما يتعلق بمصالح العالم ، قد علم كل أناس مشربهم من تلك العيون ، فمن علمها علم حكم الاثنتي عشرة برجاً ، وعلم منتهى أسماء الأعداد وهي اثنا عشر »[4] .

علم أحدية العلم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٤٣ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٧٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٦٤٤ .

علم أحدية العلم : هو من علوم المنـــزل الأقصى السرياني ، وهـــو مـــن الحضـــرة المحمدية ﷺ ، ومنه يعلم وما ينسب الى العلم من الكثرة ليس لعينه وإنما ذلك لمتعلقاته [1] .

علم الأدلة والبراهين العقلية

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

علم الأدلة والبراهين العقلية : هو من علوم منـــزل الظلمات المحمـــودة والأنـــوار المشهودة ، ومنه يعلم الأدلة والبراهين العقلية التي تحكم على موجدها بما تستحقه وتصديقه إياها سبحانه فيما حكمت به عليه ، فإن الله ما نصب بعض الآيات إلا لأولي الألبـــاب ، وهم الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية ، وجعل نفـــس العقـــل للعقل ، آية وأعطاه القوة الذاكرة المذكرة التي تذكره ما كان تجلى له من الحق ، حتى عرفه شهوداً ورؤية ، ثم أرسل حجب الطبيعة عليه ، ثم دعاه إلى معرفته بالدلالات والآيـــات ، وذكره أن نفسه أول دلالة عليه فلينظر فيها [2] .

علم أصناف المعذبين

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم أصناف المعذبين : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو علم معرفة أصناف المعذبين من هذه الأمة ومعرفة من يعذب في الدنيا والآخرة ، ومن يعذب في الآخرة فقط [3] .

علم الإعلام بالأعلام

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٤٦ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٩١ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢. (بتصرف) .

يقول : « **علم الإعلام بالأعلام المنصوبة على الطريق** : هو من علوم منـــزل جثـــو الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب الاستمداد من الحضرة المحمدية ﷺ ، وهو المنـــزل الذي يظهر في اللواء الثاني من ألوية الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسماً إلهياً ، للسلاك فيه لئلا يضلوا عن مقصودهم الذي هو غاية طريقهم [1] .

العلم الأكبر

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **العلم الأكبر** : هو الهيبة والحياء فمن عري منهما عري عن الخيرات »[2] .

العلم الإلهي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **العلم الإلهي** [عند الصوفية] : هو الفكر ، والذكر الأكبر ، والتعـــرض ، النفحات الرحمة الرحمانية وركود الحواس ، والعمل بما يرد على القلب ، وتصـــريف القـــوى الروحانية ، وتخلية القلب من غير الله تعالى ، وتحليته بذكر ه Ψ وعلا ، والجد في العمل »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **[العلم الإلهي]** : هو أول التعينات والصفات التي نزل به الوجـــود مـــن الحضرة الأحدية إلى حضرة الواحدية ، وإمام أئمة الصفات وهو علمه بذاته مـــع شـــؤون الكامنة فيها ، فيظهر به جميع أعيان العالم مع أحوالها وهذه الحضرة أول مراتب ظهوره تعالى في صورة العقل الأول الذي هو هيولي الكل وأصله ، فالمعلومات كلها صـــورته .. فهـــي حضرة الأسماء والصفات »[4] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص١٥٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٦٩ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ٣١٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – مخطوطة رسالة الوجود – ورقة ٦٥ ب .

يقول : « **العلوم الإلهية** : هي ما أدركه المحققون من المعلومات المتحققة بحقيقة الاتصاف بالصفة العلمية الإلهية ، فهي من عين علم الله بذاته وبمخلوقاته »[1] .

ويقول : « **العلم الإلهي** : هو أم الكتاب »[2] .

الشيخ إبن قضيب البان

يقول : « قال لي [الحق] : **العلم الإلهي** : حقيقة واحدة مجردة من الغيب والشهادة والقيد والإطلاق والحرف والصوت والصورة وهي مرتبة لا نعت ولا رسم إلا عند الظهور »[3] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام علم الله تعالى

يقول الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي :

« [علم الله تعالى] قسمان :

علم قديم ، وهو ذاته تعالى .

وعلم حادث ، وهو أرواح المخلوقات »[4].

[مسألة – ٢] : في وسائل حصول العلم الإلهي

يقول الشيخ عبد الحق إبن سبعين :

« العلم الإلهي منه ما يُتعلّم ، ومنه ما يورث ، ومنه ما يُتلقى من صدور الرجال ، ومنه ما يوجد حالاً وذوقاً ، ومنه ما يظفر به في الجميع »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١١ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ٢ ص ١٧ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٢ .

٤ – الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي – مخطوطة مجموعة رسائل – ص ١٠ .

[مسألة – ٣] : في أن العلم الإلهي صفة أصلية متقدمة على علم المعلومات

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« العلم صفة نفسية أزلية . فعلمه سبحانه وتعالى بنفسه وعلمه بخلقه علم واحد غير منقسم ولا متعدد ولكنه يعلم نفسه بما هو له ويعلم خلقه بما هم عليه . ولا يجوز أن يقال : إن المعلومات أعطته العلوم من نفسها لئلا يلزم من ذلك كونه استفاد شيئاً من غيره ... وجدناه سبحانه وتعالى بعد هذا يعلمها بعلم أصلي منه غير مستفاد مما عليه المعلومات فيما اقتضته من نفسها بحسب حقائقها غير أنها اقتضت في نفسها ما علمه سبحانه منها فحكم لها ثانيا بما اقتضته وهو حكمها عليه »[٢] .

علم العلوم الإلهية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم العلوم الإلهية : هو من علوم القوم الكشفية ، وهي الآتية بواسطة ملك الإلهام ، والآتية بلا واسطة [٣] .

العلم بالله

الشيخ محمد بن الفضل البلخي

يقول : « **العلم بالله** : هو علم المعرفة ، إذ يعرفه جميع أوليائه به ، وما لم يمكن تعريفه وتعرفه لم يعرفوه ، لأن كل أسباب الاكتساب إنما هي منقطعة عن الحق تعالى ، وأن علم العبد بالحق ليس بسبب للمعرفة ، لأن علة معرفته تعالى وتقدس ، إنما تكون من هديه وإعلامه »[٤] .

الشيخ أبو سعيد الخراز

---

١ – د . عبد الرحمن بدوي – رسائل ابن سبعين – ص ١٤ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٤٦ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٣ (بتصرف) .

٤ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ١٦ .

العلم بالله : هو علم الطلب لله بعد الوجود [1] .

الشيخ سويد السنجاري

يقول : « **العلم بالله** : وهو علم نعوته وصفاته »[2] .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **العلم بالله** : هو الألف والدال و الباء - أي أدب – وهو علم الشهود »[3] .

[مسألة] : في أن العلم بالله اختصاص

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« اعلم إنك إذا وهبك من العلم به ما وهبك فلا يهبك حتى يعدك لذلك فيصطنعك لنفسه فتقبل منه ما يلقي عليك من العلم به ، فقد أعطى وجود القبول منك لمواهبه أمراً يربطك به ، لولا ذلك لم تعرفه من حيث الوهب ولا قبلت منه . فالعلم بالله اختصاص غير مكسوب ، فلا تتغنى في طلب معرفته منك ، وأطلب الحق من الحق تجد الحق أقرب إليك منك »[4] .

العلم من الله

الشيخ محمد بن الفضل البلخي

يقول : « **العلم من الله** : هو علم الشريعة الذي هو الأمر والتكليف منه إلينا »[5] .

الشيخ سويد السنجاري

يقول : « **العلم من الله** : هو العلم بالأمر والنهي والأحكام والحدود »[6] .

---

١ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف - ص ٤٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٥٨ .

٣ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد - ص ٢١٠ .

٤ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ١٢ – ١٣ .

٥ – د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ١٦ .

٦ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٣٥٨ .

علم منـــزلة علم الله من الله

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم منـــزلة علم الله من الله : هو من علوم منـــزل الظلمات المحمـــودة والأنـــوار المشهودة ، ومنه يعلم أين هي من منـــزلة غيره من الصفات المنسوبة إليه و لم يزاحمهـــا في الموجودات [1] .

علم الإنكار والإقرار والتقرير والتوبيخ

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الإنكار والإقرار والتقرير والتوبيخ : هو من علوم منـــزل ســـرين في تفصـــيل الوحي من حضرة حمد الملك كله ، ومنه يعلم ما صفة الإنكار والإقرار والتقرير والتـــوبيخ وأين محلها [2]

علم أين أودع الله علمه

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم أين أودع الله علمه : هو علوم منـــزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن أعـــين المعاني وهو من الحضرة المحمدية ﷺ من اسمه الرب ، ومنه يعلم أين أودع علمه في خلقه من العوالم وهل أودعه في واحد أو في ما زاد على واحد [3] .

العلم الباطن

الشيخ داود خليل

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٩٠ – ٢٩١ (بتصرف) .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٧٣ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢١٥ .

يقول : « **العلم الباطن** : هو العلم العياني المطابق للعلم الظاهر الاستدلالي الصحيح ، المؤيد المقوي للظاهر ، والا لم يكن علماً باطناً ، بل جهلاً باطلاً »[1] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العلم الباطن** : هو سر من أسرار الله تعالى يقذفه في قلوب أحبابه لم يطلع عليه ملكاً ولا بشراً »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العلم الباطن** : هو علم يعتمد على ما يلقي الله على عبده من خاطر يكون به جواب المسائل . وهو علم خاص بمن رضي الله عنهم من أهل الصفة ، وسمي هؤلاء محدثون »[3] .

العلم بحسب التعين الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العلم بحسب التعين الأول والمرتبة الأولى** : هو ظهور عين الذات لنفسها باندراج اعتبار الواحدية فيها مع تحققها ، وكان متعلقا بمعلوم واحد ، فكان لفظه حينئذٍ متعديا بحسب هذه المرتبة الأولى إلى مفعول واحد ، فإنه علم فيها ذاته فقط »[4] .

العلم بحسب المرتبة الثانية

الشيخ كمال الدين القاشاني

١ - الشيخ داود خليل - مخطوطة برقم ٢٠٦٣ - ص ٧ .

٢ - الإمام الغزالي - إحياء علوم الدين - ج ٣ ص ٢٤ .

٣ - محمد غازي عرابي - النصوص في مصطلحات التصوف - ص ٢٣٦ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٢١ .

يقول : « **العلم بحسب المرتبة الثانية والتعين الثاني** : هو ظهور الذات لنفسها بشئونها من حيث مظاهر تلك الشئون المسماة صفات وحقائق ، فظهور الذات بتلك الشئون لنفسه في هذه المرتبة الثانية ، فيكون متعلقا بمعومات متميزة ومتغايرة بحسب المرتبة الثانية المتصفة بصفة الاثنينية ، وكان لفظ العلم بهذا الحكم متعديا بالمفعولين ، فإنه ظهر لنفسه ذا حياة وذا علم وذا قدرة وذا كلام وذا جود وذا عدل ، فكان العلم بحسب المرتبة الثانية وبحسب حكم معلوماته فيها كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية »[1] .

علم البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **علم البدايات** : هو العلم الشرعي الحاصل بالاستقامة بالاستدلال »[2] .

العلم البرهاني

الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه

يقول: « **العلم البرهاني** : هو العلم الذي لا يتغير ولا يدخله الشك بوجه من الوجوه »[3].

علم البيان

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **علم البيان** : وهو ما يكون بالوسائط الشرعية »[4] .

العلم التام

الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢١ .

٢ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٦ .

٣ - الشيخ أحمد بن محمد بن مسكويه – مخطوطة كتاب طهارة الأنفس في علم تهذيب الأخلاق – ص ١٢ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٢٦ .

يقول : « **العلم التام** : هو الذي يستلزم العمل »[1] .

علم التعاطف والمحبة والتودد

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم التعاطف والمحبة والتودد : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعرف ذلك بالأرواح والأجسام وعكسه او بأحدهما دون الآخر[2] .

علم التعبير

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **علم التعبير** : أي تعبير المنامات ، وهو العبور من الصورة المرئية المثالية إلى ما ورائها من الأمر الحقيقي لأدنى مناسبة »[3] .

علم تعلق العلم بما لا يتناهى

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم تعلق العلم بما لا يتناهى : هو من علوم منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الأولياء وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية ﷺ ، ومنه يعلم هل يتعلق به على جهة الإحاطة أم لا [4] .

العلم الجامع الأتم

الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره

يقول : « **العلم الجامع الأتم** : هو علم التفسير والحديث والفقه »[1] .

---

١ – الشيخ عبد اللطيف المقري القرشي – مخطوطة تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب – ورقة ٢١٤ ب .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٦ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٥٩ ب .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٩ .

العلم الجلي

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **العلم الجلي** : هو العلم الذي يقع بعيان أو استفاضة صحيحة أو صحة تجربة قديمة »[٢] .

علم جميع العلوم

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم جميع العلوم : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو علم جميع العلوم التي لا يعلمها نبي ولا ولي كان قبل هذه الأمة المحمدية مما هو خاص بالوارث المحمدي[٣] .

العلم الحصولي

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **العلم الحصولي** : هو عبارة عن صورة حاصلة من المعلوم في العقل »[٤] .

العلم الحضوري

الشيخ أحمد السرهندي

يقول : « **العلم الحضوري** : هو عبارة عن حضور نفس العالم »[١] .

---

١ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ٦٣ .

٢ - الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧٦ – ٧٧ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٠ – ٢١ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٥٦ .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **العلم الحضوري** : هو الموصل إلى الواجب جل مجده وصفاته »[٢] .

علم الحقائق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **علم الحقائق** : هو المسمى عين اليقين على ما هو عليه »[٣] .

العلم الحقيقي

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **العلم الحقيقي** : هو الذي لا يزاحمه الأضداد ، ولا الشواهد على نفي الأمثال والأنداد »[٤] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العلم الحقيقي** : يشيرون به إلى حيازة الحق سبحانه لكل الأوصاف مع اتصافها بصفة الكمال من حيث إضافتها إليه »[٥] .

الشيخ علي الخواص

العلم الحقيقي : هو ما لم يسبق إليه ، وأما من كان علمه مستفاداً من النقل فليس ذلك له بعلم إنما هو صاحب لصاحب العالم [٦] .

---

١ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٥٦ .

٢ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٤٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٦ .

٤ – الشيخ حجازي الموصلي – مخطوطة كتاب كوكب الشاهق الكاشف للسالك – ص ١٣١ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٣ .

٦ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق – ج ١ ص ٣٨ (بتصرف)

الشيخ عبد القادر الجزائري

العلم الحقيقي : هو ما لا يقبل صاحبه الشبه ، ولا يطرأ عليه تغيير ، وليس ذلك إلا علم الأذواق الحاصل بالتجليات ، أما العلم الحاصل عن النظر العقلي بالأدلة الفكرية فمثل هذا لا يسمى عند القوم علما لتطرق الشبه على صاحبه فينقلب الدليل عنده شبهة [1] .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **العلم الحقيقي** : هو ما كان نتيجة للتقوى ، أي بذاته »[2] .

الدكتور يوسف القرضاوي

يقول : « **العلم الحقيقي** : هو الذي يورث الخشية »[3] .

الباحث طه عبد الباقي سرور

يقول : « **العلم الحقيقي** [عند الصوفية] : هو العلم الذي يقول صاحبه بملء فيه إنه علمي ، وهو علوم الفتح ، لأنها خاصة بصاحبها »[4] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في الحصول على العلم الحقيقي

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٩٥ (بتصرف) .

٢ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢١١ .

٣ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١– الحياة الربانية والعلم) – ص ٨١ .

٤ – طه عبد الباقي سرور – الشعراني والتصوف الاسلامي – ص ٣٠ .

« إنما يحصل [على العلم الحقيقي] : بالبحث عن حقيقة النفس ، وماهيتها ، ووجه علاقتها بالبدن ووجه خاصيتها التي خلقت لها ، ووجه التذاذه بخاصيته وكماله ، مع معرفة الرزائل المانعة له من كماله »[1] .

[مسألة – ٢] : في أنواع العلوم الحقيقية

يقول الشيخ اسماعيل حقي البروسوي :

« العلوم الحقيقية ، وهي أربعة :

الأول : معرفة النفس وما يتعلق بها .

والثاني : معرفة الله تعالى وما يتعلق به .

والثالث : معرفة الدنيا وما يتعلق بها .

والرابع : معرفة الآخرة وما يتعلق بها »[2] .

العلم الخاص

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العلم الخاص** : هو علم القلوب والأسرار »[3] .

[إضافة] :

وأضاف الشيخ قائلاً : « إذا تمكن [الصديق] في هذا العلم صار سلطان دين الله Y يأمر وينهى ويعطي ويمنع بإذن مسلطنه ، يصير سلطاناً في الخلق يأمر بأمر الله Y وينهى عن نهيه يأخذ منهم بأمره ويعطيهم بأمره فيكون معهم بالحكم ومع الحق Y بالعلم »[4] .

العلم الذاتي

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

١ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٨ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٥ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٨٢ – ١٨٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٨٢ – ١٨٣ .

يقول : « **العلم الذاتي** : يقال فيه : علم فعلي ، وهو حقيقة كل مرتبة فاعلة ، وحقيقة مؤثرة من حيث فاعليتها وتأثيرها . وإلا فكل حقيقة ومرتبة فاعلة من وجه ، منفعلة من وجه »[1] .

ويقول : « **العلم الذاتي** : ... هو العلم الذي جمع الأشياء كلها فاتحدت به وتمايزت بتعينات عدمية ... فما دام العالم يعلم بعلمه هو صفة له عنده ، فعلمه غير موجب لسعادته ، فإذا عرف أن علمه عين ذاته العالمة ذوقا فحينئذ يكون علمه موجبا لسعادته »[2] .

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

يقول : « **العلم الذاتي** : هو الذي لا يدخل تحت دائرة التكوين ، وهو علم الله ذاته بذاته ، يتعرف الله بهذا العلم لعباده الذاتيين ، وهذا العلم غير موهوب ، لأنه علم الله ، وعلمه أزلي قديم غير موهوب »[3] .

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **العلم الذاتي** [عند الصوفية] : هو اندراج الكل في الأحدية ، حيث لا صوت ولا عين ولا أين »[4] .

عرصة العلم الذاتي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عرصة العلم الذاتي** : هي حضرة العلم الذاتي »[5] .

العلم الذوقي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٠٧ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٣٥١ .

٣ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية علي الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٣٢ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٨٥ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤١٨ .

يقول : « **العلم الذوقي** : هو علم نتائج المعاملات والأسرار ، وهو نور يقذفه الله تعالى في قلبك : تقف به على حقائق المعاني الوجودية ، وأسرار الحق في عباده ، والحكم المودعة في الأشياء ، وهذا هو علم الحال »[1] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العلم الذوقي** : هو العلم الحاصل للعبد من جهة المشاهدة والعيان لا بطريق خبر ولا باستدلال ببرهان »[2] .

[مسألة] : في كيفية حصول العلم الذوقي

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

« اعلموا أن حصول العلم الذوقي الصحيح من جهة الكشف الكامل الصحيح ، يتوقف بعد العناية الإلهية على تعطيل القوى الجزئية الظاهرة والباطنة من التصرفات التفصيلية ، المختلفة المقصودة [وتخليصها] لمن تنسب إليه ، وتفريغ المحل عن كل علم واعتقاد ، بل عن كل شيء ما عدا المطلوب الحق ، ثم الإقبال عليه على ما يعلم [من] نفسه بتوجه كلي جملي مقدس من سائر التعينات العادية ، والاعتقادية ، والاستحسانات التقليدية ، والتعشقات النسبية ، على اختلاف متعلقاتها الكونية وغيرها ، مع توحد العزيمة والجمعية ، والإخلاص التام ، والمواظبة على هذا الحال على الدوام ، أو في أكثر الأوقات ، دون فترة ولا تقسم خاطر ، ولا تشتت عزيمة .

فحينئذ تتم المناسبة بين النفس والغيب الإلهي ، وحضرة القدس الذي هو ينبوع الوجود ، ومعدن التجليات الأسمائية الواصلة الى كل موجود والمتعينة المتعددة في مرتبة كل متجلى له وبحسبه لا بحسب المتجلي الواحد المطلق I »[3] .

العلم الراجح

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

---

١ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ١٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٣ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق لكتاب (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي – ص ١٣٦.

يقول : « **العلم الراجح** : يقال : هو الاعتقاد الجازم المطابق »[1] .

العلم الرباني

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **العلم الرباني** [عند الصوفية] : هو المفاض من حضرة الربوبية ، وهي علوم لطيفة من أسرار الشريعة في أدق خلجاتها يفهمها طائفة ممن لهم طاقة روحية قوية أو مستعدة »[2] .

العلم الرياضي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

العلم الرياضي : هو العلم الباحث عما لا يتعلق بأفعالنا ، ولا يحتاج إلى تخصص مادة ولكن يحتاج في وقوعها إلى مادة [3] .

[مسألة] : في ما يحتاج إليه العلم الرياضي من أمور

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« العلم الرياضي يحتاج إلى أمور :

أولها : معرفة تعديل المزاج ، ثم معرفة غاية القصد ، ثم معرفة كيفية السعي إليه ، ثم معرفة الحجاب القاطع عنه ، ثم معرفة كيفية زواله ليصل إلى غاية المقصد ، ثم معرفة أصول الحجاب التي منها مواده ، ثم الجد في قطع تلك الأصول ، ثم معرفة الأمور التي بها زوال الحجاب ... ثم سل سيف العزم وركوب جواد المجاهدة بمتابعة ما عرف من هذه الأمور والعمل على مقتضاها »[4] .

---

١ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٢ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٨٤ .

٣ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص ١٦٤ (بتصرف) .

٤ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٢١ .

العلم الصافي

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العلم الصافي** : هو علم الأذواق أو علم الشهود »[1] .

العلم الصحيح

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **العلم الصحيح** : هو ما يقذفه الله في قلب العالم ، وهو نور إلهي يختص به من يشاء من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن ، ومن لا كشف له لا علم له »[2].

علم صفات العدم

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم صفات العدم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم هل له مرتبة عند الله تعالى يتعين تعظيمه من اجلها أم لا ؟ وهل من خلق في القوم المغضوب عليهم في هذه الدار مرتبة تعظم عند الله من حيث انه خلقه وتمناه بإيجاده أم لا ؟ وهل اذا عظم الحق تعالى أحد من الأشقياء في الدنيا يسعد بذلك في الآخرة أم لا ؟ وما سبب تعظيم الحق تعالى لبعض العالم دون بعض مع انهم كلهم عبيده [3] .

العلم الطبيعي

الشيخ شهاب الدين السهروردي

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٢٦٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٢١٨ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٥٢ – ٥٣ (بتصرف) .

العلم الطبيعي : هو العلم الباحث عما لا يتعلق بأفعالنا ، و يحتاج إلى تخصص مـادة واستعداد ، وموضوعه الجسم من حيث قوة التغير والثبات [1] .

علم طريق الآخرة

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **علم طريق الآخرة** : العلم بكيفية تصقيل هذه المرآة [مرآة القلب] عـن هذه الخبائث التي هي الحجاب عن الله I وعن معرفة صفاته وأفعالـه ، وإنمـا تصـفيتها وتطهيرها بالكف عن الشهوات والاقتداء بالأنبياء صلوات الله وسلامه علـيهم في جميـع أحوالهم ... ولا سبيل إليه إلا بالرياضة »[2] .

[مسألة] : في أقسام علم طريق الآخرة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« علم طريق الآخرة ... علم مكاشفة ، وعلم معاملة »[3] .

العلم الظاهر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

العلم الظاهر : هو شريعة الرسول محمد صلى الله تعالى عليه وسلم [4] .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : من ثمار العمل بالعلم الظاهر

---

١ – د . محمد علي أبو ريان – اللمحات في الحقائق لشهاب الدين السهروردي الإشراقي– ص ١٦٣ (بتصرف) .

٢ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ٢٠ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٩ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٥ (بتصرف) .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إذا عمل أحدكم بالعلم الظاهر زقه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من العلم الباطن ، يزقه الحكم الباطن كما يزق الطير لولده ، يفعل ذلك معه لأجل تصديقه وعمله بقوله الظاهر وهو شريعته »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين العلم الظاهر والباطن

يقول الشيخ بالي أفندي :

« العلم الظاهر : وهو علم الشريعة .

وعلم الباطن : هو علم الحقيقة »[2] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« العلم الظاهر : هو العلم المنقول ، والعلم الباطن : هو العلم الموهوب .

أو تقول : العلم الظاهر : هو علم الحكمة ، والعلم الباطن : هو علم القدرة .

أو تقول : العلم الظاهر : هو علم البشرية ، والعلم الباطن : هو علم الروحانية .

أو تقول : العلم الظاهر : هو علم العبودية ، والعلم الباطن : هو علم الربوبية .

فالأول علم الأوراق والثاني علم الأذواق »[3] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : **العلوم الظاهرية** : وهي تشمل جميع العلوم الدينية التي يمكن ان تدرس وتعلم في الكتب ، والعلوم المادية الأخرى كالطب والرياضيات والطبيعيات وعلم الاجتماع وعلم النفس والعلوم الفضائية .

العلم العرفاني

الشيخ زكريا الأنصاري

---

١ - الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٢٥ .

٢ - الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٦٤ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤٢٤ .

يقول : « **العلم العرفاني** : هو علم ينبت في الأسرار الطاهرة في الأبدان الزاكية بمـــاء الرياضة الخالصة ، ويظهر في الأنفاس الصادقة لأهل الهمم العالية في الأحـــايين الخاليـــة في الأسماع الصاحية »[1] .

علم العلم

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « خلق الله الخلق على علم منه بهم ، وهو **علم العلم** »[2] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره

« قال [الحق تعالى] **علم العلم** : هو الجهل عن العلم »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **علم العلم** : هو من علوم منـــزل تسبيح القبضتين وتمييزهما ، ومنه يعلـــم بماذا يعلم العلم [4] .

يقول : « **علم العلم** : هو من علوم منـــزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية ، الذي قال فيه الإمام علي τ : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً [5] .

في اصطلاح الكسنـــزان

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢١ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٣٤ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفيوضات الربانية – ص ١٢ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٧٧ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٣١ (بتصرف) .

نقول : **علم العلوم** : هو علم التصوف ، لأنه علم معرفة الله تعالى ولا أعلى وأشرف وأعز من هذا العلم وهو العلم الذي خص الله تعالى به النبي محمد ﷺ أصالة دون واسطة وفيه قال ﷺ : [**أنا أعلمكم بالله وأشدكم له خوفا**][1]

العلم العملي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العلم العملي** : هو الحكمة التي بها يهتدي الحكيم إلى الانتفاع بعلمه ويبلغ بها الأمير إلى الاختراع بحكمه »[2] .

العلم غير الكسبي

الشيخ عبد الحق بن سبعين

العلم غير الكسبي : هو علم موهوب وهو مجهول الوقت ، له ثبوت غير معين ، وهو قائم في سريرة الولي يجده إذا أراده من غير استدعاء [3] .

علم الفروق بين العلوم

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الفروق بين العلوم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم الفروق التي تنشأ من طريق الفكر والنظر ، والناشئة من طريق الري ، والناشئة من طريق الوهب ، والناشئ من النظر الفاسد ، ومعرفة الأمور التي دخل منها الغلط على أهل الكشف[4] .

---

١ – البيان والتعريف ج: ١ ص: ٢٩٤ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٧ .

٣ – ابن سبعين – بُد العارف – ص ١٢٧ (بتصرف) .

٤ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٦١ – ٦٢ (بتصرف) .

علم الفرق بين العوالم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الفرق بين العوالم : هو من علوم منـــزل علم الآلاء والفراغ إلى الـــبلاء وهـــو مـــن الحضرة المحمدية صلى الله عليه وسلم ومنه يعلم اختلاف أحكام العدل لاختلاف المواطن والأعصار فما هو حق في شرع عاد باطلاً في شرع آخر بالنسخ الطارئ والإيمان بحقيقته واجب وبنسخه واجب [1] .

العلم القولي

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العلم القولي** : هو الأنموذج الذي تركب على هيئة صورتك وتعرى علـــى إنية سورتك »[2] .

العلم اللدني

الصحابي ابن عباس τ

يقول : « **العلم اللدني** : هو علم الغيوب والأخبار »[3] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **العلم اللدني** : هو مكاشفات الأنوار من مكنونات المغيبات »[4] .

ويقول : « **العلم اللدني** : هو ما كان محكماً على الأسرار من غير ظن فيه ولا خـــلاف واقع ، لكنه مكاشفة الأنوار عن مكنون المغيبات ، وذاك يقع للعبد إذا زم جوارحه عن جميـــع المخالفات ، وأفنى حركاته عن كل الإرادات وكان شبحاً بين يدي الحق بلا تمن ولا مراد »[5]

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٠٩– ١١٠ (بتصرف) .
٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٧ .
٣ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٨ .
٤ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٦٦ .
٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٧٠ .

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **العلم اللدني** : هو علم لدني إسناده وجوده ، وإدراكه عيانه ، ونعته حكمه ، ليس بينه وبين الغيب حجاب »[1] .

الشيخ فارس البغدادي

يقول : « **العلم اللدني** : هو ما وقع على حسه بالاستيفاء بلا واسطة »[2] .

الشيخ الحسين بن عبد الله بن بكر الصبيحي

يقول : « **العلم اللدني** : هو إلهام ، أخلد الحق الأسرار ، فلم يملكها إنصراف »[3] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العلم اللدني** : هو العلم الذي ينفتح في سر القلب من غير سبب مألوف من خارج »[4] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **العلوم اللدنية** عند الصوفية : هي العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات »[5] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **العلم الدني** : وهو علم معرفة ذاته وصفاته الذي لا يعلمه أحد إلا بتعليمه إياه »[6] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **العلم اللدني** : هو علم محمول على إشارة الهمة المطلقة على ما تضمنه النظام القديم من أمرها واطلعها على ذلك هو ، وذلك في وقت دون وقت »[7] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ٧٦ – ٧٧ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٦٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٧٦٩ .

٤ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ٣ ص ٢٤ .

٥ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٥ ص ٧٣٨ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٢٧٠ .

٧ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١٢٧ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العلم اللدني** : يراد به العلم الحاصل من غير كسب ولا تعمل للعبد فيه ، سمي لدنيا لكونه إنما يحصل من لدن ربنا لا من كسبنا »[١] .

الشيخ زكريا الأنصاري

يقول : « **العلم اللدني** : هو طريق المعرفة بالله »[٢] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **العلم اللدني** : هو الذي ينفتح في بيت القلب من غير سبب مألوف من الخارج »[٣] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العلم اللدني** : هو علم بالله تعالى ذاتاً وصفاتاً وأسماءاً وأفعالاً وأحكاماً على وجه الكشف والشهود »[٤] .

الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي

يقول : « يقال : **العلم اللدني** : هو معرفة ذات الله تعالى وصفاته علماً يقيناً عن مشاهدة وذوق ببصائر القلوب »[٥] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

العلم اللدني : هو العلم الإلهي الوارد من نفس ذات الأقدس ، بواسطة ترجمان صفاته المقدسة [٦] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٢ .

٢ - الشيخ زكريا الأنصاري - مخطوطة فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٥٠ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٦٠ .

٤ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٥١ .

٥ - الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١١٣ .

٦ - الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١ (بتصرف) .

الشيخ حسن الكله زردة

يقول : « **العلم اللدني** : هو علم يتعلمه أهل التصوف بتعليم إلهي علماً وفهماً ، لا بدلائل العقل بل بدلائل النقل من الكلام القديم عنه »[1] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **العلم اللدني** : هو العلم الذي يتعلمه العبد من الله تعالى ، من غير واسطة ملك أو نبي ، بالمشافهة أو المشاهدة »[2] .

الباحث سليمان سليم علم الدين

يقول : « **العلم اللدني** ... هو معرفة الله Y ، معرفة يقينية تتم بالذوق والعبادة والرياضة الروحية »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العلم اللدني** : علم فوق العلم الباطن ، لأن الأخير مختص بالأحداث الجزئية ، أما العلم اللدني فهو الموصول بعين الذات »[4] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أن العلوم اللدنية من علوم الحال لا القال

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الله تعالى نهى أهل الإيمان أن يتعلموا العلوم اللدنية وحقائق الأشياء بطريق السؤال ، لأنها ليست من علوم القال وإنما هي من علوم الحال ... وقد أشار [الله تعالى] بقصة موسى والخضر إلى أن تعلم العلم اللدني إنما يكون بالحال في الصحبة والمتابعة والتسليم وترك الاعتراض على الصاحب المعلم لا بالقال ولا بالسؤال »[5] .

---

١ – معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية – ص ١٠٧– ١١٣ .

٢ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٨ .

٣ – سليمان سليم علم الدين– التصوف الإسلامي – ص ٧٦ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣٧ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٥٠ .

[مسألة – ٢] : في أقسام العلم اللدني

يقول الشيخ علي البندنيجي :

« العلم اللدني : وهو على قسمين : قسم لا يباح كشفه . وقسم يباح كشفه واذاعته لأهله .

أما القسم الذي لا يباح كشفه فهو العلم بالذات التي جلت عن الاحتيار بشرك العقول والاعتبار ، وعن الإدراك بشبكة الأفكار .

وأما الذي يباح كشفه ، فهو علم التصوف »[١] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين صاحب العلم اللدني وصاحب العلم الدرسي

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« صاحب العلم اللدني لا علم له في نفسه بل علمه بربه فعلمه عين علم بربه ...

وصاحب العلم الدرسي علمه في نفسه بل علمه كله وسواس في ربه »[٢] .

[مقارنة – ٢] : الفرق بين العلم اللدني وعلم اليقين

يقول الشيخ حسن الكله زردة

« علم اليقين : عبارة عن إدراك نور الله .

والعلم اللدني : عبارة عن إدراك المعاني ، وفهم الكليات عن طريق الإلهام من قبل الله تعالى »[٣] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين علم الاستنباط والعلم اللدني

يقول الشيخ القاسم السياري :

« علم الاستنباط بكلفة ووسائط .

والعلم اللدني بلا كلفة ولا واسطة »[٤] .

---

١ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٤ أ .

٣ – معروف الرشلاني – مخطوطة السادات البرزنجية – ص ١١٧ – ١١٣ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٦٩ .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين العلم الكسبي والعلم اللدني

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« العلم الكسبي : هو علم النبي ﷺ يكسبه العبد بالتعلم من عبد آخر مثله ، وتتداوله عقول الوسائط ، وتتناقله أفهام الرواة ، ويأخذ العالم به ميتاً عن ميت الى رسول الله ﷺ .

والعلم اللدني : وهو علم الله تعالى يهبه تعالى الى العبد بلا واسطة ، وليس يناله كل عبد بل لا يحصل الا للعبد الحي بالحياة الإلهية التارك لنفسه المقبل على ربه القائم في باطنه وظاهره بربه لا بنفسه ، فهو العلم من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت .

وصاحب العلم الكسبي عند اهل التحقيق حامل لعلم غيره وهو النبي ﷺ لا عالم .

وصاحب العلم اللدني عالم لا حامل علم ، لأنه لا علم له من نفسه بل علمه من ربه »[1]

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً] .

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« بلا واسطة الكشوف ولا بتلقين الحروف ، لكنه الملقى ... بمشاهدة الألواح »[2] .

ويقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس سره **:**

أي « علما شغله بنا عما سوانا »[3] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل : يدله علينا ويقطعه عن الأكوان وما فيها »[4] .

ويقول الإمام القشيري :

« قيل : العلم من لدن الله ما يتحصل بطريق الإلهام دون التكلف بالتطلب .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص ٥١ – ٥٢ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٦٩ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٨٤ – ٨٥ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٨٥ .

ويقال : ما يعرف به الحق – سبحانه – الخواص من عباده .

ويقال : ما يعرف به الحق أولياءه فيما فيه صلاح عباده .

وقيل : هو ما لا يعود منه نفع إلى صاحبه ، بل يكون نفعه لعباده مما فيه حق الله سبحانه

ويقال : هو ما لا يجد صاحبه سبيلاً إلى جحده وكان دليلاً على صحة ما يجده قطعا فلو سألته عن برهانه لم يجد عليه دليلاً فأقوى العلوم أبعدها من الدليل »[1] .

علم مآل العالم المكلف

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم مآل العالم المكلف** : هو من علوم منزل سر الإخلاص في الدين ، من الإنس والجان ، والجان الذين هم الملائكة ومنه يعلم هل يرتفع عنهم الخوف أم لا يزال يستصحبهم أبد الآبدين [2] .

علم ما لا يعلمه الانسان

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم ما لا يعلمه الإنسان في زعمه : هو من علوم منزل الظلمات المحمودة والأنوار المشهودة ، وهو في نفس الأمر على خلاف ذلك كيف يعلمه الله هل يعلمه كما هو عليه في نفسه أوكما هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسألة صعبة في الشرع وأما في العقل فهي هينة الخطب [3] .

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٤٠٧ – ٤٠٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٨٥ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٩١ – ٢٩٢ .

العلم المتصل

الدكتور أبو الوفا الغنيمي التفتازاني

العلم المتصل : [عند ابن سبعين] : هو العقل الكلي ، وهو أول موجود أوجده سبحانه ، وهو جوهر بسيط في صورة كل شيء ، أو الجائز المتقدم على الجائز المتأخر [1].

العلم المخزون

الشيخ إبن عباد الرندي

يقول : « **العلم المخزون** : هو العلم اللدني الذي اختزنه عنده فلم يؤته إلا للمخصوصين من الأولياء ...

قال بعضهم : هي أسرار الله تعالى يبديها الله إلى أنبيائه وأوليائه وسادات النبلاء من غير سماع ولا دراسة وهي من الأسرار التي لم يطلع عليها أحد إلا الخواص »[2] .

علم مراتب العلوم الشرعية

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم مراتب العلوم الشرعية : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم هل الظن أو الشك أو الجهل علم في نفس الأمر أم ذلك على حكم ما أدركه صاحبه بالنظر لأحكام الدنيا وهو علم نفيس [3] .

---

١ – د . أبو الوفا الغنيمي التفتازاني – ابن سبعين وفلسفته الصوفية – ص ٢٠٨ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٢٣٨ – ٢٣٩ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٦٢ (بتصرف) .

العلم المستنبط

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **العلم المستنبط** : هو العلم الباطن ، وهو علم أهل التصوف ، لأن لهم مستنبطات من القرآن والحديث وغير ذلك »[١] .

علوم المشاهدات والمكاشفات

الشيخ أبو بكر الكلاباذي

يقول : « **علوم المشاهدات والمكاشفات** : وهي التي تختص بعلم الإشارة »[٢] .

العلم المشروع

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « **العلم المشروع** : هو كل خير مودع يكون منه نتائج الحقائق »[٣] .

العلم مع الله

الشيخ محمد بن الفضل البلخي

يقول : « **العلم مع الله** : هو علم (مقامات طريق الحق) وبيان درجات الأولياء ، فالمعرفة إذن لا تكون صحيحة من غير قبول الشريعة ، والعمل بالشريعة لا يستقيم بدون إظهار المقامات »[٤] .

الشيخ سويد السنجاري

---

١ - د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ١٨٧ .

٢ - الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٨٧ .

٣ - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج١ ص ٨٥ .

٤ - د . قاسم غني – تاريخ التصوف في الإسلام – ص ١٦ .

يقول : « **العلم مع الله** : هو علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق »[1] .

العلم المعطي للنعيم وللعذاب الأليم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العلم المعطي للنعيم وللعذاب الأليم** : يراد به العلم بسر القدر ، فإنه هو العلم الذي يعطي الراحة التامة للعالم به ، ويعطي العذاب الأليم للعالم به أيضاً ، وهو يعطي النقيضين إلا لمن أطلعه الله تعالى على عينه الثابتة »[2] .

علم المكاشفة

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **علم المكاشفة** ... هو علم الباطن وذلك غاية العلوم... وهو علم الصديقين والمقربين ... فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتزكيته من صفاته المذمومة ، وينكشف من ذلك النور أمور كثيرة كان يسمع من قبل أسماءها فيتوهم لها معاني مجملة غير متضحة ، فتتضح إذ ذاك حتى تحصل المعرفة الحقيقية بذات الله سبحانه ، وبصفاته الباقيات التامات ، وبأفعاله »[3] .

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **علم المكاشفة** : هو أن يرتفع الغطاء حتى تتضح جلية الحق في هذه الأمور كلها اتضاحاً يحصل به اليقين الذي يجري مجرى العيان من غير تعلم ولا اكتساب . وهذا ممكن في حق هذه اللطيفة الربانية ... وإنما حجبها عن ذلك ما تلوثت به من توابع البدن وصفات البشرية »[4] .

---

١ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٥٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٣ .

٣ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ١٩ – ٢٠ .

٤ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٥٢ – ٥٣ .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « <u>**علم المكاشفة**</u> : هو نور يظهر في القلب فيشاهد به الغيب »[1] .

العلم المكدر

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « <u>**العلم المكدر**</u> : هو علم التقليد أو علم الدليل »[2] .

العلم المكنون

<u>**في اصطلاح الكسنـــزان**</u>

نقول : <u>العلم المكنون</u> : هو علم ما تحت السرائر ، العلم الـــذي خـــص رســـول الله ﷺ وأسرَّ به باب مدينة علمه الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه دون بقية الصـــحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين .

العلم النافع

الشيخ الحكيم الترمذي

يقول : « <u>**العلم النافع**</u> : هو الذي قد تمكن في الصدور وتصور ، ذلك أن النـــور إذا اشرق في الصدر تصورت الأمور حسنها وسيئها ، ووقع بذلك ظل في الصدر ، فهو صورة الأمور ، فيأتي حسنها ويتجنب سيئها ، فذلك هو العلم النابع ، من نور القلب »[3] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

---

١ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٠٠ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة - الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٢٦٦ .

٣ - الشيخ أحمد زروق - شرح الحكم العطائية – ص ٣٤. – ٣٤١ .

يقول : « **العلم النافع** : هو ما يدل صاحبه على التواضع ، ودوام المجاهدة ، ورعاية السر، ومراقبة الظاهر والخوف من الله ، والإعراض عن الدنيا وعن طالبيها والتقلل منها ومجانبة أربابها وترك ما فيها على من فيها من أهلها ، والنصيحة للخلق ، وحسن الخلق معهم ، ومجالسة الفقراء وتعظيم أولياء الله تعالى والإقبال على ما يعنيه »[١] .

الشيخ أبو الحسن الشاذلي

يقول : « **العلم النافع** : هو الذي يستعان به على طاعة الله ، ويلزمك المخافة من الله ، والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله »[٢] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **العلم النافع** : هو ما كان الناطق به عاملاًوبأوصافه متصفا كاملاً »[٣] .

الشيخ إبن عطاء الله السكندري

يقول : « **العلم النافع** : هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه ، وينكشف به عن القلب قناعه »[٤] .

الشيخ عبد العزيز المهدوي

يقول : « **العلم النافع** : هو علم الوقت ، وصفاء القلب ، والزهد في الدنيا ، وما يقرب من الجنة ، وما يبعد عن النار ، والخوف من الله ، والرجاء فيه ، وآفات النفوس وطهارتها ، وهو النور المشار إليه أنه نور يقذفه الله في قلب من يشاء دون علم اللسان والمنقول والمعقول »[٥] .

الشيخ إبن عباد الرندي

---

١ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢١٦ – ٢١٧ .

٣ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج ٢ ص ١٢٩ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٧٥ .

٥ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٢٥ .

يقول : « **العلم النافع** : هو العلم بالله تعالى وصفاته وأسمائه والعلم بكيفية التعبد له والتأدب بين يديه »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العلم النافع** : هو أن تعرف قدرك ولا تتعدى طورك »[2] .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : في حقيقة العلم النافع

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« حقيقة العلم النافع : هو ما شغل عن النفس والمال »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد بن علوان :

« ليس العلم النافع ما تأوله المتأولون وانتحله المنتحلون واختلف فيه المختلفون وادعاه المدعون الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا ... يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه ... أولئك الذين أرادوا كمال العلم فنقصوه ، وقصدوا إظهاره فغمطوه ، وتحروا جمعه ففرقوه ، وأملوه فمزقوه ... فمثلهم كمن رفع الجديد بالبالي ، ورفع الشديد بالواهي فوقع الحق وأبطل ما كانوا يعملون »[4] .

ويقول : « العلم الطاهر والعمل الطاهر طريق الى ثواب الله ولأن العلم الباطن والعمل الباطن طريق الى معرفة الله معرفة أجل من الثواب الا ان يجتمع بينهما صاحب قوة وطالب تجربة وفتوة »[5] .

---

١ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٢٥ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١١١ .

٣ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ١٢٩ .

٤ - الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ج ٣ ص ١٤٤ – ١٤٥ .

٥ - المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٤٢ .

علم النجاة

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **علم النجاة** : هو غاية جميع العلوم ، وهو معرفة الله على الحقيقة والصدق فالعلوم كلها خدم لهذا العلم ، وهذا العلم حر لا يخدم غيره . ولهذا قال تعالى : [**قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ**][1] »[2] .

علم النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **علم النهايات** : هو شهود الحق ذاته بذاته ، و هو المسمى حق اليقين فيكون كمال مقام الإحسان »[3] .

العلم النوراني

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **العلم النوراني** [عند الصوفية] : هو إشراقات الربوبية في الألوهية ، وهي مواهب تلقى في الأرواح ولا تكتب في الأوراق لقصور اللغة غالباً عن إدراك تلك المعاني بألفاظها »[4] .

---

١ – الأنعام : ٩١ .

٢ – الإمام الغزالي – ميزان العمل – ص ٣٥٠ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٦ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٨٥ .

علم وجود العلوم

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم وجود العلوم : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم وجود العلوم النظرية في الهياكل قبل ظهورها ، وعلم وجودها في الهباء قبل خلق الموجودات إلى عالم الشهادة إلى عالم الجمع الكل [1] .

علم الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **علم الولايات** : هو الفناء عن علمه والاتصاف بعلم الحق »[2] .

العلم الوهبي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العلم الوهبي** : هو الذي لا يدخله كسب بوجه من الوجوه وهو العلم العزيز المقدار ، هو ما أدت إليه الجبلة الطاهرة الأصل والنشأة عندما ترددت في عالم الانتقالات في الأطوار ، وانتقلت من عالم الأغذية إلى عالم التقديس والاطهار»[3] .

العالِم

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٤٦ .

٣ – الشيخ ابن عربي – كتاب المسائل – ص ١ .

في اللغة

« عالِم : متصف بالعلم ، مختص في علم معين »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **العالم** : من عرف قدره . وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره »[2] .

الشيخ سفيان الثوري

يقول : « **العالم** : من يضع العلم في مواضعه ، ويؤتي كل شيء حقه »[3] .

الشيخ الفضيل بن عياض

يقول : « **العالم** : هو طبيب الدين »[4] .

الشيخ أبو يزيد البسطامي

يقول : « **العالم** : هو الذي يكون علمه لله ، يأخذ عنه إذا ما شاء ،كيف شاء ، بلا تحفظ ولا كتب »[5] .

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **العلماء** : هم الذين يؤثرون الآخرة على الدنيا ، ويؤثرون الله تعالى على نفوسهم »[6] .

الشيخ إبن عطاء الأدمي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٠ – ٨٦١ .

٢ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ١ ص ١٩٧ – ١٩٨ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٤٢ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٥ – الشيخ أبو يزيد البسطامي – مخطوطة برقم (٢٧٨٤)– ص ١٢ .

٦ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١٢٧ .

يقول : « **العالم** على الحقيقة : هو من يكون الشاهد والغائب عنده سواء في العلم ، لا بأن يستدل ، والعالم على الحقيقة هو الحق جل وعز »[1] .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « ليس العالم المتكلم الواصف ، إنما **العالم** : الحذر الخائف .

ليس العالم من جلس على الكرسي ، إنما العالم من اجتنب المعاصي .

ليس العالم من صاح في المحافل ، إنما العالم من عرف دقائق الشبهات من النوازل .

ليس العالم من يروي ، إنما العالم من يرعوي .

ليس العالم من جمع ومنع ، إنما العالم من زهد وقنع .

ليس العالم من تعمم وتطيلس ، إنما العالم من رقع ثيابه و في الخلوة جلس .

ليس العالم من يضحك من غير عجب ، إنما العالم من طال حزنه وجد في الطلب .

ليس العالم الطويل اللسان ، إنما العالم كثير الإحسان .

ليس العالم ذا الوجهين ، إنما العالم ذو الجهدين .

ليس العالم من يصف الجنة والحور ويشوق إلى الغلمان والقصور ، إنما العالم من لا يظلم ولا يجور ولا ينطق بالكذب والفجور .

ليس العالم إذا علم أكل ونام ، إنما العالم إذا علم تهجد بالليل وبالنهار وصام .

ليس العالم من حفظ الأحاديث والأخبار ، إنما العالم من عد كلامه وخاف عقوبة الملك الجبار .

ليس العالم الذي يجمع الكتب والكراريس ، إنما العالم الذي يخاف أن يُمكرَ به كما مكر بالشقي إبليس .

ليس العالم الذي يفتخر بكثرة الكلام ، إنما العالم الذي أسكته إجلال الملك العلام .

العالم : هو الذي كلما ازداد علماً ازداد تواضعاً وحلماً »[2] .

---

١ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦١٥ .

٢ - الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٦٧ - ٦٨ .

الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير

يقول : « **العالم** : هو المخلص »[1] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العالم** : هو الذي علم واطلع على العلوم الظاهرة فعمل بها ، فيورثه الله بعلمه العلوم الباطنة »[2] .

الشيخ أبو عبد الله القرشي

يقول : « **العالم** : هو من نطق عن سرك واطلع على عواقب أمرك »[3] .

الشيخ أبو محمد القرشي

يقول : « **العالِم** : هو من ملك الأشياء فلم تملكه ، وتصرف فيها بالخلافة ، واسترقها بالحرية »[4] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العالم** : هو من أشهده الله ألوهته وذاته و لم يظهر عليه حال »[5] .

ويقول : « **العالم** : عند الله من علم علم الظاهر والباطن ، ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفى »[6] .

ويقول : « **العلماء** : هم الموحدون على الحقيقة ...

العالم أيضاً : هو صاحب إلهام وأسرار ...

العالم أيضاً : صاحب خشية ...

---

١ - الشيخ محمد بن المنور - أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد - ص ٣٣٠ .

٢ - الإمام الغزالي - سر العالمين وكشف ما في الدارين - ص ١٧٣ .

٣ - الشيخ يوسف بن ملا عبد الجليل - مخطوطة الانتصار للأولياء الأخيار - ص ٨٠ .

٤ - الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي - مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار - ص ٤٠٨ .

٥ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

٦ - المصدر نفسه - ج ٣ ص ٢٤٢ .

العالم : هو الراسخ الثابت الذي لا تزيله الشبهة ولا تزلزله الشكوك ...

العلماء : هم الذين علموا الكائنات قبل وجودها وأخبروا بها قبل حصول أعيانها ، وهي الصفة الشريفة التي أخبر الله تعالى نبيه محمد ﷺ بالزيادة منها فقال تعالى : [**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً**][1]»[2] .

الشيخ عبد الحق بن سبعين

يقول : « **العالِم** : هو المحصل للشيء بتمامه ومعناه وحقيقته »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العالِم** : من أطلعه الله على [ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله] ، لا عن شهود ، بل عن يقين »[4] .

الشيخ حيدر بن علي الآملي

يقول : « **العالم** : هو الذي أطلعه الله على معرفته علماًوبياناً وحجة وبرهاناً بطريق العقل والدلائل العقلية والنقلية »[5] .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **العالم** : هو من سلك الطريقة وكان بعلمه النافع كثير المنافع ، فهذا الذي يحيا بعد الموت ولا يتحسر على الفوت »[6] .

الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي

يقول : « **العالِم** : هو من علت همته في مراتب الكمال ، وسمت قيمته بين الفحول من الرجال ، وغاب عن سائر الأقوال والأفعال ، وكان لله تعالى بكل حال .

---

١ – طه : ١١٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مواقع النجوم ومطالع أهلة الأسرار والعلوم – ص ٢٥ – ٢٦ .

٣ – الشيخ ابن سبعين – بُد العارف – ص ١١٤ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٦ .

٥ – الشيخ الحكيم الترمذي – ختم الأولياء – ص ٥٠٣ .

٦– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ٤٤ .

العالم : من تفجرت له ينابيع المباني بلطائف ظرائف المعاني ، المؤيدة ببراهين الذكر والمثاني من كل قاص وداني .

العالم : من تحقق بمدارج الارتقاء ، بأنوار من له العز والبقاء ، ولم يزل لمولاه سابقاً شائقاً ، ولكل خير مخلصاً سابقاً »[1] .

الشيخ إبن قضيب البان

يقول : « قال لي [الحق] : ... **العالم** : هو الذي يسمع للحق »[2] .

الشيخ محمد النبهان

يقول : « **العالم** : هو الذي يمن الله عليه بالسلوك »[3] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في سبب تسمية العالم عالما

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« سمي العالم عالماً ، لأن أفعاله إلى الحول والقوة لا إلى التدبير »[4] .

[مسألة – ٢] : في أقسام العلماء

يقول الشيخ سفيان الثوري :

« العلماء ثلاثة :

عالم بالله وبأمر الله ، فذلك العالم الكامل .

وعالم بالله تعالى ، فذاك التقي الخائف .

وعالم بأمر الله تعالى غير عالم بالله تعالى ، فذاك العالم الفاجر »[5] .

---

١ – الشيخ محمد بن علي العلمي القدسي – مخطوطة الفقيه – ص ١٩٩ – ٢٠٠ .

٢ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ١٨٢ .

٣ – هشام عبد الكريم الالوسي – السيد النبهان ، العارف بالله المحقق والمربي الصوفي المجاهد – ص ٢١٩ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – تراث التستري الصوفي – ص ١٤٩ .

٥ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٤٠.

ويقول الشيخ الفضيل بن عياض :

« إنما هما عالمان : عالم دنيا ، وعالم آخرة .

فعالم الدنيا ، علمه منشور ، وعالم الآخرة ، علمه مستور ، فاطلب عالم الآخرة ، واحذر عالم الدنيا »[1] .

ويقول الشيخ أبو طالب المكي :

« العالم بالله تعالى : العارف الموقن .

والعالم لله عز وجل : هو العالم بعلم الإخلاص والاحوال والمعاملات .

والعالم بحكم الله تعالى : هو العالم بتفصيل الحلال والحرام »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قيل ... العلماء ثلاثة :

عالم بأمور الله تعالى وأحكامه فهم علماء الشريعة .

وعالم بصفاته ونعوته فهم علماء النسبة .

وعالم به وبأسمائه فهو العالم الرباني »[3] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العلماء بالله انقسموا على أربعة أقسام لا خامس لها :

فمنهم من أخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنة .

ومنهم من أخذه بدليل ظاهر وشبهة باطنة وهم أهل الأنوار .

والطائفة الأولى : هم أهل الالتذاذ بالعلوم .

والقسم الثالث : هم الراسخون في العلم ، ولهم في علمهم بالله ميل إلى خلق الله ليروا ما قبل الخلق من صورة الحق ، لا شبهة لهم في علمهم بالله ولا بالخلق ، وهم أهل الأسرار

---

١ - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٤١ .

٢ - المصدر نفسه – ج ١ ص ١٤٠ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٤٩ .

وعلم الغيوب وكنوز المعارف والعلوم ، والثبات في حال الأمور المزلزلة أكبر العقول عما عقدت عليه

والقسم الرابع : هم أهل الجمع والوجود والإحاطة بحقيقة كل معلوم ، فلا يغيب عنهم وجه فيما علموه ، ولهم التصريف بذلك العلم في العالم حيث شاءوا ، ولهم الأمان فلا أثر لشبهة قادحة في علمهم ، وهم أيضاً من أهل الأسرار ، وما عدا هؤلاء العلماء فخلق من خلق الله يتصرفون ، فيما يصرفون مجبورون في اختيارهم من كان منهم من أهل الاختبار »[1] .

ويقول الإمام فخر الدين الرازي :

« العالم على ثلاثة أقسام :

الأول العلماء بأحكام الله تعالى فقط ، والثاني العلماء بذات الله وصفات الله فقط ، والثالث العلماء بأحكام الله وبذات الله .

أما الفريق الأول : فهم العالمون بأحكام الله وتكاليفه وشرائعه .

وأما الثاني : فهم العالمون بذات الله وبصفاته الواجبة والجائزة والممتنعة .

وأما الثالث : فهم الموصوفون بالعاملين وهم أكابر العلماء »[2] .

ويقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« علماء الأمة المحمدية على قسمين :

القسم الأول : علمهم للبحث عن ظواهر أحوال العباد وهم أنواع : علماء الاعتقاد وعلماء الشرائع والأحكام الإلهية وعلماء الأدب ...

والقسم الثاني : من العلماء أيضاً علماء الحقيقة وعلماء الطريقة ، فعلماء الطريقة يبحثون عن الزهد في الدنيا وفي الآخرة أيضاً وفي كل ما سوى الله تعالى عند اتقائهم لمقام الزهد ... والتوكل إلى غير ذلك من الأخلاق المحمدية والسيرة الأحمدية .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٠٣ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ٥٠٦ .

وعلماء الحقيقة : يبحثون عن تجليات الله تعالى وظهوره وانكشافه بإظهار آثار أسمائه وصفاته ، وهذه الآثار هي العوالم على اختلافها وتنوعاتها ، وعلم الحقيقة يعطيهم معارف وحقائق بطريق الفيض والإلهام »[1] .

ويقول الشيخ عبد العزيز يحيى :

« قال المحققون : العلماء ثلاثة أقسام :

العلماء بأحكام الله فقط : وهم العلماء أصحاب الفتوى .

والعلماء بذات الله وصفاته فقط ، وهم الحكماء .

والعلماء بالقسمين : هم الكبراء ، فالقسم الأول ، حالهم كالسراج يحترق في نفسه ويضيء غيره ، والقسم الثاني حالهم أكمل من الأول لأنهم أشرقت قلوبهم بمعرفة الله وأشرقت أسرارهم بأنوار جلال الله إلا أنه كالكنز المخفي تحت التراب لا يصل أثره إلى غيره والقسم الثالث أشرف الأقسام كلها فإنه كالشمس التي تضيء للعالم ، لأنه تام وفوق التمام »[2] .

[مسألة – ٣] : أنواع العلماء

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« العلماء ثلاثة : الربانيون والنورانيون والذاتيون »[3] .

ويقول : « العلماء ثلاثة :

عالم بالله لا بأمر الله ولا بأيام الله ، وهو عامة المؤمنين .

وعالم بالله وبأمر الله لا بأيام الله ، وهم العلماء .

وعالم بالله وبأمر الله وبأيام الله ، وهم النبيون والصديقون »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة عذر الأئمة في نصح الأمة – ص ٢٢ – ٢٣ .

٢ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٥٤ .

٣ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٣٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٩٦ .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إن العلماء بالله أربعة أصناف :

صنف ماله علم بالله إلا من طريق النظر الفكري : وهم القائلون بالسلوب .

وصنف ما له علم بالله إلا من طريق التجلي : وهم القائلون بالثبوت والحدود .

وصنف ثالث : يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يبقون مع الصور في التجلي ولا يصلون إلى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور في أعين الناظرين .

والصنف الرابع : ليس واحداً من هؤلاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم ، وهو الذي يعلم ان الله قابل لكل معتقد ، وهذا الصنف ينقسم الى صنفين : صنف يقول : عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات . وصنف آخر يقول : أحكام الممكنات وهي الصور الظاهرة في عين الوجود الحق ، وكل قال ما هو الأمر عليه »[1] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

« قال بعض الكبار : العلماء أربعة :

عالم حظه من الله الله ، وهو مقام السر والحقيقة ...

وعالم حظه من الله العلم والمعرفة بالله ، وهو مقام الروح والمعرفة .

وعالم حظه علم السير إلى الله ، وهو مقام النفس والطريقة .

وعالم حظه علم السير إلى الآخرة ، وهو مقام الطبيعة والشريعة ، لأنه بالأعمال الصالحة يحصل السير الأخروي وأعلى الكل هو الأول »[2] .

[مسألة – ٤] : في درجات العلماء

يقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس سره :

« درجات العلماء والفقهاء :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٤٣ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٨ ص ٤٤٥ .

فالدرجة الأولى : درجة رجل طلب العلم للمماراة والجدال والتفاخر وجمع المال والقيل والقال .

والدرجة الثانية : درجة رجل طلب العلم لا للمناظرة ولا للرياسة ، ولكن ليحسب في عداد العلماء ...

والدرجة الثالثة : درجة رجل حل عويص المشكلات ، وكشف دقائق المنقولات والمعقولات ، وغاص بحور الجدل ، مظهراً الهمة لنصرة الشرع في أحواله ، إلا أنه أخذته عزة العلم على من هو دونه وإذا انتصر للشرع وعورض بدليل اختطفته نصرة نفسه فأفرط وأقام الأدلة على خصمه ، وشنع عليه وربما كفره وطعن فيه وهجم عليه هجوم الحيوان المفترس ، مع عدم رعاية الحد المحدود شرعاً في كل حال من أحواله وأحوال خصمه .

والدرجة الرابعة : درجة رجل علمه الله ، فنصب نفسه لتنبيه الغافل وارشاد الجاهل ورد الشارد ونشرالفوائد والنصيحة وانكار ما ينكر شرعاً بحسن التجرد من الغرض ، يرى ان الحسن ما حسنه الشرع ، والقبيح ما قبحه الشرع .

فصاحب الدرجة الأولى سيئ .

وصاحب الدرجة الثانية محروم .

وصاحب الدرجة الثالثة مغرور .

وصاحب الدرجة الرابعة عارف »[1] .

[مسألة – ٥] : في علوم العالِم

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« للعالم ثلاثة علوم :

علم ظاهر يبذله لأهل الظاهر .

وعلم باطن لا يسع إظهاره إلا لأهله .

١ - الشيخ أحمد الرفاعي – البرهان المؤيد – ص ١٠٠ .

وعلم هو سر بين الله وبين العالم هو حقيقة إيمانه لا يظهره لأهل الظاهر ولا لأهل الباطن »[1] .

[مسألة – ٦] : في خشية العالِم

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« فمن خشية العالم بربه ، خشية أن يبتليه بما ابتلي به بعض العبيد بأن يجد في نفسه أنه الله فيقول أنه الله ، كأصحاب حضرة الجمع ، فإنها حضرة تزل فيها الأقدام . أو يقول انه الله من غير أمر إلهي ولا باعث يقتضي بهذا القول ، وما قالها من الكمل إلا بأمر إلهي ، كأبي يزيد وأمثاله – رضي الله عنهم – أو غلبة حال أو غيبة عن عقل التكليف . وإن الأكابر يخافون أن يبدو منهم ما يوجب الاستغفار أو الاعتذار فيطلبون الستر من الله أن يحكم عليهم حال من شأنه أن يبدو منهم لحكم ذلك الحال ما ينبغي أن يستر ، ولو كان حقاً ، إذ ما كل حق يقال . ومن هذا القبيل يكون استغفار المعصومين من الأنبياء والمحفوظين من الأولياء من غير ذنب . وكيف يصح لعبد أن يقول انه الله ويدعي هذه الدعوة وهو يجوع ويمرض ويتغوط وتزعجه قرصة برغوث أو بعوض »[2] .

[مسألة – ٧] : في فضل العالم على العابد

يقول الإمام محمد الباقر υ :

« والله لموت عالم أحب إلى الشيطان من موت سبعين عابداً »[3] .

[مسألة – ٨] : في وصلة العلماء ووصلة الكمل

يقول الشيخ محمد بافتاده البروسوي :

« وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ، ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الأشياء فإنه تعالى منزه عن الكيف والأين ، بل هي عبارة عن ظهوره وانكشاف الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود الرائي وفنائه »[4] .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ٢ ص ٩٠.

٢ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج٣ ص ١١٨٢ – ١١٨٣ .

٣ – جميل إبراهيم حبيب – العباب الزاخر في تاريخ الإمام محمد الباقر υ – ص ١٥ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٨٠ .

[مسألة – ٩] : في حقيقة العالِم

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« حقيقة العالم : هو المحدث بإجماع ووجود ، متردد بين وجود وعدم لا يخلص لأحد الطرفين »[1] .

[مسألة – ١٠] : في علامات علماء الآخرة

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« قيل : خمس من الأخلاق ، وهي من علامات علماء الآخرة ، مفهومة من خمس آيات من كتاب الله Y :

الخشية الخشوع والتواضع وحسن الخلق وإيثار الآخرة على الدنيا وهو الزهد .

فاما الخشية فمن قوله تعالى : [**إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ**][2] .

وأما الخشوع فمن قوله تعالى : [**خاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً**][3] .

وأما التواضع فمن قوله تعالى : [**و اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ**][4] .

وأما حسن الخلق فمن قوله تعالى : [**فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ**][5] .

وأما الزهد فمن قوله تعالى : [**وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صالِحاً**][6] »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٢٢٥ .

٢ – فاطر : ٤٨ .

٣ – ال عمران : ١٩٩ .

٤ – الحجر : ٨٨ .

٥ – ال عمران : ١٥٩ .

٦ – القصص : ٨٠ .

[مسألة – ١١] : في صفات العلماء الجهال

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« العلماء الجهال بالله Y كل علمهم عليهم لا لهم ، هم علماء بحكم الله Y جهال بالله Y يأمرون الناس بأمر ولا يمتثلونه ، وينهونهم عن شيء ولا ينتهون عنه ، يدعون إلى الحق Y وهم يفرون منه ، يبارزونه بمعاصيه وزلاته »[٢] .

[مسألة – ١٢] : متى يكون الرجل عالما ؟

يقول الإمام الشافعي (رحمه الله تعالى) :

« إذا تحقق في علم الدين فعلمه ، وتعرض لسائر العلوم فنظر فيما فاته فعند ذلك يكون عالما »[٣] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين العالم والعارف

يقول الشيخ أبو يزيد البسطامي :

« العارف فوق ما يقول ، والعالم دون ما يقول ، والعارف ما فرح بشيء قط ولا يخاف من شيء قط والعارف يلاحظ ربه ، والعالم يلاحظ نفسه »[٤] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العلماء جاؤوا من خارج ومن أسفل ، والعارفين من داخل ومن فوق ، فاجعل العلوم ثمرتها المعارف ، فالمعارف من العلوم كالمعاني من الألفاظ ، فمتى صارت العبارات إشارات فهذا باب المقصود »[٥] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ص ٧٧ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٥٧ – ٥٨ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٢٦ .

٤ – د . عبد الرحمن بدوي – شطحات الصوفية – ج ١ ص ١٦٦ .

٥ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ١٥٦ .

« العالم دون ما يقول ، والعارف فوق ما يقول .

العالم يصف الطريق بالنعت ، والعارف يصفها بالعين ، لأنه سار معها وعرفها ، والعالم إنما نعتت له فقط .

العالم محجوب ، والعارف محبوب .

العالم من أهل اليمين ، والعارف من المقربين .

العالم من أهل البرهان ، والعارف من أهل العيان .

العالم من أهل الفرق ، والعارف من أهل الجمع .

العالم من أهل قوله [**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**] ، والعارف من أهل قوله [**وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**][1] .

العالم يدلك على العمل ، والعارف يخرجك عن شهود العمل .

العالم يحملك حمل التكليف ، والعارف يروحك بشهود التعريف .

العالم يدلك على محافظة الصلوات ، والعارف يدلك على ذكر الله مع الأنفاس واللحظات.

العالم يدلك على الأسباب ، والعارف يدلك على مسبب الأسباب .

العالم يدلك على شهود الوسائط ، والعارف يدلك على محرك الوسائط .

العالم يحذرك من الشرك الجلي ، والعارف يخلصك من الشرك الخفي .

العالم يعرفك بأحكام الله ، والعارف يعرفك بذات الله .

العالم يدلك على العمل له ، والعارف يدلك على العمل بالله .

العالم يدلك على العمل خوفا وطمعا ، والعارف يدلك على العمل محبة وشكرا »[2] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين العلماء والعارفين والعابدين

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

---

١ – الفاتحة : ٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٤١٣ .

« العلماء تفكروا فاعتبروا ، والعارفون نظروا ففهموا ، والعباد عادوا أنفسهم في الله فجعلهم أولياء .

والعلماء أسكنتهم خشية الله ، والعارفون انصرفوا عن كل شيء سوى الله ، والعباد عبدوا الله على الرغبة والرهبة ، والعارفون عبدوه على الشوق والمحبة ، والعلماء عبدوه على الذلة والمسكنة .

والعباد عرفوا أنفسهم العلل فخافوه ، والعارفون عرفوا الله بالنعم فأحبوه ، والعلماء علموا أنه لا بد لهم منه فواصلوه »[1] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين العالم بالأمر والعالم بالله

يقول الشيخ أبو القاسم الصقلي :

« الفرق بين حال العالم بالأمر والعارف بالله ، أن العالم يدعوك إلى إقامة الفرض ورعاية الحد ، والعارف يدعوك إلى الحياء والمراقبة ، لأن حال العالم الورع والخشية ، وحال العارف الشوق والمحبة .

العلماء بالأمر أدلاء على طريق الحق لله ، والعلماء بالله مرشدون على محجة الحقيقة إلى الله تعالى ، ومن ههنا ارتفع العلماء بالأمر على أهل الإيمان درجات ، وشرف العلماء بالله على العلماء بالأمر مقامات ، لأن العالم بالله قد أحكم أمر الله ونهيه وزاد بالمعرفة واليقين والتصبر في الدين والبصيرة في الدنيا والآخرة فزهد في الدنيا بالحقيقة ورضي عن الله فتوكل على الله بالثقة به واختار مولاه على كل شيء سواه ، والعالم بالأمر محبوس على حظه من الدنيا محجوب بخوف الفقر منها فأما أن يخرجه الحرص والرغبة إلى الحسد والبغي والذكر والشرف فيصير حاملاً حجته على نفسه مطالباً بحق الله سبحانه عليه فيما علم ، وأما أن يؤديه إلى التقاطع والتدابر والبدع والاحداث ، أو يلقيه على حاله سالماً ، أو يتلافاه الله تعالى بالورع . والخشية والزهد والاتصاف والتضحية فيلحق بدرجات العلماء بالله تعالى »[2] .

---

١ – الشيخ عماد الدين الأموي – حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب (هامش قوت القلوب ج ٢) – ص ٢٦٩ .

٢ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢١٨ – ٢١٩ .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الإمام أبو حامد الغزالي :

« في وصايا لقمان لابنه قال : جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ، فإن الله سبحانه يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل السماء »[1] .

ويقول : « قال بعض الحكماء : إذا مات العالم بكاه الحوت في الماء والطير في الهواء ويفقد وجهه ولا ينسى ذكره »[2] .

راوي العالِم

الباحث عبد القادر أحمد عطا

يقول : « **راوي العالِم** : هو من ينقل علوم غيره بأسانيدها »[3] .

العالم بالله

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **العلماء بالله** Ψ : هم الموثوقون بعلمهم ، وهم علماء الآخرة ، أولوا اليقين والهدى ، الزاهدون في فضول الدنيا »[4] .

ويقول : « **العالم بالله** : هو العارف الموقن »[5] .

الشيخ أبو بكر بن حامد الترمذي

---

١ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ٨ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٨ .

٣ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٧٠ .

٤ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٥ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٦٦ .

يقول : « **العلماء بالله** : هم الواقفون معه على حـــدود الآداب ، لا يتجاوزونهـــا إلا بإذن »[1] .

الإمام فخر الدين الرازي

يقول : « **العالم بالله** : هو من يكون ذاكراً خائفاً مستحيياً ، أما الذكر ، فذكر القلب لا ذكر اللسان ، وأما الخوف ، فخوف الرياء لا خوف المعصية ، وأما الحياء ، فحياء مـــا يخطر على القلب لا حياء الظاهر »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

العالم بالله : من علم إدخال الواسع في الضيق من غير أن يوسع الضيق أو يضيق الواسع وشاهد هذه الأمور مشاهدة وحصلت له ذوقاً [3] .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « **العلماء بالله** : هم أهل الحقائق والدقائق والوثائق والرقائق ومعرفة أسمائـــه وصفاته »[4] .

ويقول : « **العلماء بالله تعالى** : هم الأفراد والأقطاب والأوتاد والأبـــدال والأشـــبال والأولياء والأنجاد والصلحاء والأنجاب والنقباء والأحباب والأكياس وأهل الأحوال وكل فتى تواب »[5] .

الشيخ زكريا الأنصاري

العالم بالله : هو الذي يشهد الاشياء بالله ، هو من اهل الطريق الصديقين ، ولســـانه الجمع [6] .

إضافات وايضاحات

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٨٣ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٣٩٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٨٥ (بتصرف) .

٤ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٩٤ .

٥ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٠٧ .

٦ – الشيخ زكريا الأنصاري – مخطوطة فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٩ (بتصرف) .

[مسألة – ١] : في أصناف العلماء بالله

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« العلماء بالله أربعة أصناف :

صنف ما لهم علم بالله إلا من طريق النظر الفكري ، وهم القائلون بالتنـزيه المحض .

وصنف ما لهم علم بالله إلا من طريق التجلي ، وهم القائلون بالثبوت والحدود التابعة ، وهم أهل وحدة الشهود .

وصنف يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر فلا يقوون مع الصور في التجلي ، ولا يصلون إلى معرفة هذه الذات الظاهرة بهذه الصور في عين الناظرين .

وصنف ليس واحداً من هذه الثلاثة ، ولا يخرج عن جميعهم وهو الذي يعلم أن الله تعالى قابل لكل معتقد في العالم من حيث عين الوجود ، فإنه قضى وحكم ألا يعبد إلا إياه ، وهذا الصنف ينقسم إلى صنفين :

صنف يقول عين الحق هو المتجلي في صور الممكنات .

وصنف يقول أحكام الممكنات هم الصور الظاهرة في عين الوجود الحق »[1] .

[مسألة – ٢] : في منـزلة العلماء بالله

يقول الحافظ الفقيه ابن رجب الحنبلي :

« اكمل العلماء وافضلهم ، العلماء بالله وبأمره ، الذين جمعوا بين العلمين ، وهؤلاء خلاصة الخلق ، وهم افضل الناس بعد الرسل »[2] .

[مسألة – ٣] : في علامات العالم بأمر الله

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« [العالم بأمر الله] له ثلاث علامات :

أن يكون ذاكراً باللسان دون القلب .

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٢٣٣ – ١٢٣٤ .

٢ – أسعد الخطيب – البطولة والفداء عند الصوفية – ص ١٧٤ .

وأن يكون خائفاً من الخلق دون الرب .

وأن يستحي من الناس في الظاهر ولا يستحي من الله في السر »[1] .

العالم لله

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **العالم لله** : هو العالم بعلم الإخلاص والمعاملات والأحوال »[2] .

العلماء مع الله

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « **العلماء مع الله** : وهم أهل معرفة الخوف والرجاء والسهر والبكاء »[3] .

العالم بحكم الله

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **العالم بحكم الله** : هو العالم بتفصيل الحلال والحرام »[4] .

الشيخ زكريا الأنصاري

العالم بالأحكام : هو السالك بالنظر والاستدلال فيشهد الله بالاشياء ، وهو من اهل الطريق الصالحين ، ولسانه الفرق [5] .

علماء الحقيقة والباطن

الشيخ عبد الله اليافعي

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٣٩٧ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٦٦ .

٣ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٩٤ .

٤ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٦٦ .

٥ – الشيخ زكريا الأنصاري – مخطوطة فتح الرحمن لشرح رسالة الولي أرسلان – ص ٣٤٩ (بتصرف) .

يقول : « سموا **علماء الحقيقة وعلماء الباطن** : لما أعلمهم المولى بحقائق بواطن الأمور وعلمهم علماً لدنيا وأودع في قلوبهم أسراراً من كل مصون لديهم مستور »[1] .

علماء الحقيقة الربانية

الشيخ عبد الغني النابلسي

علماء الحقيقية الربانية : هم الذين أبحاثهم في كتب الحقائق مثل : كتب الشيخ الأكبر ابن عربي وعبد الحق ابن سبعين ، وكتب الشيخ عبد الكريم الجيلي ، وغيرهم ، وهي خاصة بتحصيل التحقق بالامر الالهي على ما هو عليه في ظهور الخلق عنه[2] .

[مسألة] : في مباحث علماء الحقيقة

يقول الشيخ عبد الغني النابلسي :

« علماء الحقيقة يبحثون عن تجليات الله تعالى وظهوره وانكشافه بإظهار أسمائه وصفاته ، وهذه الآثار هي العوالم على اختلافها وتنوعها »[3] .

العالِم الراسخ

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **العالم الراسخ** : هو الذي حصل مواد الاجتهاد ، وفهم من الشريعة المراد »[4] .

العالِم الرباني

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « يقال : **العالم الرباني** : هو الذي يعلم ويعمل ويعلم الناس الخير »[1] .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٩٠ .

٢– الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة برقم (٤٨٨٧) – ص ٢٣٤ ب (بتصرف) .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس – ص ٢٩٥ .

٤– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٣ .

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **العالم الرباني** : من ألحق الأصاغر بالأكابر ، وفتح مقفلات جميع الأسفار والدفاتر »[2] .

علماء السوء

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

يقول : « **علماء السوء** : هم الذين قصدهم من العلم التنعم بالدنيا ، والتوصل إلى المنزلة عند أهلها »[3] .

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **علماء السوء** : هم المداهنون في دين الله حرصاًعلى الدنيا وطمعاً في المال والجاه وحباً للرياسة والقبول »[4] .

علماء الشريعة النبوية

الشيخ عبد الغني النابلسي

علماء الشريعة النبوية : هم المجتهدون والفقهاء ، وابحاثهم في كتب الفقه والاحكام ، لتحصيل الآداب الظاهرة المطلوبة من أنواع العوام ، أصحاب النفوس البشرية القابلة لظهور المثوبات منها والآثام[5] .

---

١ – الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ١٤٢ .

٢– الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٣ .

٣ – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٣٥ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢١٥ .

٥– الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة برقم (٤٨٨٧) – ص ٢٣٣ ب (بتصرف) .

علماء الطريقة المحمدية

الشيخ عبد الغني النابلسي

علماء الطريقة المحمدية : هم الصوفية ، وأبحاثهم لتحصيل شريف كل حال ومقام ، والأخلاق من الزهد والورع والصبر والشكر وغير ذلك من كل خلق تام [1] .

العلماء العاملون

الشيخ إبراهيم الدسوقي

العلماء العاملون : هم الملازمون للشريعة والحقيقة والطريقة والديانة والصيانة ، وقلة الطمع والزهد والورع والاشتغال بالله تعالى والتعفف ، وملازمة الذكر والحلم والأذكار بالأسحار والاستغفار والتذكار ورضى الملك الغفار واتباع المختار ﷺ بالأخبار والاقتداء بالعلماء الأخيار ، والخروج عما نهى الله عنه من المنهي في الخبر والأثر ، هم الصادقون ، الصديقون ، المخلصون ، المحققون ، العارفون بالله تعالى ، المحبون ، المبتلون ، المشغولون ، الواصلون الذين جعلوا الذكر قوتهم ، والاشتغال بالله تعالى دأبهم ، والاقتداء بالكتاب فرضهم ، واتباع الشريعة محنتهم ، والاستقامة بالأعمال المسنونة صفتهم ، والإخلاص موطنهم ، والصبر معتمدهم ، والتوكل دأبهم ، والخوف شعارهم ، والرجاء نسبهم ، والعلم كنزهم ، والرضى حرفتهم ، والاهتمام بالله تعالى فريضتهم [2] .

الدكتور يوسف القرضاوي

١- الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة برقم (٤٨٨٧) – ص ٢٣٣ ب (بتصرف) .

٢ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج١ ص ٣٩ – ٤٠ .

يقول : « **العلماء العاملون** : هم الذين يؤيد عملهم علمهم ، وتصدق أفعالهم أقوالهم ، فهم يؤثرون في الناس بسلوكهم وحالهم ، اكثر مما يؤثرون بكلامهم »[1] .

عالِم العقل

الشيخ إبراهيم الدسوقي

يقول : « **عالِم العقل** : هو العالم الإنساني اكتسى سر عقل العطاء ، ليدرك معاني الاصطفاء بالاجتباء بعد التقليل بالكتاب المشروع . فتراهم يتلون بأسرارهم إذ مروا ، يتلون من أمر ترقيهم وقربهم ووقت لهم من هذا ، وهو نظر ربهم إلى قلوبهم »[2] .

العالم الوارث

الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي

يقول : « **العالم الوارث** : هو الراسخ القدم في إدراك المعلومات ، المزيح بنور علمه ظلمات المشكلات »[3] .

العلاّم Ψ

في اللغة

« العلّام : العالم جداً »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات ، منها قوله تعالى : [**أَلَمْ يَعْلَموا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْواهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلّامُ الْغُيوبِ**][1] .

---

١ – د . يوسف القرضاوي – في الطريق إلى الله (١- الحياة الربانية والعلم) – ص ١٣٤ (بتصرف) .

٢ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ١٩٣ .

٣- الشيخ محمد أبو المواهب الشاذلي – قوانين حكم الإشراق – ص ١١٣ .

٤ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٢٨ – ٦٢٩ .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العلام** بالغيب : هو تعلق خاص ، والغيب لا يتناهى والشهادة متناهية »[2] .

[مسألة] : من خواص الاسم العلام Ψ

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى العلام Ψ ، ذكره ينبه من الغفلة ، ويحضر القلب مع الـرب ، ويعلـم الأدب مع المراقبة ، فيناله الأنس عند أهل الجمال ، ويتجدد له الخوف عنـد أهـل عـالم الجلال »[3] .

العليم Ψ – العليم صلى الله تعالى عليه وسلم

في اللغة

« العليم المتصف بالعلم »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٦٢) مرة ، منها قوله تعالى : [**قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**][5] .

في الاصطلاح الصوفي

● **بمعنى الله Ψ** :

---

١ – التوبة : ٧٨ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

٣ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٥ .

٤ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٢٨ – ٦٢٩ .

٥ – البقرة : ٣٢ .

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **العليم** Ψ : من يعلم ارادات الضمائر »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العليم** Ψ : بكثرة معلوماته العالم بأحدية نفسه »[2] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **العليم** Ψ : أي البالغ في العلم ، فعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات ، محيط بها ، سابق على وجودها ، وهو من صفات الذات .

وقيل : معناه الذي لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عن علمه قاصية ولا دانية »[3] .

أبو الوفا محمد درويش

يقول : « **العليم** Ψ : هو المحيط علمه بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها ، خفيها وجليها ، على أتم الوجوه واكمل الأحوال »[4] .

● **بمعنى الرسول** صلى الله تعالى عليه وسلم:

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « لما أعطي صلى الله تعالى عليه وسلم مفاتيح خزائن الأرض علمنا أنه حفيظ **عليم** فكل ما ظهر من رزق في العالم فإن الاسم الإلهي لا يعطيه إلا عن أمر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها إلا هو وأعطى هذا السيد صلى الله تعالى عليه وسلم منزلة الاختصاص بإعطائه مفاتيح الخزائن »[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

١ - د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق - ص ١٨٢ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

٣ - الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٣٧ .

٤ -أبو الوفا محمد درويش – الأسماء الحسنى – ص ١٣٥ .

٥ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٤٣ .

يقول : « **العليم** ﷺ: قال تعالى : [**وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ**][1] وقال في حقه ﷺ : [**وَيُعَلِّمُكُمْ ما لَمْ تَكونوا تَعْلَمونَ**][2] كان ﷺ متصفا بصفة العلم الإحاطي . والدليل على ذلك قوله ﷺ : [**فعلمت علم الأولين والآخرين**][3] وعلم الأولين والآخرين علم الكون بأسره فهذا دليل معرفته ﷺ بالمخلوقات كلها أولها وآخرها دنياها وأخراها . وأما دليل علمه بالله فالحديث المروي عن النبي ﷺ وهو قوله للكمل من أمته : [**أنا أعرفكم لله وأشدكم خوفا له**][4] »[5] .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : في الاسم العليم Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« التعلق : افتقارك إلى تعيين ما يصح أن تكون به متخلقاً من هذا الاسم .

التحقق : الاسم العليم فيه مبالغة وهو التعلق بحقائق الأمور على ما هي عليه وجوداً وعدماً ونفيا وإثباتاً على جهة الإحاطة بها حقيقة لا على التناهي فيكون جهلاً .

التخلق : هو ما يقع للعبد بحكم الكسب من العلوم التي تكون عن الاستنباط خاصة من غير أن يعلمه غيره وإن كانت مستفادة من نظره ولكن نظره راجع إلى ذاته فبهذا يصح التخلق بهذا الاسم . إن علم الله لا يكون له مستفادا من الغير ومن طريق الخلق ما فطر عليه من العلوم فما استفادها من الغير »[6] .

---

١ – النساء : ١١٣ .

٢ – البقرة : ١٥١ .

٣ – تفسير القرطبي ج: ١٣ ص: ٣٥٢ .

٤ – البيان والتعريف ج: ١ ص: ٢٩٤ .

٥ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٢ .

٦ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٢٢ – ٢٣ .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين الاسم الإلهي العليم والخبير

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« العليم :هو الذي أحاط علمه بالأشياء على ما هي عليه من حيثه لا من حيثها .

والخبير : هو الذي أدرك علمه الأشياء من حيثها على ما هي عليه فعلمها بما اقتضته ذواتها من غير جهل سابق »[1] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين العالم والعليم والعلام

يقول الشيخ أبو طالب المكي :

« سئل الحلاج عن العالم والعليم والعلام فقال : العالم بشيء واحد ، والعليم بأشياء كثيرة ، والعلام من لا يفوته شيء »[2] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ إبن قضيب البان :

« كشف لي [الحق] عن مرتبة الاسم العليم والمصور ، فرأيت الأنفاس الروحية والأنفس الناطقة بارزة النفخ من حضرتها ، وأراني حكمة النفث من روح القدس ، وسر الأصوات المائرة والأرواح المجردة والعقول الكلية ... ثم كشف لي عن الخيال الصوري وأراني كيفية قيد الأرواح به وبعثها منه وقال لي : كل ذلك من حضرة الأسماء العليم والمصور »[3] .

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج٣ ص ١٣٧٠ .

٢ – الشيخ أبو طالب المكي – علم القلوب – ص ٧٣ .

٣ – د . عبد الرحمن بدوي – الإنسان الكامل في الإسلام – ص ٢٠٧ .

المعلم الأول

في اللغة

« المعلم : ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ**] [2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

المعلم الأول : هو خليفة الله في الأرض ، لكونه حامل الأمانة الإلهية ، ونسبته من العالم الأصغر نسبة آدم من العالم الأكبر [3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المعلم الأول** : هو أول ما ظهر ، ظهرت فيه صفة التعليم وهوآدم u أخبر عن ذلك بقوله تعالى : [**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ**][4] ، وقوله : [**قَالَ**

---

١ – بطرس البستاني – محيط المحيط – ص ٦٢٩ .

٢ – الدخان : ١٤ .

٣ – يوسف إيبش – محيي الدين بن عربي – ص ٦٩ (بتصرف) .

٤ – البقرة : ٣١ .

[يَـــا آدَمُ أَنْبِـــئْهُمْ بِـأَسْمـائِـهِمْ] [1] ، وكان آدم υ هو أول معلم أمره الله تعالى بالتعليم »[2] .

معلم المَلك

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **معلم الملك** : هو آدم υ كما أخبر بقوله تعالى : [فَلَمّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ][3] »[4] .

المعلوم صلى الله تعالى عليه وسلم

في اللغة

« المعلوم : المعروف »[5] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة ، منها قوله تعالى : [وَمـا مِنّا إِلّا لَهُ مَقامٌ مَعْلومٌ] [6] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

---

١ – البقرة : ٣٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٣ .

٣ – البقرة : ٣٣ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٣ .

٥ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٢٧ .

٦ – الصافات : ١٦٤ .

يقول : « **المعلوم** ﷺ : أي متقرر حاله في العقول بحيث لا يحتاج إلى تعريف وشهرته تغني عن تعريفه ... وهو المعلوم عند الأمم الماضية في القرون الخالية وفي السماوات والأرض وفي الدنيا والآخرة في عرصات القيامة وعند أهل الجنة والنار »[1] .

معلومات الله

في اللغة

« معلومات : حقائق ، أمور معروفة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرتان ، منها قوله تعالى : [**لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

السيد محمود أبو الفيض المنوفي

يقول : « **معلومات الله** : هي كل ما يعلمه الناس من الكائنات الشيئية الظاهرة والغيبية الخفية »[4] .

[مسألة] : في أقسام معلومات الله تعالى

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« معلومات الله تعالى على أربعة أقسام :

أحدها : جملة الموجودات .

---

١ – الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٧١ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٢ .

٣ – الحج : ٢٨ .

٤ – السيد محمود أبو الفيض المنوفي – معالم الطريق إلى الله – ص ١٦٤ .

والثاني : جملة المعدومات .

والثالث : أن كل من الموجودات لو كان معدوماً فكيف يكون حاله ؟ .

الرابع : أن كل واحد من المعدومات لو كان موجوداً كيف يكون حاله ؟.

والقسمان الأولان علم بالواقع ، والقسمان الثانيان علم بالمقدر الذي هو غير واقع »[1] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« المعلومات أربعة :

الحق تعالى : وهو الموصوف بالوجود المطلق ...

ومعلوم ثان : وهو الحقيقة الكلية التي هي للحق والعالم ، لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ، ولا بالحدوث ولا بالقدم ...

ومعلوم ثالث : وهو العالم كله الأملاك والأفلاك وما تحويه من العوالم والهواء والارض وما فيهما من العالم وهو الملك الأكبر .

ومعلوم رابع : وهو الإنسان الخليفة »[2] .

ويقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

« المعلومات نوعان :

نوع متناه من حيث اقتضاء الحكمة الإلهية لذلك ، فيتعلق العلم به على ما هو عليه من التناهي ، كأجناس العالم والدنيا ...

ونوع غير متناه ، فيتعلق العلم به على أنه غير متناه ، كذاته تعالى ، بمعنى أنه لا نهاية لظهوره ، وتجليه بمراداته ومقدوراته وكالجنة والنار ومن فيها »[3] .

---

١ - الإمام فخر الدين الرازي - التفسير الكبير - ج ٤ ص ٥٣١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج١ ص ١١٨ - ١١٩ .

٣ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ ص ٦٠٩ .

مادة (ع ل و)

علم الأدنى والأعلى

في اللغة

« الأعلى : أكثر علواً

العالي : المرتفع ، عالي الجانب : مرتفع المكانة

العلو : الإرتفاع ، الطموح »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦٢) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
[وَلا تَهِنوا وَلا تَحْزَنوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ] [2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الأدنى والأعلى : هو من علوم منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطاء عن أعين المعاني، وهو من الحضرة المحمدية ﷺ من اسمه الرب ، ومنه يعلم ما السبب الموجب للطالب في طلبه الأدنى ، وتركه الأعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما [3] .

[مسألة] : في العلاقة بين الأعلى والأدنى

يقول الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٢ – ٨٦٣ .

٢ – ال عمران : ١٣٩ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢١٦ .

« الأدنى في الحقيقة هو أعلى والأعلى أدنى ، فإن النقطة الأخيرة التي هي عالم الخلق أقرب إلى النقطة الأولى التي هي أصل الأصول وما تيسر هذا القرب بنقطة أخرى غيرها »[1] .

العالي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العالي** : هو من أعلى الله منـــزلته كما قـال : [**وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً**][2] فلما كانت الرفعة من الله الذي له العلو الذاتي حفظ على كل من أعلى الله منـــزلته علوه ، ومن علا بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله وأخذه »[3] .

ويقول : « **العالون** من الملائكة : هم المهيمة في جلال الله ، الذين لم يدخلوا تحت الأمر بالسجود ، وهم أرواح ، ما هم ملائكة »[4] .

العلو

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « قال بعضهم : **العلو** النظر إلى النفس ...

ويقال : **العلو** الخطرات في القلب »[5] .

إضافات وايضاحات

[مسألة ١] : في أقسام العلو

يقول الشيخ أحمد سعد العقاد :

« العلو قسمان : علو مكانة ، وعلو مكان .

١ – الشيخ محمد بهاء الدين البيطار – النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية – ص ٣٦٠ .

٢ – مريم : ٥٧ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٥٧ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٩٤ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٤٣٨ .

فعلو المكانة : هو علو الرتبة والشرف ...

وعلو المكان : مثل علو الكواكب والأفلاك »[1] .

[مسألة – ٢] : في علوه تعالى

يقول الشيخ أحمد الصاوي :

« وعلوه تعالى معنوي : عبارة عن تنـــزيهه تعالى عن كل نقص فيتضمن اتصافه تعالى بجميع صفات السلوب ، ولك أن تقول : علوه تعالى عبارة عن تنـــزيهه عن كل نقـــص ، واتصافه بكل كمال فيشمل صفات المعاني أيضاً »[2] .

العالون

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العالون** من عباد الله الذي قال الله في توبيخه لإبليس حين أبى عـــن الســـجود لآدم : [**أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ**][3] : هم الأرواح المهمية في جلال الله ، فأعلاهم الحق أن يكون شيء من الخلق لهم مشهوداً ، ولا نفوسهم . وهم عبيد أختصهم لذاته ، فالتجلي لهم دائم وهم فيه هائمون لا يعلمون ما هم فيه ، فعلوهم بين الاســـم العلي وبيننا ، فهم لا يشهدون علو الحق ، لأنه لا يشهد علوا الحق إلا من شهد نفسه وهـــم في أنفسهم غائبون فهم عن علوا الحق ومكانته أشد غيبة والعلو ، نسبة فالأعلى مـــن [**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**][4] إنما هو نعت أحدية من أدعى العلو أو أراد العلو فإذا زال كان علياً لا أعلى »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد سعد العقاد – الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية – ص ١٧٤ – ١٧٥ .

٢ – الشيخ أحمد الصاوي – حاشية علي شرح الخريدة البهية – ص ١٦ .

٣ – ص : ٧٥ .

٤ – الأعلي : ١ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٢٤٣ – ٢٤٥ .

العلي Ψ – العلي ﷺ

في اللغة

« العلي : الرفيع القدر ، من أسماء الله الحسنى »[1] .

- **بمعنى الله Ψ**

في الاصطلاح الصوفي

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **العلي** Y : هو الذي لا رتبة فوق رتبته »[2] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **العلي** Ψ : هو أعلى من ما يجده الطالبون بداية »[3] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **العلي** Ψ : في شأنه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات »[4] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **العلي** Ψ : مشتق من علو الشرف والجلالة لا من علو المكان والمسافة لاستحالة الجهة في حقه تعالى فمعناه العالي البالغ في علو الرتبة إلى حيث لا رتبة إلا وهي منحطة عنه .

وقيل : هو الذي علا عن أن تدرك الخلق ذاته وعن أن يتصور صفاته بالكنه والحقيقة »[5].

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٢ .

٢ – الإمام الغزالي – المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى – ص ٩٦ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٥٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ٣٢٣ .

٥ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٥٣ .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **العلي** Ψ : هو المتجرد عن المكان والمكانة في حقه تعالى ، فلا يقدر على فهم حقوق علاه سوى نفسه الذاتي المحض ، أي سلطان الغيرة في المرتبة ، الذي لا يطلع على قدر ذرة منه مخلوق »[1] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **العلي** Ψ : هو الذي تاهت الألباب في جلاله وعجزت عن وصف كماله »[2] .

- **بمعنى الرسول** ﷺ

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **العلي** : إنه ﷺ كان متصفاً بهذه الصفة فكان العلو له مكاناً ومكانة .

أما علو المكان فلأنه رقى العرش بجسمه ...

وعلو المكانة هو ما هو عليه في نفس الأمر والدليل على ذلك ظهور ذاته بالكمالات والصفات القدسية وتحققه بها صورة ومعنى حتى تمكن في جميعها إلى أن شهد الله له بتمكنه فيها حيث قال : [**ذي قُوَّةٍ عِنْدَ ذي الْعَرْشِ مَكينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أمينٍ**][3] ، فالعندية هي المكانة ، فقد جمع رسول الله ﷺ علو المكان والمكانة »[4] .

---

١ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ٦١ .

٢ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٥٤ .

٣ – التكوير : ٢٠ – ٢١ .

٤ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٤ .

العلي الكبير Ψ

الإمام القشيري

يقول : « **العلي الكبير** Ψ : ليس علوه علو جهة ، ولا كبره بكبر جثة – سبحانه عن ذلك – بل علوه استحقاقه لنعوت الجلال والكبرياء ، وبهذا التفسير لم يزل عالياً علياً . ولا يقال في وصفه بالكبير ، كَبَرَ يَكْبُرُ ، ولا كَبِرَ يَكْبُر .

ومن علوه وكبريائه أنه لا يزيد تعظيم العباد له وإجلالهم إياه شيئاً في علوه وكبريائه بل من وفقه لإجلاله وتعظيمه فقد أجله وعظمه بتوفيقهم إلى ذلك ، ومن عرف علوه وكبرياءه تواضع وتذلل بين يديه ، وبين يدي الصالحين »[1] .

العلي المطلق

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **العلي المطلق** : هو الذي له الفوقية لا بالإضافة ، وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذي يقارنه إمكان نقيضه »[2] .

المتعالي Y – المتعالي ﷺ

في اللغة

« المتعالي : ١- كل من سما على الواقع

٢- من أسماء الله الحسنى »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

- **بمعنى الله Ψ**

---

١ – الإمام القشيري – التحبير في التذكير – ص ٥٨ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٤٩ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٤ .

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **المتعالي** Ψ : في صفاته »[1] .

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **المتعالي** Ψ : بمعنى العلي ، مع نوع من المبالغة »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المتعالي** Ψ : على من أراد علواً في الأرض وادعى ما ليس له بحق »[3] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **المتعالي** Ψ : معناه المرتفع في كبريائه وعظمته وعلو مجده عن كل ما يدرك أو يفهم من أوصاف خلقه »[4] .

الشيخ عبد العزيز الدباغ

المتعالي Ψ : اسم من أسمائه تعالى إذا سقي العبد بنوره ضحك دائماً أبداً [5] .

الشيخ أحمد سعد العقاد

يقول : « **المتعالي** Ψ : هو المتناهي في علو ذاته عن جميع مخلوقاته ، المستغني بوجوده عن جميع كائناته »[6] .

المفتي حسنين محمد مخلوف

يقول : « **المتعالي** Ψ : هو البالغ الغاية في العلو والارتفاع عن النقائص ، قال تعالى : [**عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ**][7] أي المستعلي على كل شيء بقدرته .

---

١ - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي - ابن عطاء الادمي - النفري - ص ٦٧ .

٢ - الإمام الغزالي - المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى - ص ١٢٦ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٤ ص ٣٢٦ .

٤ - الشيخ عبد العزيز يحيى - الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور - ص ٨٢ .

٥ - الشيخ أحمد بن المبارك - الإبريز - ص ٢٩٠ (بتصرف) .

٦ - الشيخ أحمد سعد العقاد - الأنوار القدسية في شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها الخفية - ص ٢٢٠ .

٧ - الرعد : ٩ .

أو الذي استعلى على كل شيء بكمالاته ، فهو تعالى العلي والمتعالي بعظمته »[1] .

● **بمعنى الرسول ﷺ**

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المتعالي** : إنه ﷺ كان متحققاً به والدليل على ذلك ما شهد الله تعالى له به فقال في حقه : [**ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى**][2] وقد وصف الله تعالى نبيه ﷺ بأنه بالأفق الأعلى »[3] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : من خواص الاسم المتعال Ψ

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« اسمه تعالى المتعال Ψ ، مثل الكبير ينفع من غلبة القرب وكان يتوله فإذا ذكره عاد إلى الحس »[4] .

[مسألة – ٢] : في الاسم الإلهي المتعال Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره:

« التعلق : افتقارك إليه أن يرزقك التواضع لله ...

التحقق : المتعالي هو الذي إذا نسب إليه أمراً ما مما يقتضي التنـــزيه كان حقاً وتعالى إلى أمر آخر لم يبلغه علمك فكيف انتسب إليه ما لا يليق به ، وليس العلي كذلك ...

---

١ – حسنين محمد مخلوف – أسماء الله الحسنى والآيات الكريمة الواردة فيها – ص ٧٤ .

٢ – النجم : ٨ – ٩ .

٣ – الشيخ يوسف النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج ١ ص ٢٦٨ .

٤ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٩ .

التخلق : المتعالي من العباد من إذا قامت به صفة محمودة يتعالى عن الوقوف معهـــا إلى ما هو أعلى منها لعلمه أن عند ربه ما هو أعلى من ذلك هكذا دائماً »[1] .

مادة (ع م د)

العمد المعنوية

في اللغة

« عَمَد وعُمُد ، جمعها : العِمَاد ، ما يُسنَد به

العمود : ما يقوم عليه البيت وغيره

إعتمد عليه : إتَّكل عليه »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٧) مرات على اختلاف مشتقاهما ، منها قوله تعالى : [**اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمّىً يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العمد المعنوية** : هي التي يستمسك بها السموات المشار إليها بقوله تعالى : [**رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا**][4] فإنه تلـــويح إلى

---

١ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى – ص ٦٩ – ٧٠ .

٢ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٢٩ .

٣ – الرعد : ٢ .

٤ – الرعد : ٢ .

عمد لا ترونها ، وهي روح العالم وقلبه ونفسه ، وهي حقيقة الإنسان الكامل الذي لا يعرفه إلا الله كما قال تعالى :

[أوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري][1] »[2] .

[مسألة] : في أنواع الأعمدة

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري :

« العلم عمود الدين ، والمعرفة عمود العلم والإخلاص عمود المعرفة ، والرضا عمود الإخلاص ، والإشهاد عمود الرضا ، والتمكين عمود الإشهاد ، والطمأنينة عمود التمكين ، والجهل عمود الطمأنينة ، فمن لم يجهل لم يطمئن ، ومن لم يطمئن لم يتمكن ، ومن لم يتمكن لم يشهد ، ومن لم يشهد لم يرض ، ومن لم يرض لم يخلص ، ومن لم يخلص لم يعرف ، ومن لم يعرف لم يعلم ، ومن لم يعلم ذهب به الضلال »[3] .

الاعتماد

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الاعتماد** : هو حصر القوة في الشيء ، وهو باعث النفس لما تريد في تحصيل المقصود منه [لأن الاعتماد على الشيء يوجب طلبه] . وعلامة حصوله : إيثار المعتمد ، والنظر إليه في الإقبال والادبار »[4] .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : في أنواع الاعتماد عند الناس

يقول الشيخ أحمد زروق :

« الناس ثلاثة :

---

١ – ذكر الجرجاني الحديث في التعريفات ج : ١ ص : ٢٩٥ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٣ .

٣ – الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري – كتاب النطق والصمت – ص ٥٠ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١١ .

معتمد على عمله ، وموقفه التقصير ، وغايته التشمير ، ومقامه الإسلام لدورانه مع العمل رجاءً وخوفاً ، وبساطه قوله تعالى: [وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ][1] وعلامته ما ذكر في النص .

ومعتمد على فضل الله [تعالى] ، وموقفه شهود المنة ، وغايته التبري من الحول والقوة ، ومقامه الإيمان لدورانه مع القدرة في إقباله وإدباره ، وبساطه قوله تعالى : [وَما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرونَ][2]. وعلامته الرجوع إلى مولاه في السراء بالحمد والشكر ، وفي الضراء بإظهار الفاقة والفقر .

ومعتمد على سابق القسمة وماضي الحكم ، وموقفه شهود التصريف ، وغايته الفناء في التوحيد ، ومقامه الإحسان لما شهد به حاله من المشاهدة والعيان ، وبساطه قوله تعالى : [قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ في خَوْضِهِمْ يَلْعَبونَ][3] وعلامته الاستسلام والسكون تحت جريان الأحكام ، فلا يزيد رجاؤه لعلة ولا ينقص لسبب ، لو وزنا لتعادلا ، في كل حال من أحواله ، بل هو دائم البشر ، متواصل الأحزان ، كما جاء في وصفه ه صلى الله تعالى عليه وسلم »[4] .

[مقارنة] : في الفرق بين الاعتماد على الله والاعتماد علىالاعمال

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« علامة الاعتماد على الله أنه لا ينقص رجاؤه إذا وقع في العصيان ، ولا يزيد رجاؤه إذا صدر منه إحسان ، أو تقول لا يعظم خوفه إذا صدر منه غفلة ،كما لا يزيد رجاؤه إذا

---

١ – الحشر : ١٨ .

٢ – النحل : ٥٣ .

٣ – الأنعام : ٩١ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١١ – ١٢ .

وقعت منه يقظة قد استوى خوفه ورجاؤه على الدوام ... بخلاف المعتمد على الأعمال إذا قل عمله قل رجاؤه ، وإذا كثر عمله كثر رجاؤه لشركه مع ربه وتحققه بجهله »[1] .

علم الاعتماد على الأسباب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الاعتماد على الأسباب : هو من علوم منـــزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم هل الاعتماد على الاسباب كله مذموم أو محمود أو منه ما هو مذموم ومنه مـــا هـــو محمود ؟ وما هو سبب بوضع الحق وما هو سبب بوضع الخلق [2] .

---

١ - الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ١ ص ١١ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٣ ص ١٨٥ .

مادة (ع م ر)

العمارة

في اللغة

« العمارة : التشييد والبناء

المعمور : اسم مفعول من عَمَرَ

عَمَرَ المكان : كان مسكوناً بالناس »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العمارة في البيوت** : هي محل نزول الصورة »[3] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٥ – ٨٦٦ .

٢ – الطور : ٤ – ٥ .

٣ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٢٩٢ .

[مسألة] : في عمارة المساجد

يقول الإمام القشيري :

« لا تكون عمارة المساجد إلا بتخريب أوطان البشرية :

فالعابد يعمرها بتخريب أوطان شهوته .

والزاهد يعمرها بتخريب أوطان منيته .

والعارف يعمرها بتخريب أوطان علاقته .

والموحد يعمرها بتخريب أوطان ملاحظته ومساكنته . وكل واحد منهم واقف في صفته فلصاحب كل موقف منهم وصف مخصوص »[1] .

العمر

في اللغة

« العمر : مدة الحياة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٤) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ] [3] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أحوال العمر في أوله ووسطه وآخره

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

---

١ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٤ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٦ .

٣ – فاطر : ١١ .

« أول زمان العمر : زمان العبادة والعلم والعمل ، وهو زمان العبور على ماء البحور ، وزمان انتقال الرجل من الدور إلى القبور ، ومن القبور الى الحور والقصور ، ومن الظلمة الى النور .

وأوسط زمان العمر : زمان المنام في الحال والمحل ، وزمان المقام في المترل والمُنـزّل ، وهو زمان إحاطة المحيط المراد بالمريد المحاط ، وزمان مروره على المرد والمعاد .

وآخر زمان العمر : زمان الرَواح الى روح الله ، وروْحه وريحان روحه ، وزمان الرؤية والمشاهدة حقيقة »[1] .

[مسألة – ٢] : في تضمن العمر الفاني للخلود والبقاء

يقول الشيخ سعيد النورسي :

« إن عمر الإنسان الفاني يتضمن حياة قلبية وروحية وهما مدار معرفة الله ومحبته وعبادته على وفق مراضاته – فإنه يتضمن إذاً عمراً باقياً ، بل ينتج هذا العمر الباقي الخالد في دار الخلود والبقاء ، فيكون هذا العمر الفاني بمثابة عمر أبدي »[2] .

[مسألة – ٣] : في أرذل العمر

يقول الإمام القشيري :

« أرذل العمر : هو أن يرد إلى الخذلان بعد التوفيق ، فهو يكون في أول أحوال عمره مطيعاً ثم يصير في آخر عمره عاصياً.

ويقال : أرذل العمر ، أن يرغب في عنفوان شبابه في الإرادة ، ويسلك طريق الله مدة ، ثم تقع له فترة ، فيفسخ عقد إرادته ، ويرجع إلى طلب الدنيا . وعند القوم هذه ردة في هذا الطريق ...

ويقال : أرذل العمر ، حب المرء للرياسة .

ويقال : أرذل العمر ، اجتماع المظالم على الرجل وألا يُرضي خصومه »[3] .

---

١ – قاسم محمد عباس ، حسين محمد عجيل – رسائل ابن عربي ، شرح مبتدأ الطوفان ورسائل أخرى – ص ٣١٨ .

٢ – الشيخ سعيد النورسي – أنوار الحقيقة – ص ١٤ – ١٥ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٣٠٧ – ٣٠٨ .

ويقول : « أرذل العمر ، زمان الفترة بعد المجاهدة ، وحال الحجبة عقب المشاهدة .

ويقال : أرذل العمر ، السعي للحظوظ بعد القيام بالحقوق .

ويقال : أرذل العمر ، الزلة في زمان المشيب .

ويقال : أرذل العمر ، الإقامة في منازل العصيان .

ويقال : أرذل العمر ، التعريج في أوطان المذلة .

ويقال : أرذل العمر ، العِشرة مع الأضداد .

ويقال : أرذل العمر ، بأن يوكل إلى نفسه .

ويقال : أرذل العمر ، التطوح في أودية الحسبان أن شيئاً بغير الله .

ويقال : أرذل العمر ، الإخلاد إلى تدبير النفس ، والعمى عن شهود تقدير الحق »[1] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ أبو مدين المغربي :

« عمرك نفس واحد ، فاجتهد أن يكون لك لا عليك »[2] .

العمرة

في اللغة

« العُمْرَة : قصد المكان العامر ، وشرعاً : وهي افعال مخصوصة تسمى الحج الأصغر »[3]

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَأَتِمّوا الْحَجَّ والْعُمْرَةَ لِلَّهِ][4] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٥٣٠ .

٢ – الشيخ أبو مدين – مخطوطة حكم أبو مدين – ص ٥٢ .

٣ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٢٩ .

٤ – البقرة : ١٩٦ .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **العمرة** : هي قصد الأجور والدرجات الجنانية والدخول في زمرة الصالحين أهل السجادة والمحراب »[1] .

الشيخ إبن علوية المستغانمي

يقول : « **العمرة** : هي عمارة الأوقات بالحضور »[2] .

مادة (ع م ل)

العمل

في اللغة

« عَمَلَ الشيء : فَعَلَهُ عن قصد

العمل : ١- المهنة

٢- فعل مقصود ونشاط تلقائي أو مكسب ذهني أو جسمي

٣- دَوْرٌ أو وظيفة

العامل : مَن يعمل بيده في مهنة أو صنعة »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٥٩) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَقُلِ اعْمَلوا فَسَيَرى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسولُهُ

---

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٢٠٤ .

٢ - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٩٥ .

٣ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٧ - ٨٦٨ .

والْمُؤْمِنونَ وَسَتُرَدّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ والشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلونَ] [1] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العمل** : هو عمل المعاني مع حفظ حدود الشرع بالجوارح والتواضع لله Y »[2] .

العمل : لب العلم [3] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **الأعمال** : هي عبارة عن الحركات الجسمانية القلبية »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **الأعمال** : حركة الجسم بالمجاهدة »[5] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أقسام الأعمال

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« الأعمال عند أهل الفن على ثلاثة أقسام :

عمل الشريعة ، وعمل الطريقة ، وعمل الحقيقة .

أو تقول : عمل الإسلام ، وعمل الإيمان ، وعمل الإحسان .

أو تقول : عمل العبادة ، وعمل العبودية ، وعمل العبودة أي الحرية .

---

١ – التوبة : ١٠٥.

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٤١ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٣ (بتصرف) .

٤ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٢٧ .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٧٨ .

أو تقول : عمل أهل البداية ، وعمل أهل الوسط ، وعمل أهل النهاية »[1] .

[مسألة – ٢] : في صورة أقسام الأعمال

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« صورة الأعمال على ثلاثة أقسام :

١ – أعمال هي أجساد لا روح فيها : وهي أعمال من لا يكون من أهل التوحيد ، إذا كانت من الأعمال التي تعد من قبيل الأعمال الصالحة . فإن صلاحيتها وروحانيتها تفقد منها لفقدان إيمان فاعلها .

٢ – و أعمال ذات أرواح طيبة شريفة ملكية : كالأعمال الصادرة عن أهل الإخلاص في تقرباتهم إلى الحق عز اسمه .

٣ – أعمال ذات أرواح خبيثة شيطانية : وهي أعمال من يفعل ما يظهر عنه من صور الطاعات رياء للناس »[2] .

[مسألة – ٣] : في مراتب الأعمال

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« للأعمال أربع مراتب :

منها مرتبتان لله تعالى : وليس للعبد فيهما مدخل وهم التقدير والخلق .

ومنها مرتبتان للعبد هما الكسب والفعل . فإن الله تعالى منزه عن الكسب وفعل السيئة وإنهما يتعلقان بالعبد ولكن العبد وكسبه مخلوق خلقه الله تعالى كما قال : **[والـلَّـهُ خَـلَـقَـكُـمْ وَمـا تَـعْـمَـلـونَ]**[3] فهذا تحقيق قوله تعالى : **[قُـلْ كُلٌّ مِـنْ عِـنْـدِ الـلَّـهِ]**[4] أي خلقاً وتقديراً لا كسباً وفعلاً »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٠ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١١٣ – ١١٤ .

٣ – الصافات : ٩٦ .

٤ – النساء : ٧٨ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٢٤٢ .

[مسألة – ٤] : في أفضل الأعمال

يقول الشيخ الحسن البصري قدس الله سره :

« أفضل العمل ، الفكرة والورع ، فمن كانت حياته كذلك نجى ، وإلا فليحتسب حياته »[1] .

ويقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« أفضل الأعمال ، علم الأوقات ، وهو أن يكون حفيظا لنفسه وحفيظاً لقلبه ، حفيظاً لدينه »[2] .

ويقول الشيخ أبو عبد الله المغربي :

« افضل الأعمال ، عمارة الأوقات بالموافقات »[3] .

ويقول الشيخ أبو محمد المرتعش :

« [أفضل الأعمال] : رؤية فضل الله »[4] .

ويقول : « أفضل الأعمال تصحيح العبودية على المشاهدة ، وملازمة الخدمة على السنة »[5] .

ويقول : « أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم وهو ألا يقصروا في أمر ، ولا يتجاوزوا عن حد »[6] .

ويقول الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« أفضل الأعمال مخالفة النفس والهوى ، ودوام التوجه الى الله تعالى ، مع الإعراض عما سواه »[1] .

---

١ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري τ – ص ٥٠ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٢٧ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٤٣ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٥٢ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٣٥١ .

٦ – المصدر نفسه – ص ٣٩٨ .

و يقول : « فتشت الأعمال كلها فما وجدت فيها أفضل من إطعام الطعام ، أود لـــو أن الدنيا بيدي فأطعمها الجياع »[2] .

ويقول الشيخ علي الخواص :

« أفضل الأعمال ما قارن الأدب »[3] .

ويقول الشيخ إبن مشيش :

« أفضل الأعمال أربعة بعد أربعة ، المحبة لله ، والرضا بقضاء الله ، والزهد في الدنيا ، والتوكل على الله ، هذه أربعة .

وأما الأربعة الأخرى : فالقيام بفرائض الله ، والاجتناب لمحارم الله ، والصبر عمـــا لا يعني ، والورع من كل شيء يلهى »[4] .

[مسألة – ٥] : في أحسن الأعمال

يقول الإمام القشيري :

« أحسن الأعمال ، موافقة الأمر ، ولم يَقُل أكثر عملا .

ويقال : أحسن الأعمال ، ما كان صاحبه أشد إخلاصا فيه .

ويقال : أحسنهم عملاً ، أبعدهم عن ملاحظة أعماله .

ويقال : أحسن الأعمال ، ما ينظر إليه صاحبه بعين الاستصغار .

ويقال : أحسن الأعمال ، ما لا يطلب صاحبه عليه عوضاً .

ويقال : أحسن الأعمال ، ما غاب عنه صاحبه لاستغراقه في شهود المعبود »[5] .

[مسألة – ٦] : في أنفع الأعمال

يقول الشيخ أحمد بن عاصم الأنطاكي :

---

١ – الشيخ إبراهيم بن مصطفى الموصلي – مخطوطة منظومة مع شرحها في التصوف – ص ١١ .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ١٨ .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الجواهر والدرر – ص ١٢٥ .

٤ – د . عبد الحليم محمود – المدرسة الشاذلية الحديثة وإمامها أبو الحسن الشاذلي – ص ٢٤ – ٢٥ .

٥ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٢٥ .

« انفع الأعمال : ما سلمت من آفاقا ، وكانت مقبولة منك »[1] .

[مسألة – ٧]: في أصعب الأعمال

يقول الإمام علي بن أبي طالب : كرم الله وجهه

« إن أصعب الأعمال أربعة : العفو عند القدرة ، والجود من اليسير ، والعفة في الخلوة ، وقول الحق لمن يخافه ويرجوه »[2] .

[مسألة – ٨] : في أشد الأعمال

يقول الإمام محمد الباقر υ :

« أشد الأعمال ثلاثة : مواساة الإخوان في المال ، وأنصاف الناس من نفسك ، وذكر الله »[3] .

[مسألة – ٩] : في أشق الأعمال

يقول الشيخ بشر الحافي :

« أشق الأعمال ثلاثة : الوجود في القلة ، والورع في الخلوة ، وكلمة حق من يخاف ويرجى »[4] .

[مسألة – ١٠] : في مدار الأعمال

يقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« قالوا : مدار الأعمال على أربعة : المحبة والإخلاص والحياء والإيمان .

فالمحبة بالخواص والإخلاص بالعلم ، والحياء بالتعظيم ، والإيمان بالصدق »[1] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٣٨ .

٢ – الشيخ أحمد بن حجر المكي – مخطوطة المنبهات في الاستعداد ليوم الميعاد – ص ٧٨ .

٣ – إسماعيل سليمان المير علي – في رحاب الإمام محمد الباقر υ – ص ٧٢ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ٢ ص ٣٧٥ .

[مسألة – ١١] : في إخلاص العمل

يقول الشيخ عبد الله بن خبيق :

« إخلاص العمل أشد من العمل .

والعمل يعجز عنه الرجال »[٢] .

[مسألة – ١٢] : في العمل بالعلم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« العمل بالعلم تاج العلم ، العمل بالعلم نور العلم ، صفاء الصفاء ، جوهر الجوهر ، لب اللب ، العمل بالعلم يصحح القلب ويطهره »[٣] .

[مسألة – ١٣] : في كمال العمل

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« لا يكمل العمل إلا بالرضا مع مراقبة الله تعالى على الجوارح في حركاهم وسكوهم »[٤] .

[مسألة – ١٤] : في العمل الذي يبلغ الغايات

يقول الشيخ خير النساج :

« العمل الذي يبلغ الغايات : هو رؤية التقصير والعجز والضعف »[٥] .

[مسألة – ١٥] : في علامة الاعتماد على العمل

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود الزلل »[٦] .

[مسألة – ١٦] : في أوجه جزاء العمل

---

١ - المصدر نفسه – ج ١ ص ١٣٦ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ١٤٥ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٦٨ .

٤ – د . محمد كمال إبراهيم جعفر – التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٥ – ٣١٦ .

٥ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٣٢٤ .

٦ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ٨٥ .

يقول الشيخ أحمد زروق :

« جزاء العمل على ثلاثة أوجه :

جزاء قبله وهو التوفيق فيكون شكراً له .

وجزاء بعد العمل ويكون قبوله .

والفرح بالمنة فيه شكره »[1] .

[مسألة – ١٧] : في ثمرة العمل

يقول الشيخ إبن عباد الرندي :

« ثمرة العمل : وجدان الحلاوة فيه والنعيم به »[2] .

[مسألة – ١٨] : في ثمرة العمل بالعلم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« لب العلم العمل ، لا تصح متابعتك للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حتى تعمل بما قال ، إذا عملت بما أمرك به استقبل قلبك وسرك وأدخلهما على ربهما Y ، علمك يناديك ولكنك لا تسمعه ، لأنه لا قلب لك ، اسمعه بإذن قلبك وسرك ، واقبل قوله فإنك تنتفع به ، العمل بالعلم يقربك إلى العالم المنزل للعلم ، إذا عملت بهذا الحكم الذي هو العلم الأول نبعت عليك عين العلم الثاني ، يصير عندك عينان تجريان يخشى قلبك الحكم والعلم الظاهر والباطن ، حينئذ يجب عليك زكاة ذلك ، تواسي به الإخوان والمريدين »[3] .

[مسألة – ١٩] : في ثمرة العمل بالظاهر

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ١٦٩ .

٢ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ٢١٦ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٣ .

« إذا عملت بهذا الظاهر أداك إلى فهم الباطن ، أول ما يفهم سرك ثم يملي قلبك على نفسك ، وتملي نفسك على لسانك ، ويملي لسانك على الخلق ، يتعدى ذلك إلى لمصالحهم ومنافعهم »[1] .

[مسألة – ٢٠] : في أنواع أعمال الخير

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« أعمال الخير ثلاثة أنواع : الأمر بالصدقة ، والأمر بالمعروف ، والإصلاح بين الناس...

عمل الخير أما أن يكون بإيصال المنفعة أو دفع المضرة ، أما إيصال الخير فأما أن يكون من الخيرات الجسمانية وهو إعطاء المال ... وأما أن يكون من الخيرات الروحانية وهو عبارة عن تكميل القوة النظرية بالعلوم أو تكميل القوة العملية بالأفعال الحسنة »[2] .

[مسألة – ٢١] : في أنواع أعمال العباد

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« أعمال العباد عشرة ،

اثنان بدنية ، وهي : الحركة والسكون .

وثمانية قلبية ، وهي : العلم ، والظن ، والشك ، والجهل ، والفكر ، والكلام ، والنية ، والاعتقاد »[3] .

[مسألة – ٢٢] : في درجات عمل العباد

يقول الشيخ أبو سليمان الداراني :

---

١ – المصدر نفسه – ص ٣٢ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٣ ص ٤٦. – ٤٦١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – شجون المسجون وفنون المفتون – ص ٧٤ .

« العباد عملوا على أربع درجات : على الخوف ، والرجاء ، والتعظيم ، والحياء ، وأشرفهم منزلة من عمل على الحياء لما علم أن الله تعالى يراه على كل حال استحيا من حسناته أكثر مما يستحي العاصون من سيئاتهم »[1] .

[مسألة – ٢٣] : في العمل الذي لا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« كل عمل وترك لا يكون الشخص فيه تابعاً فلا يعول عليه وإن كان أشق من عمل التبعية .

قال الشبلي في هذا المقام : كل عمل لا يكون عن أثر فهو هوى النفس »[2] .

[مسألة – ٢٤] : في أنواع العمال

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« العمال أربعة : تائب ، وزاهد ، ومشتاق ، وواصل .

فالتائب : محجوب بتوبته .

والزاهد : محجوب بزهده .

والمشتاق : محجوب بحاله .

والواصل : لا يحجبه عن الحق شيء »[3] .

[مسألة – ٢٥] : في العامل الحقيقي

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« إن العامل هو الله لا غيره ، فهي أعماله تعالى وأعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح فإن السوء والقبح الذي كان ينسب إليها إنما كان ذلك بمخالفة حكم الله لا أعيانها »[4] .

---

١ – الشيخ عبد الله اليافعي – نشر المحاسن الغالية – ص ٢٠٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ٦ .

٣ – الشيخ عمر السهروردي – عوارف المعارف – ص ٢٤٥ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٠٣ .

[مسألة – ٢٦] : في حقيقة العمل

يقول الشيخ أبو العباس التجاني :

« حقيقة العمل : هو مطابقة أمر الله ظاهراً وباطناً من حيث ما هو هو ، ونية التوجه إلى الله بامتثال أمره »[١] .

[مسألة – ٢٧] : في آفة العمل

يقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني :

« آفة العمل : الملل »[٢] .

[مسألة – ٢٨] : في آفة صدق الأعمال

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة صدق الأعمال : هي الكسل »[٣] .

[مسألة – ٢٩] : في سوء العمل

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

سوء العمل : الرياء [٤] .

[مقارنة – ١] : في الفرق بين العمل بالله والعمل لله

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« العمل بالله مشاهدة ، والعمل لله مراقبة ومقام المشاهدة أعلى من مقام المراقبة »[٥] .

ويقول : « العمل بالله يوجب القربة ، والعمل لله يوجب المثوبة .

---

١ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ١٣٧ .

٢ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – لطائف المنن والأخلاق في بيان وجوب التحدث بنعمة الله علي الإطلاق – ج ٢ ص ٥٤ .

٣ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧١ .

٤ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٤٥٤ (بتصرف) .

٥ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٨١ .

العمل بالله صاحبه داخل الحجاب في مشاهدة الأحباب ، والعمل لله يوجب الثواب من وراء الباب .

العمل بالله من أهل التحقيق ، والعمل لله من أهل التشريع .

العمل لله من أهل قوله تعالى : [**إِيَّاكَ نَعْبُدُ**] والعمل بالله من أهل قوله تعالى :

[**وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**][1] »[2] .

ويقول الإمام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه :

« بين العمل بالله والعمل لله ما بين الدينار والدرهم »[3] .

ويقول الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي :

« العمل لله يوجب المثوبة ، والعمل بالله يوجب القربة .

والعمل لله يوجب تحقيق العبادة ، والعمل بالله يوجب تصحيح الإرادة .

والعمل لله نعت كل عابد ، والعمل بالله نعت كل قاصد .

والعمل لله القيام بالأحكام الظاهر ، والعمل بالله القيام بالضمائر »[4] .

[مقارنة – ٢] : في الفرق بين الأعمال الظاهرة والباطنة

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« الأعمال الظاهرة للعباد من حيث الجوارح ، والأعمال الباطنة للخواص من حيث القلوب والأسرار »[5] .

[مقارنة – ٣] : في الفرق بين جزاء الأعمال والأحوال

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

---

١ – الفاتحة : ٥ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٥٩ .

٣ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٥٩ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ١٩٥ .

٥ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٨٩ .

« قال بعضهم : الأعمال جزاؤها الأكل والشرب ، والأحوال جزاؤها الرضى والرضوان »[1] .

[مقارنة – ٤] : في الفرق بين أعمال العوام والخواص وخواص الخواص

يقول الشيخ أرسلان الدمشقي :

« العوام أعمالهم متهمات ، والخواص أعمالهم قربات ، وخواص الخواص أعمالهم درجات »[2] .

[مقارنة – ٥] : في الفرق بين العمل بالعوض والعمل لله تعالى

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره **:**

« كل عمل تريد منه عوضاً فهو لك ، وكل عمل تريده لله Y فهو له ، إذا عملت وطلبت العوض كان جزاؤك بمخلوق ، وإذا عملت لوجه الله تعالى كان جزاؤك قربك منه والنظر إليه ، ثم لا تطلب العوض على أعمالك بالجملة »[3] .

[مقارنة – ٦] : في الفرق بين العامل بالله والعامل لله

يقول الشيخ أحمد بن محمد بن عباد :

« العامل لله من يقصد بأعماله التقريب إلى الله ، والعامل بالله من يرى الأعمال منّة إلى الله »[4] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره **:**

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢١٤ .

٢ – عزة حصرية – إمام السالكين وشيخ المجاهدين الشيخ أرسلان الدمشقي – ص ١١٢ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٣٠ .

٤ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ٢١٢ .

« يا ابن آدم لا يغرك أن تقول : (المرء مع من أحب) ، فأنك لن تلحق الأبـــرار إلا بأعمالهم ، وان اليهود والنصارى ليحبون أنبياءهم ولا – والله – ما يحشرون معهـــم ، ولا يدخلون في زمرتهم ، وإنهم لحصب جهنم لها واردون »[1] .

ويقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« العمل : ماء كل طاعة »[2] .

ويقول الشيخ أحمد الرفاعي الكبير قدس الله سره :

« عملك خير لك من نسبك »[3] .

ويقول الشيخ أحمد بن علوان :

« العمل : إخلاص »[4] .

ويقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« إنما هو عملك مردود ، عليك فأجن ما غرست »[5] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« الأعمال للعامة ، والأحوال للمريدين ، والفوائد للعابدين ، والحقـــائق للعـــارفين ، والعبارات قوت لعائلة المستمعين ، وليس لك إلا ما أنت له آكل »[6] .

ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« متى طلبت عوضاً عن عمل ، طولبت بوجود الصدق فيه ، ويكفي المريب وجدان السلامة »[1] .

---

١ – الحافظ أبي الفرج بن الجوزي – التابعي الجليل الحسن البصري ت – ص ٥٢ .

٢ – الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٨١ .

٣ – عبد الرزاق الكنج – تاج العارفين وسيد الصالحين أحمد الرفاعي الكبير – ص ٤٢ .

٤ – الشيخ شيخ بن محمد الجفري – مخطوطة كنـــز البراهين الكسبية والأسرار الوهبية الغيبية لسادات مشايخ الطريقة العلوية الحســـينية والشعيبية – ص ٥٣٩ .

٥ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٦ .

٦ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٢ .

ويقول : « إحالتك الأعمال على وجود الفراغ من رعونات النفوس »[2] .

ويقول : « ما قل عمل برز من قلب زاهد ، ولا كثر عمل برز من قلب راغب »[3] .

[من فوائد الصوفية] :

يقول الإمام علي بن الحسين عليهما السلام :

« كل شيء من أفعالك اتصلت به رؤيتك فذلك دليل أنه لم يقبل منك ، لأن القبول مرفوع مغيب عنك ، وما انقطع عنه رؤيتك فذلك دليل القبول »[4] .

ويقول الشيخ إبن عباد الرندي :

« سئل بعض العارفين : ما علامة قبول العمل ؟

قال : نسيانك إياه وانقطاع نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى : [**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ والْعَمَلُ الصّالِحُ يَرْفَعُهُ**][5] فعلامة رفع الحق تعالى ذلك العمل أن لا يبقى عندك منه شيء »[6] .

ويقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« لا تيأس من قبول عمل لم تجد فيه وجود الحضور ، فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلاً »[7] .

ويقول : « إذا أردت أن تعرف قدر العمل الذي أنت فيه فانظر من يشاركك فيه »[8] .

[من مكاشفات الصوفية] :

---

١ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٣٥ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٩٥ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٠٧ .

٤ – د . أبو العلا عفيفي – الملامتية والصوفية وأهل الفتوة – ص ١١٠ .

٥ – فاطر : ١٠ .

٦ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٦٨ .

٧ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٧١ .

٨ – المصدر نفسه – ص ٢٩٦ .

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« قال لي [الحق] : اطلع إلى سر العمل . وكشف لي عن صفة من صفاته ، وقال لي : هذه الصفة معرفة .

وقال لي : اطلع إلى عين عمل العاملين كله : ما جئتهم أنا به وما جاءوا به . فرأيته كله لا يفي بمعرفة أدناهم معرفة : لأنهم بتلك المعرفة عملوا ، ليس بذلك العمل عرفوا .

وقال لي: إذا عملت لي ، فاطلع في هذا المطلع ، تكن بي. وأقول لعملك: أنا بينك وبينه . إنما سمع مني فيك ، ولم يسمع منك في »[1] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس سره :

« قلت [للحق] : أي عمل أفضل عندك ؟

قال [تعالى] : العمل الذي ليس فيه سوائي من الجنة والنار وصاحبه عنه غائب »[2] .

جنة الأعمال

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **جنة الأعمال** : هي محل ستر الأغراض الزائلة بالأعيان الثابتة الباقية »[3] .

حسن العمل

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **حسن العمل** : الاستقامة عليه بالسنة »[4] .

الشيخ أبو بكر الواسطي

يقول : « **حسن العمل** : ترك التزين به »[5] .

---

١ - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص٢٠٧ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الفيوضات الربانية – ص ١١ .

٣ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٨٣ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٤٨ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٧٤٨ .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **حسن العمل** : نسيان العامل نفسه وعمله والفناء بالحق للحق »[1] .

الشيخ إبن عباد الرندي

يقول : « **حسن الأعمال** : توفيتها بما يجب لها من شروط وآداب عبودية لله تعالى ، لا لطلب حظ عاجل ولا لثواب آجل »[2] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **حسن الأعمال** : هو جمالها وكمالها »[3] .

[من وصايا الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« عليك بحسن العمل لا بكثرته . كثرة العمل مع عدم الحسن فيه كالثياب الكثيرة الوضيعة الثمن . وقلة العمل مع حسنه كالثياب القليلة الرفيعة الثمن »[4] .

صون العمل

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **صون العمل** : المراد به ما ورد في حديث الشدة وفي قوله تعالى في الكلمات القدسية : **[يتصدق بيمينه لا تدري بها شماله]**[5] فصون العمل : هو أن لا يقصد به ما يتعلق بغرض النفس من عوض عليه في الآخرة فضلاً عما يرومه من ثناء الناس وما يحصل له من الصيت بينهم في الدنيا »[6] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٧٤٨ .

٢ - الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ١ ص ١٥٦ .

٣ - الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٩٨ .

٤ - الشيخ ابن عطاء الله السكندري – تاج العروس – ص ٢٨ .

٥ - مسند أحمد ج: ٣ ص: ١٢٤ برقم ١٢٢٧٥ .

٦ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٦١ – ٣٦٢ .

علم الأعمال

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم الأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، التي يتوصل فيها إلى معرفة منطق الطيور على اختلاف طبقاتها ومعرفة الأعمال التي يعامل كل طير بها ربه [١] .

علم تأثير الأعمال

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم تأثير الأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم تأثير بعضها في بعضها ، خيراً أو شراً ، فتؤثر الأعمال الخيرية في الأعمال غير الخيرية ، وعكسه ، وهو موجود كثيراً في الكتب الإلهية كالتوراة والقرآن [٢] .

علم تطورات الأعمال

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم تطورات الأعمال الحسنة والقبيحة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم إدراك حسن الملك المنظور في كل عمل من حيث أن الله تعالى أعطى كل شيء خلقه ، وإدراك قبحه أيضاً من حيث نسبة تلك المعصية إلى العبد [٣] .

علم قبول الأعمال

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

---

١ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص٢٤ - ٢٥ (بتصرف) .

٢ - المصدر نفسه – ص ٥٠ (بتصرف) .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤٢ (بتصرف) .

علم قبول الأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم أسباب ردها عند الفعل او معه او قبله (1) .

علم مراتب الأعمال

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم مراتب الأعمال : هو من علوم القوم الكشفية ، وهو علم مراتب الأعمال وشروطها وأركانها وسننها في حضرة الإسلام ، وحضرة الإيمان ، وحضرة الإحسان ، وحضرة الإيقان ، وحضرة إسلام الإسلام ، وإيمان الإيمان ، وإحسان الإحسان ، وإيقان الإيقان ، وهو علم شريف (2) .

العمل الخالص

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العمل الخالص** : هو أشرف الأرزاق وأعلاها »(3) .

العمل الصالح

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **العمل الصالح** : ما كان برياً من الشرك والرياء والعجب »(4) .

الشيخ أبو طالب المكي

يقول : « **العمل الصالح** : هو الإخلاص في العبادة ونفي الشرك بالخلق ، هو اليقين بتوحيد الخالق »(5) .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

---

1 - المصدر نفسه – ص ٢٢ (بتصرف) .

2 - المصدر نفسه – ص ٢٢ (بتصرف) .

3 - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٣٤ .

4 - بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٦٨ .

5 - الشيخ أبو طالب المكي – قوت القلوب – ج ١ ص ٧٨ .

يقول : « **العمل الصالح** : ما هو خال عن الشرك والعجب والرياء والسمعة »[1] .

ويقول : « قال بعضهم : **العمل الصالح** : ما يصلح أن يلقى الله به Y .

وقيل : العمل الصالح ما يخلص منه صاحبه ولا يستحي منه »[2] .

الإمام القشيري

يقول : « **العمل الصالح** : هو ما يصلح للقبول ، وهو ما يؤدى على الوجه الذي أمر به

ويقال : العمل الصالح ما كان بنعت الخلوص ، وصاحبه صادق فيه .

ويقال : هو الذي لا يستعجل عليه صاحبه حظاً في الدنيا من أخذ عوض ، أو قبول جاه ، أو انعقاد رياسة »[3] .

ويقول : « **العمل الصالح** : هو ما يصلح للقبول ، وفاعله هو المتجرد عن الآفات الواقفة لحقيقة الأمر .

ويقال : العمل الصالح : هو ما لم يستعجل صاحبه أجراً »[4] .

الشيخ أبو عبد الله القرشي

يقول : « **العمل الصالح** : هو العمل الذي ليس للنفس إليه التفات ولا به طلب ثواب وجزاء »[5] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العمل الصالح** : ما صلح لله Y ولم يكن فيه شريك »[6] .

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **العمل الصالح** : هو أركان الشريعة »[7] .

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٦٧ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٨٦ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الاشارات – ج ٤ ص ٤٨ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٤ ص ١٥١ .

٥ – الشيخ عبد الله الخضري – مخطوطة شرح مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٣٤ .

٦ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٨٥ – ٢٨٦ .

٧ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٧ ص ٣٢٥ .

ويقول : « **العمل الصالح** : هو متابعة النبي ﷺ ظاهراً وباطناً ، والتأسي بسننه ظاهراً وباطناً. فأما سنته فباطنها التبتل إلى الله تعالى وقطع النظر عما سواه »[1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **العمل الصالح** هو العلم بالله وهو أفضل العمل »[2] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **العمل الصالح** : هو الذي لا شائبة فيه غير محض العبودية الذاتية »[3] .

في اصطلاح الكسنـــزان

[مسألة كسنـــزانية] : في شمولية العمل الصالح لكل شيء

نقول : ليست الأعمال الصالحة هي مجرد الصوم والصلاة أو بقية الفـــرائض فقـــط ، فالفرائض جزء من العمل الصالح ، إنما العمل الصالح هو كل ما يتصل بالإنسان من قول أو فعل أو فكر ، فيجب أن يكون قلبه سليماً ، ولسانه صادقاً ، وعلى سمعه وبصره محافظـــاً ، وقد أمر تعالى بصلاح ذلك كله وأشار إليـه في قوله سبحانه : [**إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَـئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**][4]، وبهذا يكون هذا العبد هو بنفسه العمل الصالح .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : **في ثمرات العمل الصالح**

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« العمل الصالح له الحياة الطيبة ، وهي تعجيل البشرى في الحياة الدنيا ...

---

١ – شعبان رجب الشهاب – مكتوبات الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ١٠٢

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ١٦٠ب .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ٣٣٠ .

٤ – الإسراء : ٣٦ .

للعمل الصالح ، التبديل فيبدل الله سيآته حسنات حتى يود لو أنه أتى جميع الكبائر الواقعة في العالم من العالم كله على شهود منه عين التبديل في ذلك ...

وكذلك للعمل الصالح شكر الحق ...

ولو لم يكن في العمل الصالح إلا إلحاق عامله بالصالحين وإطلاق هذا الاسم عليه لكان كافياً ، فإنه مطلب الأنبياء υ وهم أرفع الطوائف من عباد الله والصلاح أرفع صفة لهم ، فإن الله أخبرنا عنهم إنهم مع كونهم رسلاً وأنبياء سألوا الله أن يدخلهم برحمته في عباده الصالحين، وذكر في أولى العزم من رسله أنهم من الصالحين في معرض الثناء عليهم »[1] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

« لا تجارة كالعمل الصالح »[2] .

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم في طاعته وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته »[3] .

أعمال القلوب

في اصطلاح الكسنزان

نقول : أعمال القلوب : هي المقامات والأحوال مثل : التصديق ، الإيمان ، اليقين ، المعرفة ، التوكل ، المحبة ، الرضا ، الذكر ، الشكر ، الإنابة ، التقوى ، المراقبة ، الخوف ، الرجاء ، التفويض ، القرب ، الشوق ، الوجد ، التعظيم ، الإجلال ، الهيبة .

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٢٣ .

٢ - الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ٢٧ .

٣ - د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٢٣ .

العمل المشترك

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **العمل المشترك** : هو الذي داخله ثلاث أحوال :

أحدهما الرياء : وهو العمل على رؤية الخلق .

والتصنع : وهو تحسين العمل ، والتكلف في الهيئات وغيرها لأجل الخلق .

والعجب : وهو رؤية النفس في العمل »[1] .

علم الأعمال المشروعة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الأعمال المشروعة : هو من علوم منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم هل للأعمال المشروعة وجود قبل أن يعمل بها المكلف أو لا وجود لها بل هي عين عمل المكلف ؟ وإذا كانت عمله كيف تحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب إذ لا أثر لها فيه بما ينسب إليه منها من الثناء المحمود أو المذموم ؟ [2] .

علم حضرات الأعمال المشروعة

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم حضرات الأعمال المشروعة : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلم ، هل الأعمال لها وجود في نفسها قبل أن يعملها المكلف أم لا وجود لها وهي عين المكلف [3] .

بطال العمال

---

١ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٠٣ – ٣٠٤ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٠ (بتصرف) .

٣ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٣ (بتصرف) .

الشيخ إبراهيم الدسوقي

بطال العمال : هو عند القوم من لم يكن مشهوداً شهيداً ومشاهداً ومحاضراً وغائباً ، وتتجلى على قلبه أنوار التجليات الجماليات أو الجلاليات أو الكماليات وهو مسكين المجتهد فلا كشف له عن معنى شيء من سر الوحدانية والسرمدية [1] .

علم التعمل في اكتساب الأهم فالأهم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم التعمل في اكتساب الأهم فالأهم : هو من علوم منـزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم ما هو الحزم ؟ وأين موطنه من موطن التراخي ؟ و بماذا يكون التراخي أولى من الحزم وما يحمد من الحزم مع كونه سوء الظن ويبتني على هذا أمور كثيرة فهو علم شريف [2] .

المعاملة

في اللغة

« المعاملة : تعامل بين اثنين »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أبو سعيد بن الأعرابي

يقول : « **المعاملة** كلها : استعمال الأولى فالأولى من العلم »[1] .

---

١ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ١٢٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٨٥ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٨ .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المعاملة** عند الطائفة : عبارة عن توجه النفس الإنساني إلى باطنها الذي هو الروح الروحاني والسر الرباني واستمدادها منها ما يزيل به الحجب عنها ليحصل بها قبـــول المراد في مقابلة إزالة كل حجاب »[2] .

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **المعاملة** : هي السلوك والمجاهدة »[3] .

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **المعاملة** : هي عبارة عن توجه النفس الإنساني إلى باطنه الذي هو الـــروح الروحاني والسر السرياني ، واستمدادها منه ما يزيل الحجب عنها ليحصل لها قبول المدد في مقابلة إزالة كل حجاب وهذا إنما يحصل لعبد يملك ناصية الزهد ثم الورع ثم الحزن فمـــن ملك ناصية هذه الثلاثة أستحق أن يصير من أهل المعاملات »[4] .

الإمام محمد ماضي أبو العزائم

يقول : « **المعاملة** : هي مراقبة تحث على استحضار نتائج الأعمال بالنسبة لصادر لـــه ومنه وبه ، حتى تتمثل النتائج قبل العمل ، فتدفع إليه او عنه »[5] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١]: أصول المعاملات

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« أصول المعاملات تقع على أربعة أوجه :

---

١ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٤٢٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٢ .

٣ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٤٥ .

٤ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ٥٦ .

٥ – الإمام محمد ماضي أبو العزائم – شراب الأرواح – ص ١١٦ .

معاملة الله تعالى ، ومعاملة النفس ، ومعاملة الخلق ، ومعاملة الدنيا . وكل وجه منها منقسم على سبعة أركان .

أما أصول معاملة الله تعالى فسبعة أشياء : أداء حقه ، وحفظ حده ، وشكر عطائه ، والرضا بقضائه ، والصبر على بلائه ، وتعظيم حرمته والشوق إليه .

وأصول معاملة النفس سبعة : الجهد ، والخوف ، وحمل الأذى ، والرياضة ، وطلب الصدق ، والإخلاص ، وإخراجها من محبوبها ، وربطها في الفقر ..

وأصول معاملة الخلق سبعة : الحلم ، والعفو ، والتواضع ، والسخاء ، والشفقة ، والنصح والعدل ، والإنصاف .

وأصول معاملة الدنيا سبعة : الرضا بالدون ، والإيثار بالموجود ، وترك طلب المفقود ، وبغض الكثرة ، واختيار الزهد ، ومعرفة آفاتها ورفض شهواتها مع رفض الرياسة .

فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحد فهو من خاصة الله وعباده المقربين وأوليائه حقاً »[1] .

ويقول الشيخ أحمد زروق :

« أصول المعاملات خمسة :

طلب العلم للقيام بالأوامر .

وصحبة المشايخ والخواص للتبصر .

وترك الرخص والتأويلات للحفظ .

وضبط الأوقات بالأوراد للحضور .

واتهام النفس في كل شيء للخروج عن الهوى والسلامة من الغلط في طلب العلم »[1] .

١- عادل خير الدين – العالم الفكري للإمام جعفر الصادق – ص ٣٣١ – ٣٣٢ .

[مسألة – ٢] : في أنواع أهل المعاملة

يقول الشيخ ابو عبد الله الجلاء :

« من عامل الحق بالحقيقة ، والخلق بالحقيقة ، فهو زنديق .

ومن عامل الحق بالشريعة والخلق بالشريعة ، فهو سني .

ومن عامل الحق بالحقيقة ، والخلق بالشريعة ، فهو صوفي »[٢] .

ويقول الشيخ أحمد بن عجيبة :

« قال بعضهم : من عامل الخلق بالشريعة طال خصمه معهم . ومن عاملهم بالحقيقة عذرهم .

والواجب أن يعاملهم في الظاهر بالشريعة فيذكّرهم وفي الباطن بالحقيقة فيعذرهم »[٣] .

[مسألة – ٣] : في مقامات المعاملة

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« المعاملة على ثلاثة مقامات : معاملة الظاهر ، ومعاملة الباطن ، ومعاملة السر »[٤] .

[مسألة – ٤] : في منازل المعاملات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« منازل ... المعاملات هي هذه العشرة ، وهي :

---

١ – الشيخ أحمد بن محمد بن عباد – مخطوطة الموارد الجلية في أمور الشاذلية – ص ١٥١ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٩ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٤٨ .

٤ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٩ .

١ – الرعاية ، ٢ – المراقبة ، ٣ – الحرمة ، ٤ – الإخلاص ، ٥ – التهذيب ، ٦ – الاستقامة ، ٧ – التوكل ، ٨ – التفويض ، ٩ – الثقة ، ١٠ – التسليم .

وسميت هذه المنازل بالمعاملات ، لأن العبد لا يصح له المعاملة للحق إلا بأن يتحقق بهذه المقامات »[١] .

[مسألة – ٥] : في أصول معاملة الحق

يقول الشيخ أحمد زروق :

« معاملة الحق ، فثلاث ، إقامة الفرائض ، واجتناب المحرمات ، والاستسلام للأحكام »[٢] .

[مسألة – ٦] : في وجوب معاملة الخلق مع معاملة الحق

يقول الشيخ أحمد زروق :

« كل صوفي أهمل أحواله في معاملة الخلق ، كما أمر فيها ، وصرف وجهه لنحو الحق ، دون نظر لسنته في عباده ، فلا بد له من غلط في أعماله أو شطح في أحواله ، أو وقوع طامة في أقواله »[٣] .

[مسألة – ٧] : في أصول معاملة النفس

يقول الشيخ أحمد زروق :

« معاملة النفس فثلاث ، الإنصاف في الحق ، وترك الانتصاف لها ، والحذر من غوائلها ، في الجلب والدفع ، والرد والقبول ، والإقبال والإدبار »[٤] .

[مسألة – ٨] : في معاملة الخواص

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٢ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ١٣٨ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٣٨ .

« معاملة الخواص بباطن علم الفناء ، فلا يلتفتون إلى الأمر الظاهر ، ولكنهم متعانقين متحابين ، مجتمعون متكلمون بلسان الأسرار ، فلا انفصال بينهم أبداً ، فكيف ينفصلون وهم بحضرة الله سرمداً »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين نظر الصوفي في المعاملات وبين نظر الفقيه والأصولي والمفسر وصاحب الحديث

يقول الشيخ أحمد زروق :

« نظر الصوفي في المعاملات ، أخص من نظر الفقيه ، إذ الفقيه يعتبر ما يسقط به الحرج ، والصوفي ينظر ما يحصل به الكمال .

وأخص أيضاً من نظر الأصولي ، لأن الأصولي يعتبر ما يصح به المعتقد ، والصوفي ينظر فيما يتقوى به اليقين .

وأخص أيضاً من نظر المفسر ، وصاحب فقه الحديث ، لأن كلا منهما يعتبر الحكم والمعنى ، ليس إلا ، وهو يزيد بصلب الاشارة بعد إثبات ما أثبتوه ، وإلا فهو باطني خارج عن الشريعة ، فضلاً عن المتصوفة »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

« إن الله تعالى يعامل عباده في الآخر على حسب ما عاملهم في الأول ، بدأهم تكرماً ، وأمرهم ترحماً ، ووعدهم تفضلاً ويزيدهم تكرماً ، فمن شهد بره القديم سهل عليه أداء أمره ، ومن لزم أمره أدركه وعده ، ومن فاز بوعده لا بد أن يزيده من فضله »[3] .

---

١ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ١٩٦ .

٢ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٣٣ .

٣ – الشيخ أبو بكر الكلاباذي – التعرف لمذهب أهل التصوف – ص ٦٢ .

ويقول : « لولا المعاملات لادعى كل إنسان سلوك الطريقة قال الله تعالى : [وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ][1] »[2]

[من حكم الصوفية] :

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« بما عاملت به الخلق يعاملك به الحق وبما عاملت به الحق يعاملك به الخلق »[3] .

أهل المعاملة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **أهل المعاملة** : هم الذين يعاملون الله تعالى في السراء والضراء بأعمال الأبدان ، وبقربات القلوب ، وهم أهل العلم والعمل . والعلم ما وافق الكتاب ، والعمل ما وافق السنة ، والعالم العامل على مقتضى الكتاب والسنة المتقي »[4] .

علم المعاملة

الإمام أبو حامد الغزالي

يقول : « **علم المعاملة** : هو علم أحوال القلب ... ما يحمد منها كالصبر ، والشكر والخوف ... وما يذم ... كالغل والحقد والحسد »[5] .

الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي

---

١ – محمد : ٣٠ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة الرسالة المكية في الطريقة السنية – ص ١٠٢ .

٣ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة في الحكم الإلهية – ص ٤ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٦١ أ – ب .

٥ – الإمام الغزالي – إحياء علوم الدين – ج ١ ص ٢٠ – ٢١ .

يقول : « **علم المعاملة** : وهو علم أحوال القلب ، كالخوف ، والرجاء ، والرضى ، والصدق ، والإخلاص وغير ذلك ، فهذا العلم أرتفع به كبار العلماء وبتحقيقه اشتهرت أذكارهم »[1] .

المؤرخ ابن خلدون

يقول : « **علم المعاملة** : هو علم طريق الآخرة ، وهو العلم بكيفية تطهير القلب من الخبائث والكدورات بالكف عن الشهوات ، وإخماد القوى البشرية ، بقطع جميع العلائق البدنية والاقتداء بالأنبياء صلوات الله عليهم في جميع أحوالهم »[2] .

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **علم المعاملة** ... هو العلم بما يقرب إليه تعالى وما يبعده عنه »[3] .

علم المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **علم المعاملات** : هو علم الطريقة الحاصل بالرعاية والمراقبة من علوم التوكل والتفويض والتسليم ونظائرها »[4] .

علم المعاملات والعبودية

الشيخ أحمد زروق

علم المعاملات والعبودية : هو العلم الذي يفيد كيفية العمل ووجهه [5] .

معاملة الظاهر

---

١ – الشيخ أحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي – مختصر منهاج القاصدين – ص ٢٧ .

٢ – المؤرخ ابن خلدون – شفاء السائل لتهذيب المسائل – ص ٥٢ – ٥٣ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ١٠٠ .

٤ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء –ص ٢٤٦ .

٥ – الشيخ أحمد زروق – قواعد التصوف – ص ٤٦ (بتصرف) .

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **معاملة الظاهر** : هي التحلي بالتقوى »[1] .

[مسألة] : في آفة معاملة الظاهر

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة معاملة الظاهر : هي الرياء »[2] .

معاملة الباطن

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **معاملة الباطن** : هي المعرفة بالأحوال في الصحة والسقم »[3] .

[مسألة] : في آفة معاملة الباطن

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

« آفة معاملة الباطن : هي العجب »[4] .

معاملة السر

الشيخ محمد بن زياد العليماني

يقول : « **معاملة السر** : هي معرفة الالهام والخطرات واللمة والوسواس »[5] .

[مسألة] : في آفة معاملة السر

يقول الشيخ محمد بن زياد العليماني :

---

١ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٩ .

٢ – المصدر نفسه – ص ٧٩ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٧٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٧٩ .

٥ – الشيخ محمد بن زياد العليماني – مخطوطة نهج الخواص إلى جناب الخاص – ص ٧٩ .

« آفة معاملة السر : هي الكبر »[1] .

المعاملات الأقدسية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **المعاملات الأقدسية** : هي [المعاملات] التي من شأن الملامتية في جميع أحوالهم وحركاتهم »[2] .

علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق : هو من علوم منزل سر الإخلاص في الدين ، ومنه يعلم هل تتساوى عند العامل المراقبة في المعاملتين أم لا ؟ ولا سيما عند من يرى أن الله قد جعل للعالم حقوقاً بعضه على بعض فيتعين على العامل مراقبة القلب لأداء الحقوق التي أوجبها الله عليه لهم . فهل ذلك من مراقبته فيكون ما راقب إلا الحق أو هل ذلك من مراقبة الخلق فيرجع ذلك إلى استحقاق هذه الحقوق ؟ وهل استحقها العالم على هذا الشخص لذاتهم أعني لذات المستحقين أو هل يستحقها بجعل الله ؟ فيعلم من هذا المنزل صورة الأمر على حقيقته من جمع أو تفصيل [3] .

مادة (ع م م)

العامي – العامة – العوام

في اللغة

« عَامَّةٌ :١. العامَّة من الناس : خلاف الخاصَّة ، من ليس من الفئة المثقفة ثقافة عالية .

---

١ – المصدر نفسه – ص ٧٩ .

٢ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية – ص ١١ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٨٥ (بتصرف) .

٢. جميعاً »[١] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العامي** : هو المسلم المتقي يأخذ الشرع بيده ، يلتزم الشريعة ولا يفارقها ، يعمل بقول الله Y : [وَمـا آتـاكُمُ الـرَّسـولُ فَخُـذوهُ وَمـا نَـهـاكُمْ عَنْهُ فـانْـتَهـوا][٢] »[٣] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العامة** : هم الذين اقتصر علمهم على الشريعة ويسمى علماؤهم علماء الرسوم »[٤] .

ويقول : « **العامة** : هم الذين اقتصر نظرهم على علم الشريعة فقط ...

وقد يراد بالعامة علماء الرسوم والعباد الذين لم يصلوا بعد إلى مقام المحبة »[٥] .

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

يقول : « **العوام** : هو من يقدم الدنيا على الآخرة ، فيصبح كل يوم والدنيا أكبر همه ، لا يلتفت لصلاة الصبح في جماعة ولا للورد الذي بعدها »[٦] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العوام** من المسلمين : هم الموجودون في زعمهم مع الله تعالى ، القائمون بنفوسهم في الإيمان بالله تعالى وبما جاء به رسله »[٧] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٦٩ .

٢ – الحشر : ٧ .

٣ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٤٢ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٧ .

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٨٨ .

٦ – الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الاجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ١٤٣ .

٧ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة خمرة الحان ورنَّة الألحان في شرح رسالة الشيخ رسلان – ص٨١ .

يقول : « أعني **بالعامة** : المتكلمين في التوحيد العقلي الذين منعوا تجلي الحق تعالى من الصور . فإنهم ينظرون الحق تعالى منعزلاً عن الخلق بعيداً منهم بينه وبين مخلوقاته بون بعيد ويظنون أن متعلق علمهم ورؤيتهم إنما هي الحقائق الكلية والنسب وصور الممكنات التي هي آثار النسب . وأن الحق تعالى غير مرئي لهم ولا معلوماً إلا علماً إجمالياً من كونه مستندهم في وجودهم والأمر ليس كذلك »[1] .

الشيخ محمد بهاء الدين البيطار

يقول : « **العوام** من الناس : هو من يرى وجه الخلق بعين الخلق »[2] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **العامة** : من المؤمنين ، هم من أوجب الله عليهم الوفاء إذا عهدوا بألسنتهم عهداً ، ويقبلهم الخاصة وهم من أوجب الله عليهم الوفاء إذا عقدوا بقلوبهم عقداً »[3] .

العموم

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العموم** : هو ما يقع في الصفات من الاشتراك »[4] .

مادة (ع م ي)

العمى

في اللغة

« عَمِيَ : ذهب بصره كله ، لم يَرَ

---

١ - الشيخ عبد القادر الجزائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٣ ص ١١٨٤ .

٢ - الشيخ محمد بهاء الدين البيطار - النفحات الأقدسية في شرح الصلوات الأحمدية الإدريسية - ص ٣٤٩ .

٣ - د . عبد المنعم الحفني - معجم مصطلحات الصوفية - ص ١٨١ - ١٨٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ١٢٩ .

الأعمى الضرير ، الذي لا يبصر »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٣) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولوا الْأَلْبابِ][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العمى** ... هو الحضرة أي الجهة التي يحضر فيها الله تعالى لعبده عند تجليه عليه باعتبار العبد لا باعتباره هو تعالى في نفسه »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ أحمد العلوي المستغانمي :

« ومن أوصافك أيها العبد : العمى ، ولو كنت بصيراً لعاينت الله أسمه الظاهر . فأنت الآن لا ترى إلا المظاهر . وأين ظهر الحق إذا كان سواه أقوى منه ظهوراً في البصائر ، وحاشاً الله أن يكون لظهوره ساتر . وإنما وصفك غلب عليك وهو العمى ، فصرت أعمى مع وجود البصر . وكل ذلك من نسبة البصر لنفسك ، فلو تحققت بوصفك ثم تقربت له بما يرضاه منك لصار هو سمعك وبصرك فلا تسمع إلا منه ، ولا تبصر إلا إياه ، لأنك تبصره ببصره ، وتسمعه بسمعه ...

فأعتبر يا أخي بوصفك الذي هو العمى ، وتفكر فيما هنالك من الحكمة فسيظهر عليك شعاع البصر . فحينئذ تصير تسمع ما لم تكن تسمعه ، وتبصر ما لم تكن تبصره ، ولا يصح لك هذا إلا بمعرفتك لنفسك والتفكير فيما يجب في حقك من العدم ... »[1] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٠ .

٢ – الرعد : ١٩ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢٠ أ .

الأعمى

الشيخ بشر الحافي

يقول : « **الأعمى** : حقاً من عمى عن طريق رشده »[2] .

الشيخ أبو سليمان الداراني

يقول : « **الأعمى** : حقاً من عمى في آخر سفره وقد قارب المنـــزل ، فيضيع سعيه ، فلا استدلال ببصر ، ولا دليل بقائد »[3] .

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **الأعمى** : هو الذي عمى عن درك الحقائق »[4] .

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قيل : **الأعمى** : الذي عمى عن رؤية الاعتبار »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « **الأعمى** : هو من عمي عن الإبصار بسره »[6] .

[مقارنة] : في الفرق بين الأعمى والبصير

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« الأعمى من يرى غير الله مالكاً ومتصرفاً في الوجود .

والبصير من لا يرى مالكاً ومتصرفاً في الوجود غير الله .

وأيضاً الأعمى هو النفوس ، لأنها تتعلق بغير الله وتحب غيره .

---

١ - د . مارتن لنجز – الشيخ أحمد العلوي الصوفي المستغانمي الجزائري – ص ١٤١ – ١٤٢ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٥٢٤ .

٣ - المصدر نفسه – ص ٥٢٤ .

٤ - المصدر نفسه – ص ٥٢٥ .

٥ - المصدر نفسه – ص ٥٢٤ .

٦ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ١٣١ .

والبصير القلوب ، لأنها تتعلق بالله وتحبه .

فالأعمى من عمى بالحق وأبصر بالباطل .

والبصير من أبصر بالحق وعمى بالباطل .

وأيضاً الأعمى من أبصر بظلمات الهوى . والبصير من أبصر بأنوار المولى »[1] .

الأعمى الحقيقي

الشيخ نجم الدين الكبرى

يقول : « **الأعمى الحقيقي** : وهو من لا يرى غير الله لا الآخرة التي أشير إليها بالعين اليمنى ولا الدنيا التي أشير إليها بالعين اليسرى »[2] .

العماء

في اللغة

« العماء : السحاب المرتفع أو الكثيف الممطر »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العماء** : حيرة ، وأعظمه الحيرة في العلم بالله »[4] .

ويقول : « **العماء** : هو بخار رحماني ، فيه الرحمة ، بل هو عين الرحمة ، فكان ذلك أول ظرف قبله وجود الحق »[5] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٤ ص ٣٥٨ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٣٣ .

٣ – المنجد في اللغة والأعلام – ص ٥٣١ .

٤ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٤ ص ١٨٥ .

٥ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٤٣٠ .

ويقول : « **العماء** : هو الأمر الذي ... يكون في القديم قديماً ، وفي المحدث محدثاً ، وهو مثل قولك أو عين قولك في الوجود إذا نسبته إلى الحق قلت : قديم ، وإذا نسبته إلى الخلق ، قلت : محدث .

فالعماء من حيث هو ، وصف للحق هو وصف إلهي ، ومن حيث هو وصف للعالم هو وصف كياني ، فتختلف عليه الأوصاف لاختلاف أعيان الموصوفين »[1] .

ويقول : « **العماء** : هو مستوى الاسم الرب كما كان العرش مستوى الرحمن .

والعماء : هو أول الأينيات ، ومنه ظهرت الظروف المكانيات ، والمراتب فيمن لم يقبل المكان وقبل المكانة ، ومنه ظهرت المحال القابلة للمعاني الجسمانية حساً وخيالاً ، وهو موجود شريف ، الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل موجود سوى الله ، وهو المعنى الذي ثبتت فيه واستقرت أعيان الممكنات ، ويقبل حقيقة الأين وظرفية المكان ورتبة المكانة واسم المحل »[2] .

والعماء : هو البرزخ ، والحقيقة الإنسانية الكاملة ، ومرتبة أهل الكمال ، وموقف الأعراف ، ومنزل الإشراف على الأطراف ، ومقام المطلع [3] .

الشيخ صدر الدين القونوي

العماء : هي مرتبة التنزل الرباني ليتصف الرب فيها بالصفات العبدانية ، ومرتبة الارتقاء العبداني ليتصف العبد فيها بالصفات الربانية ، فهي البرزخ [4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العماء** : هو الحضرة الأحدية عندنا ، لأنه لا يعرفها أحد غيره فهو في حجاب الجلال .

---

١ - المصدر نفسه — ج ٢ ص ٦٣ .

٢ - المصدر نفسه — ج ٢ ص ٢٨٣ .

٣ - الشيخ ابن عربي — مخطوطة مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين — ورقة ١٤ ب — ١٥ أ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ص ٧ (بتصرف) .

وقيل : هي الحضرة الواحدية التي هي منشأ الأسماء والصفات ، لأن العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والأرض . وهذه الحضرة هي الحائلة بين سماء الأحدية وبين أرض الكثرة الخلقية »[1] .

ويقول : « **العماء** : هو الحضرة العمائية ... هي النفس الرحماني والتعين الثاني ، وإنها هي البرزخية الحائلة بكثرتها النسبية بين الوحدة والكثرة الحقيقيتين ... [وهي] محل تفصيل الحقائق التي كانت في المرتبة الأولى شؤوناً مجملة في الوحدة ، فسميت بهذا الاعتبار بـ : العماء ، وهو الغيم الرقيق »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **العماء** : هو عبارة عن حقيقة الحقائق التي لا توصف بالحقية ولا بالخلقية ، فهي ذات محض ، لأنها لا تضاف إلى مرتبة لا حقية ولا خلقية ، فلا تقتضي لعدم الإضافة وصفا ولا اسما ، وهذا معنى قوله ﷺ : [**إن العماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء**][3] يعني لا حق ولا خلق ، فصار العماء مقابلا للأحدية »[4] .

الشيخ محمد قاسم النانوتوي

يقول : « **العماء** : يقال في عالم البطون والغيب للوجود المنبسط الذي هو تحت مرتبة الذات ومنبع الصفات الفاعلية وفوق مرتبة المنفعلات أعني الممكنات »[5] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣١ – ١٣٢ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٥ – ٤٢٦ .

٣ – سنن الترمذي ج: ٥ ص: ٢٨٨ برقم ٣١٠٩ .

٤ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٠ .

٥ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٢١٤ (هامش) .

يقول : « قيل : **العماء** الوارد في حق الله تعالى ... هي الحضرة التي لا وجود فيها لغير الواحد »[1] .

ويقول : « **العماء** : أي الحجاب الأعظم الأحمى »[2] .

ويقول : « **العماء** ... هو أول الأوائل من مراتب الحق تعالى المعتبرة في معرفة الخلق بالحق العاري أي المجرد عن جميع الإضافات والوسائل إليه تعالى الكائنة بينه وبين خلقه »[3] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **العماء** : هو طبيعة هيولانية قابلة لجميع الصور الروحانية والجسمانية ... والعماء قديم بالزمان حادث بالذات .

والعماء كالمرآة للرحموت يظهر فيها جماله فتسمى باعتبار هذه الصفة هيولي ، وباعتبار تقومها بالرحموت جسماً ، وباعتبار كونها مبدأ لظهور الآثار طبيعة كلية »[4] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **العماء** : هو الحق المخلوق به كل شيء ، فالممكنات هي العماء ، وهي ظاهر الحق من حيث التجلي »[5] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **العماء** : هو عبارة عن صفة الذات العلية في الأزل قبل التجلي ، وحقيقته فضاء لطيف خفي صافي لا يدرك ، لا حدّ لفوقيته ولا لتحتيته ولا لجوانبه الأربع ولا نهاية لأوليته ولا لآخريته ، خال عن الرسوم والأشكال متصف بأوصاف الكمال من القدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام »[6] .

الشيخ حسين البغدادي

---

١ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢. أ .

٢ – المصدر نفسه – ورقة ٢٥ أ – ب .

٣ – المصدر نفسه – ورقة ٢٦ أ .

٤ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٢١٣ – ٢١٤ .

٥ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ٢١ .

٦ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٩ .

العماء : هو غيم رقيق ليس فوقه فراغ ولا تحته فراغ ، وهو مرتبة الوجـــود للـــذات الإلهية [1] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **العماء** : هو المرتبة الأولى من مراتب الذات وهي حضرة الطمس »[2] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **العماء** : هو جوهر العالم ، وفيه وجدت أجناسه وأشخاصه . هو الخيـــال المنفصل ، ويقال : الخيال المطلق ، ويقال : الخيال المحقق ، بمثابة المرآة التي بسبب التوجـــه عليها ظهرت الصور الخيالية في المرآة ، وظهور صور العالم فيه هي المتخيلات ، وإنما سمـــي بالخيال ، لأن كل شيء ظهر فيه فهو ظاهر ، بخلاف ما هو عليه . فكل شـــيء وصـــف بالوجود فهو لا هو »[3] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في سبب التسمية بالعماء

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« لما كان ذلك النور حقيقة جميع الأشياء ، فهو الشيء المطلق والوجود بالمعنى البديهي كون ذلك الشيء فيكون هو منشأ وانتزاع الوجود المطلق الانتزاعي فهو الوجـــود المطلـــق الحقيقي ، وهو لما كان حجابا للذات الأحدية سمي ، بالعماء »[4] .

[مسألة – ٢] : في مراتب العماء

١ – الشيخ حسين البغدادي– مخطوطة الرسالة الحسينية في كشف حقائق الإنسانية – ص ٤٥ (بتصرف) .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٢٣٣ .

٣ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٣٥ .

٤ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٩ أ .

يقول الشيخ عبد الحميد التبريزي :

« العماء له ثلاث مراتب :

أحدها : مرتبة تجرده عن التعين وصرافته .

والثاني : عمومه وسريانه في الموجودات .

والثالث : تقيده في كل فرد فرد »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين العماء والأحدية

يقول الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره :

« الفرق بين العماء والأحدية ، أن الأحدية حكم الذات في الذات بمقتضى التعالي وهو الظهور الذاتي الأحدي ، والعماء حكم الذات بمقتضى الإطلاق فلا يفهم منه تعال ولا تدان وهو البطون الذاتي العمائي فهي مقابلة للأحدية تلك صرافة الذات بحكم التجلي وهذه صرافة الذات بحكم الاستتار »[2] .

الحضرة العمائية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الحضرة العمائية** : هي حضرة العلم وحضرة الارتسام : وهي التعين الثاني »[3].

[مسألة] : في سبب التسمية بالحضرة العمائية

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« وأما تسميته [التعين الثاني] بحضرة العمائية : فباعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة المشتملة هذه البرزخية على هذه الحقائق الكلية الأصلية المذكورة من حيث صلاحية إضافتها إلى الحق بالأصالة وإلى الخلق بالتبعية متميزة بحكم الكلية الأصلية الجنسية وانتشاء فروعها

١ - الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ١٨ ب .

٢ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ٣٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٨ .

وأنواعها وجزئياتها منها في غير هذه البرزخية مفصلة متميزة ، فلكون العماء هو الغـيم الرقيـق سميت هذه البرزخية الحائلة بين إضافة هذه الحقائق إلى الحق وإلى الخلق بالحضرة العمائية »[1] .

عالم العماء

الشيخ علي البندنيجي القادري

عالم العماء : هو مجمع بحري التقييد والإطلاق ، وفي هذا المقام يتصف المقيد بأوصاف الإلهية ، ويتصف المطلق بالنعوت الكونية [2] .

ويقول : « **عالم العماء** : هو عالم الخيال الحقيقي الذي فتح به أعيان ما سواه ، وهـو عالم التفاصيل ، والحضرة الجامعة ، والمرتبة الشاملة »[3] .

ويقول : « **عالم العمى** : وهو ظاهر الحق والحق باطنه ... وهو: الحق المخلوق به »[4] .

المرتبة العمائية الخيالية البرزخية

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **المرتبة العمائية الخيالية البرزخية** : هي مرتبة اقتران الوجود الذات المنـزه عن التجزؤ والانقسام والحلول في الأرواح والأجسام بالممكنات ، وشروق نوره على أعيان الموجودات يسمى الحق – تعالى – بكل اسم من أسماء الممكنات ، ويوصف بكل وصف ، ويتقيد بكل رسم ، ويقبل كل حكم ، ويدرك بكل حاسة من سمع وبصر ولمس وغيرها من الحواس ، والقوة الحسية والعقلية والخيالية لسريانه في كل شيء محسوس ومعقول ، ومتخيل بالنور الوجود البحت النـزيه لذاته من غير حلول ولا اتحاد »[5] .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٧٠.

٢ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٩ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢١ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٦ .

٥ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٢ ص ٦٤٣ .

العما الذاتي

الشيخ أبو العباس التجاني

العما الذاتي : هي مرتبة الأحدية ، مرتبة كنه الحق وهي الذات الساذج التي لا مطمع لأحد في نيل الوصول إليها ، وتسمى ، حضرة الطمس [1] .

---

١ - الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ – ص ٣٨ (بتصرف) .

مادة (ع ن ب)

الأعناب

في اللغة

« العِنَب : ثمر الكرم »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١١) مرة بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ] [2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ نجم الدين الكبرى

الأعناب : هي أشجار المعاني والحقائق المثمرة [3] .

عنب خمر المحبة الذاتية

الشيخ نجم الدين الكبرى

عنب خمر المحبة الذاتية الخامرة : هو عين العقل عن شهود الغير والغيرية [4] .

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٠ .

٢ – الرعد : ٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٣٠٩ (بتصرف) .

٤ – المصدر نفسه – ج ١٠ ص ٣٠٩ (بتصرف) .

مادة (ع ن د)

العناد

في اللغة

« عَنِدَ : ١- خالف الحق وهو عارف به

٢- تجاوز الحد في المعارضة »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :

[كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ عبد الغني النابلسي

العناد : هو تعمد الخطأ والإصرار على ما ذهبت إليه النفس ، كما أخبر الله تعالى عن الكفار في حق محمد ﷺ فقال : **[يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ]**[3] . وهو من منازل الكفر الخمسة : الجهل ، والشك ، والتوهم ، والغرور [4] .

العندية

في اللغة

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٠ .

٢ – المدثر : ١٦ .

٣ – البقرة : ١٤٦ .

٤ – الشيخ عبد الغني النابلسي – أسرار الشريعة أو الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ٢٠٦ (بتصرف) .

« عِنْدَ : لَدَى ، ضرف لمكان ولزمان الحضور »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٩٥) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَإِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ**] [2] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : العندية : هي وصول العبد إلى الحضرة (الإلهية أو المحمدية أو الحضرة الروحية لشيخه) بعد تحققه بالإخلاص التام في التوحيد .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في أن العندية ظرف ثالث لا مكاني ولا زماني

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« قال تعالى : [**وَما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ**][3] ... وقال تعالى : [**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ**][4] فاختلفت إضافات هذه العندية باختلاف ما أضيفت إليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث ... فإنه ليس بظرف زمان ولا ظرف مكان مخلص بل ما هو ظرف مكانة جملة واحدة على الإطلاق وكذلك هو في قوله تعالى : [**ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ**][5] فجعل لنا عندية وما هي ظرف »[6] .

ويقول : « فعندية الرب معقولة وعندية الهو لا تعقل

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧١ .

٢ – صاد : ٤٧ .

٣ – النحل : ٩٦ .

٤ – الحجر : ٢١ .

٥ – النحل : ٩٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٩٢ – ١٩٣ .

وعندية الله مجـــهولة وعندية الخلق لا تجهل

وليس هما عند ظرفية وليس لها غيرها محمل

العندية نسبة ما هي أمر وجودي ... وإنما قلنا أن عندية الله مجهولة ، لأن الله بما هـــو الله لا يتعين فيه اسم من الأسماء الإلهية دون اسم فإنه عين مجموع الأسماء وما تخصصـــه إلا الأحوال فإنه من قال : يا الله افعل لي كذا ، فحاله تخصص أي اسم أراد مما يتضمنه هـــذا الاسم الله من الأسماء ، فلهذا يقال فيه أنه مقيد في إطلاق ...

وعندية الرب قريبة من هذا إلا أن الفرق بينهما أن الرب ما أتى إلا مضافاً فمن كـــان عنده فهو عند من أضيف إليه ولا يضاف إلا إلى كون من الأكوان . وعندية الخلق معلومة فعندية الرب معقولة .

وأما عندية الهو : فإن الهو ضمير غائب ، والغائب لا يحكم عليه ما كانت حالته الغيبية ، لأنه لا يُدرى على أي حال هو حتى يشهد فإذا شهد فليس هو ، لأن الغيبة زالت عنه »[1] .

[مسألة – ٢] : في أن العندية تتحقق بالانكسار الدائم

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« إن الله تعالى لا يكون عندك حتى تنكسر جملة هواك وإراداتك ، فإذا انكسرت و لم يثبت فيك شيء و لم يصلح فيك شيء أنشأك الله فجعل فيك إرادة فتريد بتلك الإرادة ، فإذا صرت في تلك الإرادة و المنشأة فيك ، كسرها الرب تعالى بوجودك فيها ، فتكون منكسر القلب أبداً ، فهو لا يزال يجدد فيك إرادة ثم يزيلها عند وجودك فيها ، هكذا إلى أن يبلـــغ الكتاب أجله فيحصل اللقاء »[2] .

[مسألة – ٣] : في الترقي من العبدية إلى العندية

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٩٥ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – فتوح الغيب بهامش قلائد الجواهر للتادفي – ص ١٠ .

« الأرواح القدسية البشرية إذا تطهرت عن دنس الأوصاف البدنية والقاذورات الجسدانية ، أشرقت بأنوار الجلالة ، وتجلى فيها أضواء عالم الكمال وترقت من العبدية إلى العندية »[1] .

[تفسير صوفي] : في تأويل قوله تعالى : [عِنْدَ رَبِّهِمْ][2]

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« قال بعض المحققين ... الانتهاء إلى حضرة الأحد الصمد وهو المراد من قوله : [**عِنْدَ رَبِّهِمْ**][3] وهناك يحق الوقوف في الوصول »[4] .

ويقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« يعني الذين أفنوا أفعالهم وأخلاقهم وذواتهم في أوامر الله وأخلاقه وذاته فما بقوا عند أنفسهم وإنما بقوا ببقاء الله عنده »[5] .

الحضرة العندية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الحضرة العندية** : يعنى بها حضرة العند المضاف إلى الحق عز شأنه ... وتلك العندية هي الظرف المعنوي الذي هو باطن كل الظروف الزمانية منها والمكانية المشار إلى تعاليه على الكل بقوله ﷺ : [**ليس عند ربكم صباح ولا مساء**][6] فتلك العندية المستعلية هي الحضرة العندية »[1] .

---

١ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٦٠٦ .

٢ – البقرة : ٦٢ .

٣ – البقرة : ٦٢ .

٤ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ٤ ص ٦٠٧ .

٥ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٣١٠ .

٦ – لم اجده في كتب الحديث .

علم عندية الحق

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم عندية الحق** : هو من علوم منـــزل الحراسة الإلهية لأهـــل المقامـــات المحمدية ، وهو من الحضرة الموسوية ، ومنه يعلم هل هي نسبة أو ظرف وجودي [٢] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٢٣ .

مادة (ع ن ص ر)

العناصر الأربعة

في اللغة

« عُنْصُر : ١. مادة أولية لا يمكن تحليلها إلى ما هو أبسط منها .

٢. مادة تدخل في تكوُّن جسم ما .

٣. جنس .

٤. أصل ، حَسَب .

العناصر الأربعة (عند القدماء) : النار والهواء والماء والتراب »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد السرهندي

العناصر الأربعة : يقال لها القالب ، وهي من عالم الخلق ، ومحلها البدن كله [2] .

العنصر الأعظم

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العنصر الأعظم** : هو المادة الأولى الوحدانية المعتدلة بين العناصر الأربعة وتعيناها وتميزاها ، وهي مادة السماوات والأرض خلافا للفلاسفة ، فإن السماوات ليست

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٢ .

٢ - الشيخ أحمد فاروق السرهندي – مخطوطة برقم (٣٩٤٥٦) – ص ١ – ٢ (بتصرف) .

عندهم من العناصر ، وهذه المادة كانت مرتوقة قبل خلقها ، ثم فتقت عند تعين السماوات والأرض »[1] .

مادة (ع ن ق ا ء)

العنقاء

في اللغة

« العنقاء : طائر متَوَهَّم لا وجود له ، تخيّله القدماء ثم صوروه برأس العقاب وجسم الأسد »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العنقاء** : هو الهواء الذي فتح الله فيه به أجساد العالم »[3] .

ويقول : « **العنقاء** : الهباء لا موجود ولا معدوم على أنها تتمثل في الواقعة »[4] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العنقاء** : عبارة عن الهيولي ، لأنها لا ترى كالعنقاء ولا توجد إلا مع الصورة فهي معقولة وتسمى الهيولي المطلقة المشتركة بين الأجسام كلها وبالعنصر الأعظم »[5] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني - لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام - ص ٤٢٩ .

٢ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٧٢ .

٣ - الشيخ ابن عربي - كتاب اصطلاح الصوفية - ص ١٢ .

٤ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٣١٠ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني - اصطلاحات الصوفية - ص ١٣٣ .

ويقول : « **العنقاء** : هو الهيولي ، سمي عند هذه الطائفة بالعنقاء ، لأن الهيولي تُعلم ولا تظهر ولا توجد وحدها بدون الصورة ، كالعنقاء يُسمع بها ويعقل ولا وجود لها ، فهكذا حال الهباء الذي هو الهيولي »[1] .

الدكتور حسن الشرقاوي

يقول : « يستخدم أئمة الصوفية لفظ **العنقاء** : بمعنى الهواء الذي فتح الله به أجساد العالم فهو بمثابة نفس العالم الذي يحيى ويتغذى به ... وهذا الاستخدام الصوفي لهذا اللفظ يعطي نفس المعنى اللغوي عن الشيء المعروف الاسم المجهول الجسم ، بطريقة مجازية »[2] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العنقاء** : اسم بلا مسمى ، إذ لا وجود لطائر حقيقي له هذا الاسم . وضرب اسم هذا الطير مثلا للمثل المجرد الذي لا يوجد له شبيه ، وكانت العنقاء الرمز الذي قصده الصوفية من خلال تعبيرهم عن التجريد الكلي للروح الأعظم الذي لا يمكن وصفه ولا يوجد له شبيه ولا نظير »[3] .

عنقاء مغرب

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **عنقاء مغرب** في الاصطلاح : هو الشيء الذي يغرب عن العقل والأفكار وكان بنقشه على هيئة مخصوصة غير موجودة المثال لعظمتها »[4] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٩ .

٢ - د . حسن الشرقاوي – معجم ألفاظ الصوفية – ص ٢١٤ .

٣ - محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣٩ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل – ج ١ ص ١٦ .

مادة (ع ن ن)

العنين

في اللغة

« العنين : من عُنَّ فعجز عن الجماع »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة بهذا المعنى في قوله تعالى : [**ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ إبن علوية المستغانمي

يقول : « **العنين** : هو من كان في مقام الرجال ، إلا أن همته ضعيفة بالنسبة للكمل »[3]

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٣ .

٢ - النساء : ٢٥ .

٣ - الشيخ ابن علوية المستغانمي – المنح القدوسية في شرح المرشد المعين بطريق الصوفية – ص ٢٢٤ .

مادة (ع ن ي)

المعنى

في اللغة

« عَنَى بما قاله : اراده وقصده

المعنى : ما يُقصَد بشيء

المعاني : ماللإنسان من الصفات المحمودة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **المعنى** : هو اللب »[2] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **المعاني** : هي أصل الأشياء ، فهي في أنفسها معان معقولة غيبية ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة وفي حضرة الخيال متخيلة ، وهي هي إلا أنها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالحرباء تقبل الألوان التي تكون عليها »[3] .

الشريف الجرجاني

---

١ - المنجد في اللغة والأعلام - ص ٥٣٥ .

٢ - السيد الشيخ محمد الكسنزان - جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني - ص ٤٦ - ٤٧ .

٣ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج ٢ ص ٦٧٧ .

يقول : « **المعنى** : هو ما يقصد بشيء »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **المعاني** : هي معاني التوحيد وأسرار التفريد »[2] .

ويقول : « **المعاني** : هي أسرار عظمة الربوبية وأنوار الألوهية »[3] .

جواهر المعاني

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **جواهر المعاني** : هي أسرار الذات في أنوار الصفات .

أو تقول : هي أسرار الجبروت وأنوار الملكوت .

أو تقول : هي المعاني اللطيفة القائمة بالأواني الكثيفة ، فإذا ظهرت المعـــاني تلطفـــت الأواني »[4] .

حضرة المعاني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة المعاني** : هي التعين الثاني ، وسمي بذلك لتحقق جميع المعاني الكليـــة والجزئية وتميزها فيه لاستحالة خلو شيء عن علمه تعالى وتقدس »[5] .

الشيخ عبد الرحمن الجامي

يقول : « **حضرة المعاني** : هي الحضرة العلمية »[6] .

---

١ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٣٦ .

٢ - الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ٢ ص ٣٨٥ .

٣ - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٧٢ .

٤ - الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ٢ ص ٣٦٩ – ٣٧٠ .

٥ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٨ .

٦ - الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٤٠ أ .

عالم المعاني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عالم المعاني** : هو حضرة المعاني التي هي التعين الثاني »[1] .

علم تقييد المعاني

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم تقييد المعاني : هو من علوم منـــزل سرين من أسرار قلب الجمع والوجود ، ومنه يعلم وجود آثار أحكامها فيمن قامت به وإلى أين ينتهي حـــد التقييـــد منـــها في نشـــأة الإنسان [2] .

علم كيفية إنزال المعاني في القوالب

الشيخ عبد الوهاب الشعراني

علم كيفية إنزال المعاني في القوالب : هو من علوم القوم الكشفية ، ومنه يعلـــم لأي معنى تنـــزل صوراً ولا تنـــزل معاني كما هو في نفس الأمر ، ومن علم ذلك عرف كيفية تنـــزل القرآن وهو علم شريف [3] .

أنوار المعاني المجردة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٣٨٦ .

٢ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٢٠٤ .

٣ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني – مخطوطة الأجوبة المرضية عن الفقهاء والصوفية – ص ٤٨ (بتصرف) .

أنوار المعاني المجردة : هي الأنوار المجردة عن المواد ، وهي كل علم لا يتعلق بجسم ولا جسماني ولا متخيل ولا بصورة ، ولا نعلمه من حيث تصوره بل نعقله على ما هو عليه ولكن بما نحن عليه ولا يكون ذلك إلا حتى أكون نوراً ، فما لم نكن بهذه المثابة فلا ندرك من هذا العلم شيئاً وهو قوله في دعائه ﷺ : [**واجعلني نوراً**][1] [2] .

ويقول : « **أنوار المعاني المجردة** : [هي مجردة] عن المواد فلا تنقال فإنه لو انقالت لدخلت في المواد ، لأن العبارات من المواد وقد قلنا أنها مجردة لذاتها عن المواد لا أنها تجردت ، لأنها لو تجردت لكسوناها المواد إذا شئنا و لم تمتنع ، لأنها قد كانت فيها فهي تعلم خاصة ولا تقال ولا تحكى ولا تقبل التشبيه ولا التمثيل »[3] .

حضرة المعاني المحققة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

حضرة المعاني المحققة : هي المعاني التي لا تقبل الخلق فلا تقبل الابتداء فهي تعقل ثابتة الأعيان [4] .

العناء

في اللغة

« عَنِي عناءً : تَعِبَ ، أصابته مشقة »[5] .

في القرآن الكريم

١ – فتح الباري ج: ١١ ص: ١١٨ ، انظر فهرس الأحاديث .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٥ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٨٨ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٤٢١ (بتصرف) .

٥ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٣ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣) مرات ، منها قوله تعالى : [لَقَدْ جاءَكُمْ رَسولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ عَزيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَريصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنينَ رَؤوفٌ رَحيمٌ] [1] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العناء** : نعيم أرواح الواصلين »[2] .

العناء الأكبر

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العناء الأكبر** : عدم المطلوب »[3] .

العناية

في اللغة

« عِناية : اهتمام ، رعاية .

العناية الإلهية : تدبير الله للأشياء »[4] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [وَعَنَتِ الْوُجوهُ لِلْحَيِّ الْقَيّومِ] [5] .

في الاصطلاح الصوفي

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

---

١ – التوبة : ١٢٨ .

٢ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٦٦ .

٣ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٦٦ .

٤ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٣ .

٥ – طه : ١١١ .

يقول : « **العناية** : هي من صفات الله تعالى ، لم يظهرها لأحد ، ولا يوصل إليها بوسيلة ، ولا يقدح فيها بسبب ، ولا يفسدها علة ، ولا يدركها شيء ، وهي سر الله تعالى مع الله ، لا يطلع عليه أحد ولا يجد الكون إليه سبيلا »[1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **العناية** : هي إرادة الخير ، ومن يرد الله به خيراً يفقهه في الدين »[2] .

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **العناية** : هي المدد الإلهي ، والمعونة الربانية في اللقاء »[3] .

الباحث محمد غازي عرابي

يقول : « **العناية** : هي من أولويات الشرائط الكونية ، إذ من دونها لا يستقيم شيء أبداً . فلا فصل بين الخالق والعناية لا من باب التسمية ولا من باب الفعل . والعناية تقتضي فعل ما هو أفضل وأنسب للمخلوق »[4] .

إضافات وإيضاحات

[مسألة – ١] : في علامة من له العناية

يقول الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره:

« علامة من له العناية ، الأسر ثم الاستلاب ، ثم الحبس ، ثم التقيد بأسره عنه ، ثم يسلبه عن الخلق ، ثم يحبسه في حضرة القدس ، ثم يقيده بقيد الحرمة ، فيبقى عنده مقيدا »[5] .

[مسألة – ٢] : في غاية العناية

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

---

١ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٣٨ .

٢ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة أعذب المشارب في السلوك والمناقب – ص ١٠٥ .

٣ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٨ .

٤ – محمد غازي عرابي – النصوص في مصطلحات التصوف – ص ٢٣٨ .

٥ – الشيخ ظهير الدين القادري – الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين – ص ٣٨ .

« غاية العناية ، أن يكون مع مقلبه لا مع قلبه ، وتكون الأطوار كلها فيه »[1] .

[مقارنة] : في الفرق بين المجاهدة والعناية

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« المجاهدة على قدر الطاقة ، والعناية على قدر الكفاية »[2] .

حضرة العناية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة العناية** : هي حضرة القرب ، سميت بذلك : لأن القرب إنما يصح لمن سبقت له العناية »[3] .

عالم العناية

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « **عالم العناية** : هو كل ما سوى الله ... لأنه في قبضة الحق وما في قبضته فهو عنده وما عند الله خير وأبقى »[4] .

---

١ - الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة - ج ١ ص ١٩٢ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٠٦٢ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٤٠ .

٤ - الشيخ عبد الكريم الجيلي – شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار – ص ١٨٥ .

مادة (ع هـــ د)

العهد

في اللغة

« عَهْدٌ : ميثاق ، يمين ، وعد »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤٦) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قولـه تعالى : [**وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْؤولاً**][2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **العهد** : حفظ القلب مع الله على التوحيد »[3] .

الدكتور يوسف زيدان

يقول : « لمطلق كلمة [**عهد**] عند الصوفية معنيان :

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٤ .

٢ – الإسراء : ٣٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١. ص ١٦٦ .

الأول : [العهد الأول] الذي أخذه الله على أرواح بني آدم ساعة أشهدهم على أنفسهم أنه ربهم ... و لم يخرج بقية الصوفية عن هذا المفهوم للعهد الأول وعدوه : التوحيد الشهودي الخالص .

أما العهد بالمعنى الآخر ، فهو ما درج عليه شيوخ الطرق الصوفية من إلزام المريد بالمحافظة على حقوق سلوك الطريق في الظاهر والباطن ، والتزام المريد في حضرة شيخه بذلك ، خلال صيغة تختلف من طريق لأخرى »[1] .

الباحث علي فهمي خشيم

العهد عند الصوفية : هو تأسيس علاقة متينة بين السالك وشيخ الحقيقة ، وتكون باتفاق متبادل بين الاثنين بنوع من التعاقد يربط المريد بالشيخ أو السالك بالدليل . وهو يكون في صور كثيرة وصيغ متعددة منها : المصافحة ، وأخذ السبحة ، ولبس الخرقة ، وتلقين الذكر ، وغيرها [2] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أول عهد

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« أول عهد عليك من ربك أنه كفاك كلما تحتاج إليه لئلا ترغب إلى غيره ولا ترجع في المهمات إلا إليه »[3] .

[مسألة – ٢] : في أحق العهود بالوفاء

يقول الشيخ ابو علي الجوزجاني :

« العهود كثيرة وأحق العهود بالوفاء ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، تأمر نفسك بالمعروف ... وتنهى نفسك عن المنكر »[4] .

---

١ – د . يوسف زيدان – ديوان عبد القادر الجيلاني – ص ١٢٤ .

٢ – علي فهمي خشيم – أحمد زروق والزروقية – ص ٢٦٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٩٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٣٦٠ .

[مسألة – ٣] : في أجل العهود

يقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« قال بعضهم : العهود مختلفة ، وأجل العهود ، دوام مراقبة الحق ، والقيام بآداب خدمته ، وحفظ السر من الالتفات إلى الأغيار »[1] .

[مسألة – ٤] : في أصناف أهل العهود

يقول الحكيم الترمذي :

« إن أهل العهود وجدناهم ثلاثة أصناف :

١. فصنف سابق مقرب يشتغل بربه في صلاته .

٢. وصنف سابق مشتغل في صلاته مع ربه .

٣. وصنف ثالث مجاهد وسواس نفسه وعدوه »[2] .

ويقول الإمام القشيري :

« منهم من عاهده ألا يعبد سواه ، ومنهم من عاهده ألا يشهد في الكونين سواه »[3] .

ويقول : « يُفرض على كافة المسلمين الوفاء بعهد الله في قبول الإسلام والإيمان ، فتجب عليهم استدامة الإيمان . ثم لكل قوم منهم عهد مخصوص عاهدوا الله عليه ، فهم مطالبون بالوفاء به .

فالزاهد ، عهده ألا يرجع إلى الدنيا ، فإذا رجع إلى ما تركه منها فقد نقض عهده ولم يف به .

والعابد ، عاهده في ترك الهوى .

والمريد ، عاهده في ترك العادة ، وآثره بكل وجه .

---

١ – المصدر نفسه – ص ١٠٢ .

٢ – الشيخ الحكيم الترمذي – الصلاة ومقاصدها – ص ٤٥ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٥٦٨ .

والعارف ، عاهده التجرد له ، وإنكار ما سواه .

والمحب ، عهده ترك نفسه معه بكل وجه .

والموحد ، عهده الامتحاء عنه ، وإفراده إياه بجميع الوجوه .

والعبد منهي عن تقصير عهده ، مأمور بالوفاء به »[1] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« أوقفني [الحق] في عهود الأنبياء (عليهم السلام) فسمعته يقول لهم : ادعوا إلى معرفتي فإذا عرفوني فادعوهم إلى أمري . وقال لهم : ليس معرفتي على إعداد القلوب ولا على إعداد الأفكار ، إني أنا الدائم الذي لا تنفد معرفته .

وقال لهم : ادعوا إلى معرفتي كل قلب من حيث عرف لا من حيث أقر »[2] .

حفظ العهد

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حفظ العهد** : يعنى به الوقوف عند الحد الذي حده الله تعالى لعبيده بحيث لا يفقدك حيث أمرك ولا يجدك حيث نهاك »[3] .

علم العهود والأمانات

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

---

١ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٣١٥ – ٣١٦ .

٢ - بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٩٥ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٤١ .

علم العهود والأمانات : هو من علوم منـــزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية ﷺ ، ومنه يعلم ما هي الأمانات ، وما هي العهود والعقود التي أمرنـــا بها ، والعهد الإلهي هل له حكم عهد المخلوق أم لا [1] .

نقض العهد

الشيخ القاسم السياري

يقول : « **نقض العهد** : هو الخروج من العبودية والدخول في الربوبية »[2] .

الشيخ أبو القاسم الحكيم

يقول : « **نقض العهد** : هو السكون إلى غير مسكون إليه ، والفرح بغـــير مفـــروح به »[3]

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **نقض العهد** هو لزوم التدبير والاختيـــار وتـــرك التفـــويض والتسليم بعد أن أخبرك أن : [لَـيْسَ لَـكَ مِنَ الْـأَمْرِ شَيْءٌ][4] »[5] .

الإمام القشيري

يقول : « يقال : **نقض العهد** : هو الاستعانة بالأغيار وترك الاكتفاء بالله الجبار .

ويقال : نقض العهد الرجوع إلى الاختيار والتدبير بعد شـــهود الأقـــدار وملاحظـــة التقدير .

ويقال : نقض العهد بترك نفسه ثم يعود إلى ما قال بتركه »[6] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ - الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ٣٠١- ٣٠٢ .

٢ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٢٣ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٢٤ .

٤ - ال عمران : ١٢٨ .

٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٦٢٣ .

٦ - الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٢٢٨ .

يقول : « **نقض العهد** : يعني به التجاوز عن الحد الذي حده الرب للعبد »[1] .

وفاء العهد

الشيخ أبو عمرو البيكندي

يقول : « **وفاء العهد** : هو الأمانة ، وهو أن لا يخالف سريرتك علانيتك ، لأن القلب أمانة ، والوفاء بالأمانة الإخلاص في العمل »[2] .

عهد الله

الشيخ سهل بن عبد الله التستري

يقول : « **عهد الله** : هو التوحيد »[3] .

الدكتورة سعاد الحكيم

تقول : « **العهد الإلهي** [عند ابن عربي] : هو العهد الذي أخذه الله على بني آدم ، ساعة أشهدهم على أنفسهم أنه ربهم »[4] .

[مسألة] : في أنواع عهود الله

يقول الإمام فخر الدين الرازي :

« عهد الله إلى خلقه ثلاثة عهود :

العهد الأول : الذي أخذه على جميع ذرية آدم وهو الإقرار بربوبيته وهو قوله : [وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ][5] .

وعهد خص به النبيين أن يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه ...

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٦٩ .

٢ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ١١ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – زيادات حقائق التفسير – ص ٢٨ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٣٠ .

٥ – الأعراف : ١٧٢ .

وعهد خص به العلماء وهو قوله : [وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلا تَكْتُمُونَهُ][1] »[2] .

حفظ عهد التصرف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حفظ عهد التصرف** : يشيرون به إلى حفظ أنبياء الله تعالى وأوليائه للأدب معه تعالى عندما يمكنهم من التصرف في العالم بظهور الآيات على أيديهم »[3] .

نقض عهد التصرف

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نقض عهد التصرف** : أن ترى ما بك من نعمة أو كرامة بأنها لك »[4] .

حفظ عهد الحقيقة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حفظ عهد الحقيقة** : يعني به تحقق العبد بالرضى الواقع ، بحيث لا يختلج باطنه بطلب إيجاد المفقود وإعدام الموجود ليروم خروجاً مما دخل في الوجود أو دخولاً فيما

---

١ – ال عمران : ١٨٧ .

٢ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٣٦٥ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٤٢ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٥٧٠ .

خرج عنه ليكون من أهل الباطل بميله إليه فإن المعدوم هو الباطل الذي لا يوصف بالحقية ، ولا بالحقيقة فكانت ، قلوب أهل الحقيقة منـــزهة عن التعلق به »[1] .

نقض عهد الحقيقة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نقض عهد الحقيقة** : أن تريد غير الواقع ، فتصير من أهل الإعـــراض عـــن مقتضى المشيئة الإلهية والاعتراض عليها »[2] .

حفظ عهد الربوبية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حفظ عهد الربوبية** : هو حفظ عهد العبودية بعينه ... فإنه لا يصح حفظ أحدهما إلا بالأخرى »[3]

[مسألة] : في عهود الرب

يقول الشيخ يحيى بن معاذ الرازي :

« لربك عليك عهود ظاهراً وباطناً:

فعهد على السر ، أن لا تشاهد سواه .

وعهد على الروح ، أن لا تفارق مقام القربة .

وعهد على القلب ، أن لا يفارق الخوف .

وعهد على النفس ، في أداء الفرائض .

وعهد على ، الجوارح في ملازمة الأدب وترك ركوب المخالفات »[4] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٢٤٣ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٥٧٠ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٤٢ .

٤ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ٧٢٤ .

نقض عهد الشريعة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نقض عهد الشريعة** : هو أن يجدك حيث نهاك ، أو يفقدك حيث أمرك »[1] .

نقض عهد الطريقة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **نقض عهد الطريقة** : هو أن تعبده رغبة فيما وعد ، أو رهبة مما توعد »[2] .

حفظ عهد العبودية

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حفظ عهد العبودية** : أن لا تغفل عما لك وما له مما تستحقه بعبوديتك ويستحقه تعالى بربوبيته بحيث تضيف كل ما يبدو بك من نقص اليك ولا ترى كمالا إلا لله سبحانه »[3] .

حفظ عهد المعاينة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حفظ عهد المعاينة** : رؤية الحسن الجميل في كل شيء محبوباً كان أو مكروهاً ، بحيث لا ينحجب بالقبح النسبي الناشئ عن منافاة الطبع أو الشرع أو الوضع عن

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٦٩ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٧٠ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٢٤٢ .

مشاهدة الحسن الحقيقي القائم بحقيقة الحسن الجميل الظاهر في صورة فعله الوحداني المحكم المتقن الساري بحكمته وعدالته وإتقانه في كل شيء محسوس ومعقول »[١] .

العِهاد

الشيخ عبد الغني النابلسي

العهاد [عند الشيخ ابن الفارض] [٢] : كناية عن العلوم الوهبية الربانية التي تنزل من سماوات الغيوب على المحققين من أهل الله تعالى أصحاب القلوب [٣] .

مادة (ع و د)

عاد

في اللغة

« عاد : رجع

عادت المياه الى مجاريها : زال سوء الفهم

العود : البدء من جديد »[٤] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٣٨) مرة على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجاً**] [٥] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **عاد** : إشارة إلى الطبيعة البشرية »[١] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٢٤٣ .

٢ – وسقى جمعنا بجمعٍ مُلِثّا ولويلات الخيف صوب عهاد .

٣ - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ٩٣ (بتصرف) .

٤ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٥ – ٨٧٦ .

٥ - نوح : ١٨ .

الإعادة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **الإعادة** : هو معنى أنزله الله تعالى بين كل جزأين من أجزاء القلب على كعبته حتى انبسط على جميع أجزاء القلب .

والإعادة ، إعادة العقل بعينه مع أجزائه ومع أعضاء القلب إلى الوجه الروحي »[٢] .

ويقول : « **الإعادة** : تكرار الأمثال أو العين في الوجود وذلك جائز وليس بواقع ، أعني تكرار العين للاتساع الإلهي ولكن الإنسان في لبس من خلق جديد ، فهي أمثال يعسر الفصل فيها لقوة الشبه ، فالإعادة إنما هي في الحكم مثل السلطان يولي والياً ثم يعزله ثم يوليه بعد عزله ، فالإعادة في الولاية والولاية نسبة لا عين وجودي »[٣] .

المعيد Ψ – المعيد صلى الله تعالى عليه وسلم

● **بمعنى الله Ψ** :

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « المبدي **المعيد** Ψ : هو يبدي ويعيد ، يعني يبدي لأوليائه صفات أعداءه وعلى أعدائه صفات أوليائه حتى يعيدهم إلى حقائق معلومة ، وهو فعال لما يريد بإظهار فضله على أهل عدله ، وإظهار عدله في أهل فضله ، فهذا مما يكدر عيش المريدين في الدار الدنيا »[٤] .

الشيخ صدر الدين القونوي

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١٠ ص ٤٢٦ .

٢ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة مراتب القرة في عيون القدرة – ورقة ٩ أ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٧١ .

٤ – الشيخ الجنيد البغدادي – مخطوطة معالي الهمم في التصوف – ص ٧٦ .

يقول : « **المعيد** Ψ : هو عين الفعل من حيث ما هو خالق ، لأنه ليس في العالم شيء يتكرر وإنما هو أمثال تحدث وأعمال توجد وخلق يتجدد ، فإن الحق إذا فرغ من خلق شيء عاد إلى خلق آخر إلا أنه يعيد حين ما ذهب فإنه أوسع من ذلك وهو قوله تعالى : [**إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ**][1] يريد به الفعل لا المخلوق ، فإن عين المخلوق ما زال عن الوجود حتى يعيده . وما عليه أهل الظاهر من إعادة الجسم والنفوس في الدار الآخرة ليس ذلك عند أهل الكشف ، وإنما هو انتقال من موطن الدنيا إلى البرزخ ، ومن البرزخ إلى المحشر ، ومن المحشر إلى الجنة أو إلى النار ، فالحق لا يزال يخلق ويعود إلى الخلق فهو المبدي لكل شيء والمعيد لشأنه كما يحكم الوالي في أمر ما فإذا انتهى عين ذلك المحكوم عاد في أمر آخر فحكم الإعادة باق في فعل الحاكم وحكمه لا في المحكوم عليه »[2] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس الله سره

يقول : « اسمه **المعيد** Ψ : هو الذي أخفى حكم الكثرة في الأحدية المحضة حتى لا يظهر فيها حق ولا خلق ولا صفة ولا نعت ولا رسم ولا اسم بل ذات مجردة لا ظهور لها فيها ولا بطون ولا نسبة ولا إضافة ... واسمه المعيد من أسماء الأفعال وصفته الإعادة وهي عبارة عن رجوع الصفة إلى الذات والاسم إلى المسمى والمعلوم إلى العلم والعلم إلى العالم والمتعين إلى رتبته أن لا تعيين ، ولهذا قال الجنيد قدس الله سره : (النهاية هي الرجوع إلى البداية) يعني نهاية الإنسان الكامل أن يرجع إلى التجلي الإلهي الذي هو مجمع البحرين وحضرة الجمع والوجود وحقيقة الحقائق التي لا رسم لها ولا صفة »[3] .

الشيخ عبد العزيز يحيى

يقول : « **المعيد** Ψ : مرجع الأكوان بعد العدم وجوداً إذا شاء »[4] .

---

١ – يونس : ٤ .

٢ – الشيخ قطب الدين البكري الدمشقي – مخطوطة شرح ورد السَّحَر الكبير – ص ٥٧٤ .

٣ – المصدر نفسه – ص ٥٧٥ .

٤ – الشيخ عبد العزيز يحيى – الدر المنثور في تفسير أسماء الله الحسنى بالمأثور – ص ٦٩ .

● **بمعنى الرسول ﷺ**:

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

يقول : « **المعيد** : فإنه ﷺ كان متحققاً به . والدليل على ذلك أنه دعا الخلق إلى الحق وأرجعهم إلى الله تعالى بعد أن ضلوا عنه فهو معيد لهم ﷺ »[1] .

إضافات وايضاحات

[مسألة -١] : في الاسم المعيد Ψ من حيث التعلق والتحقق والتخلق

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره :

« التعلق : افتقارك إليه سبحانه في المداومة على ما أمرك بفعله من العبادات وإن كان ليس عينها .

التحقق : الإعادة ، رد الشيء إلى الحالة التي فارقها وهي مسألة خلاف ، والتحقيق أنها مثلها لا عينها وعينها لا مثلها من وجهين مختلفين ، فالمدبر يعاد إلى تدبيره ، والمدبر لا يلزم أن يكون بعينه ...

التخلق : إحداث الفعل على صورة ما مضى يسمى : إعادة وإن لم يكن عينه لشبهه في الصورة ، ومن التخلق إعادة الفعل الذي أنشأه فيك ونسبه إليك عليه هنا راجع إلى الفعل المتقدم سبحانه ، وهو روح العبادة »[2] .

[مسألة - ٢] : من خواص الاسم المعيد

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

١ - الشيخ يوسف النبهاني - جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ - ج ١ ص ٢٦٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - مخطوطة كشف المعنى عن سر أسماء الله الحسنى - ص ٥٤ .

« اسمه تعالى المعيد ، يلقنه الشيخ لمن أراد أن يحجبه إذا خاف عليه من الكشف أن يتوله »[1] .

العادات

في اللغة

« عادة : كل ما عاود فعله الشخص حتى صار يفعله من غير تفكير ، فعل يتكرر على وتيرة واحدة »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

يقول : « **العادات** : هي الزلات »[3] .

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

يقول : « **العادة** : هي حظوظ الدنيا والآخرة »[4] .

---

١ – الشيخ ابن عطاء الله السكندري – مفتاح الفلاح ومصباح الأرواح – ص ٣٩ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٦ .

٣ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ٢٦٢ .

٤ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ١٣٨ .

خلع العادات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **خلع العادات** : وهو التحقق بالعبودية موافقة لأمر الحق لا يدعوه داعية إلى مقتضى طبعه وعادته »[1] .

ويقول : « **خلع العادات** : المراد به أن لا يكون داعية العبد في قيامه بلطائف العبادات ما قد استمر عليه من العاداد ، بل امتثالاً بمجرد أمر الله Y ليتحقق بالعبودية المحضـــة ، ولا يظن أن المراد بخلع العادات ترك المخالفات فقط بل وأن يكون قيامه بالطاعات »[2] .

العيد

في اللغة

« العيد : يومٌ يحتفلُ فيه بذكرى حادثة عزيزة »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**][4] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يقول : « **العيد** : هو كل يوم لا يعصى الله فيه »[5] .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٦١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٦٣ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٦ .

٤ – المائدة : ١١٤ .

٥ – الشيخ محمد عبده – نهج البلاغة – ج ٤ ص ١٠٠ .

الشيخ الحسن البصري قدس سره

العيد : هو كل يوم يقطعه المؤمن في طاعة مولاه وذكره وشكره [1] .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس سره

يقول : « **العيد** : هو ما يعود عليك في قلبك من التجلي بعود الأعمال »[2] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العيد** : يعنون به ما يعود على القلب من التجليات بإعادة الأعيان . وقد يعنى بالعيد : وقت التجلي كيف ما كان »[3] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في عيد أرباب الحقيقة

يقول الشيخ نجم الدين الكبرى :

« أرباب الحقيقة يراقبون الأنفاس أولها وآخرها لتصعد مع الله وتهوي مع الله ، ففي صعود النفس مع الله يكون عيداً لهم ، وفي هويه مع الله عيداً لهم »[4] .

[مسألة – ٢] : في أعياد المؤمنين في الجنة

يقول الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي :

« أما أعياد المؤمنين في الجنة ، فهي أيام زيارتهم لربهم Y ، فيزورونه ويكرمهم غاية الكرامة ، ويتجلى لهم وينظرون إليه فما أعطاهم شيئاً هو أحب إليهم من ذلك وهو الزيادة »[5] .

[مسألة – ٣] : في أنواع الأعياد

يقول الشيخ بافتادة :

---

١ – العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي – لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف – ص ٢٨٩ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ١٢٩ .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٢ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٦٥ .

٥ – العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي – لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف – ص ٢٨٩ .

« الأعياد أربعة لأربعة أقوام :

أحدها : عيد قوم إبراهيم ، كسر الأصنام حين خرج قومه إلى عيد لهم .

والعيد الثاني : عيد قوم موسى ، واليه الإشارة بقوله تعالى : [قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ][1].

والعيد الثالث : عيد قوم عيسى ، واليه الإشارة بقوله تعالى : [رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً][2]

والعيد الرابع : عيد أمة محمد ﷺ ، وهو ثلاثة عيد يتكرر كل أسبوع [يوم الجمعة] وعيدان يأتيان في كل عام مرة من غير تكرر في السنة »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« ليس العيد بلبس الناعمات وأكل الطيبات ومعانقة المستحسنات والتمتع باللذات والشهوات ، لكن العيد بظهور علامة القبول والطاعات وتكفير الذنوب والخطيئات وبديل السيئات بالحسنات والبشارة بارتفاع الدرجات والخلع والطرف والهبات والكرامات ، وانشراح الصدر بنور الإيمان ، وسكون القلب بقوة اليقين وما ظهر عليه من العلامات ، وانفجار بحور العلوم من القلب على الألسنة وأنواع الحكم والفصاحة والبلاغة »[4] .

[من حكايات الصوفية] :

يقول الشيخ زين الدين بن رجب الحنبلي :

« جاء بعضهم إلى بعض العارفين فسلم عليه وقال له : أريد إن أكلمك .

فقال : اليوم لنا عيد .

---

١ – طه : ٥٩ .

٢ – المائدة : ١١٤ .

٣ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٢ ص ٤٦٤ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٣٣٩ – ٣٤٠ .

فتركه ثم جاء يوماً آخر فقال له مثل ذلك ، ثم جاء يوم آخر فقال له مثل ذلك ، فقال له : ما أكثر أعيادك ؟

قال : يا بطال أما علمت أن كل يوم لا نعصي الله فيه فهو لنا عيد »[1] .

ويقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« قيل أن رجلاً دخل على علي τ وكرم الله وجهه في يوم عيد وهو يأكل الخبز الخشكار فقال له : اليوم يوم العيد وأنت تأكل الخبز الخشكار ؟ !

فقال : اليوم عيد لمن قبل صومه وشكر سعيه وغفر ذنبه ، اليوم لنا عيد وغداً لنا عيد ، وكل يوم لا نعصي الله فيه فهو لنا عيد »[2] .

[من أشعار الصوفية] :

يقول الشيخ أبو بكر الشبلي قدس الله سره :

« ليس عيد المحب قصد المصلى ... وانتظار الأمير والسلطان

إنما العيد أن تكون لدى الحبيب ... كريماً مقرباً في أمان

وأنشد :

إذا ما كنت لي عيداً ... فما أصنع بالعيد

جرى حبك في قلبي ... كجري الماء في العود

وأنشد :

قالوا غداً العيد ماذا أنت لابسه ... فقلت خلعت ساق حسنة برعا

صبر وفقر هما ثوبان تحتهما ... قلب يرى إلفه الأعياد والجمعا

أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به ... يوم التزاور في الثوب الذي خلعا

الدهر لي مأتم إن غبت يا أملي ... والعيد ما كنت لي مرأىً ومستمعا »[3] .

ويقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

---

١ - العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي – لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف – ص ٣٠٧ .

٢ - الشيخ عبد القادر الكيلاني - الغنية لطالبي طريق الحق – ج ٢ ص ٣٤٠ .

٣ - العلامة زين الدين بن رجب الحنبلي – لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف – ص ٢٨٨ – ٢٨٩ .

« سيدي صح الوصل سيـــدي   والله هذا اليوم يوم عيــــدي
سيدي روح القلب حيــــاتي   والله في سعدي وتأييـــــــدي »[1] .

مادة (ع و ذ)

التعوذ

في اللغة

« عَوَّذه بالله : حصَّنه به وبأسمائه
تعوَّذ به : عاذ به »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات بمشتقاتها المختلفة ، منها قوله تعالى :
[وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَميعٌ عَليمٌ][3] .

في الاصطلاح الصوفي

الإمام جعفر الصادق υ

يقول : « **التعوذ** : تطهير الفم عن الكذب والغيبة والبهتان تعظيما لقراءة القرآن »[1] .

---

١ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ٢٨٠ .
٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٦ .
٣ – الأعراف : ٢٠٠ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

« **التعوذ** : هو ما يكون باسم إلهي من اسم إلهي ، وهو الذي نبه عليه صلى الله عليه وسلم بقوله : [وأعوذ بك منك][2] »[3] .

الدكتور عبد المنعم الحفني

يقول : « **تعوذ** : يستعمله الصوفي عند النـزعات الشيطانية في الخواطر الجسمانية أو الروحانية أو من الخواطر عموماً فيما سوى الله »[4] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في معنى الاستعاذة

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، أي أعتصم بالذات الاحدية ثم بالإنسان الكامل الجامع للمراتب الوجودية من كيد الجوهر الروحانية الذي هو مجبول على الأفعال الخبيثة أو من كيد النفس الأمارة التي هي بعيدة من الله بسبب اتصافها بصفات ذمائم »[5] .

[مسألة – ٢] : في الحكمة من التعوذ

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« لا بد قبل القراءة من التعوذ وأما سائر الطاعات فإنه لا يتعوذ فيها والحكمة فيه ، أن العبد قد ينجس لسانه بالكذب والغيبة والنميمة ، فأمر الله تعالى العبد بالتعوذ ليصير لسانه طاهرا فيقرأ بلسان طاهر كلاماً أنزل من رب طيب طاهر »[6] .

ويقول الشيخ إسماعيل حقي البروسوي :

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٨١ .

٢ – مسند الشهاب ج: ١ ص: ١٧٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٢ ص ٤٠١ .

٤ – د . عبد المنعم الحفني – معجم مصطلحات الصوفية – ص ٤٦ .

٥ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٢ب .

٦ – الإمام فخر الدين الرازي – التفسير الكبير – ج ١ ص ٧٥ .

« الحكمة في التعوذ ، الاستئذان وقرع الباب ، لأن من أتى باب ملك من الملـــوك لا يدخل إلا بإذنه ، كذلك من أراد قراءة القرآن إنما يريد الدخول في المناجاة مـــع الحبيـــب فيحتاج إلى طهارة اللسان ، لأنه قد تنجس بفضول الكلام والبهتان فيطهره بالتعوذ »[1] .

[مسألة – ٣] : في الاستعاذة بالله على وجه الحقيقة

يقول الشيخ الحسن البصري قدس سره :

« من استعاذ بالله على وجه الحقيقة وهو ما يكون بحضور القلب ، جعل الله بينه وبين الشيطان ثلاثمائة حجاب كل حجاب كما بين السماء والأرض »[2] .

[مسألة – ٤] : الاستعاذة في علم الحروف

يقول الشيخ جمال الدين الخلوتي :

« أعوذ على أربعة أحرف ألف وعين وواو وذال .

ألفه : يدل على انقطاع الإنسان الحقيقي عن غير الله تعالى .

وعينه : يدل على مراجعته من العلم إلى العين أو جمعيته في النور المطلق وعينيته بـــه في الحقيقة .

وواوه : يدل على حب الإنسان الحقيقي بذاته وولاية خاصته ...

وذاله : يدل على ذوبانه في نور الله ، وأيضاً يدل على كونه ذو الجمال والجلال »[3] .

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ١ ص ٣ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٥ .

٣ – الشيخ جمال الدين الخلوتي – تأويلات جمال الدين الخلوتي – ورقة ٢ب – ٣أ .

مادة (ع و ر)

ستر العورة

في اللغة

« عورة : ١- كل ما يستره الإنسان حياءاً من ظهوره

٢- عيب ، خلل »[1] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٤) مرات بصيغتين ، منها قوله تعالى :

[وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقولونَ إِنَّ بُيوتَنا عَوْرَةٌ وَما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُريدونَ إِلّا فِراراً][2] .

في الاصطلاح الصوفي

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٧ .

٢ - الأحزاب : ١٣ .

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **ستر العورة ...** [هو كناية عن] ستر السر الإلهي الذي إذا كشفه أدى كشفه من ليس بعالم ولا عاقل إلى عدم احترام الجناب الإلهي الأعز الأحمى ، فإن حقيقة العورة الميل »[1] .

مادة (ع و ض)

علم الأعواض

في اللغة

« عِوَض : بَدَل وخَلَف »[2] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

علم الأعواض : هو من علوم منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة حمد الملك كله ، وهو إذا اعتاص عليك أمر تعوضت عنه بأمر يقوم مقامه فيما تريد ، أما موازنة سواء وأما أزيد بقليل أو أنقص منه بقليل بحيث أنه لا يؤثر في المطلوب أثراً يخرجه عن نيل غرضه بالكلية ، ومنه يعلم هل في الوجود من لا عوض له إذا فقد أم لا [3] .

[من أقوال الصوفية] :

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج١ ص ٤٠٧ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٧٨ .

٣ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية – ج ٣ ص ١٧٤ .

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« كيف تطلب العوض على عمل هو متصدقه عليك ؟

أم كيف تطلب الجزاء على صدق هو مهديه إليك ؟ »[1] .

مادة (ع و ق)

العائق

في اللغة

« عاقه عن الشيء : منعه منه ، شغله عنه »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ والْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَلا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلّا قَلِيلاً**][3] .

في الاصطلاح الصوفي

العلامة حسن بن حمزة الشيرازي

يقول : « **العائق** : هو الجسم ، لأنه عاق النفس عن اتصالها بالعقل »[1] .

---

١ - د . بولس نويا — ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية — ص ١٨٥ — ١٨٧ .

٢ - المعجم العربي الأساسي — ص ٨٧٨ .

٣ - الأحزاب : ١٨ .

مادة (ع و ن)

المعونة

في اللغة

« معونة : مساعدة »[2] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (١٠) مرات على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً**] [3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشريف الجرجاني

يقول : « **المعونة** : هي ما يظهر من قبل العوام تخليصاً لهم عن المحن والبلايا »[1] .

---

١ – العلامة حسن بن حمزة الشيرازي – مخطوطة تحفة الافراد في معرفة المبدأ والمعاد – ورقة ٤٢ أ .

٢ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٠ .

٣ – الكهف : ٩٥ .

الشيخ محمد مهدي الرواس

المعونة : هي كرامة تحدث في حالة غفلة عن الله تعالى ، وهي من النعم التي يجب الشكر لله عليها ، والتنبه بها وعدم الانحجاب ببارزها [2] .

مادة (ع ي ب)

عيوب النفس

في اللغة

« عَيبٌ : وصمة ، نقيصة »[3] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : [**أمّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَكانَ وَراءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً**] [4] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٢٣٤ .

٢ – الشيخ محمد مهدي الرواس – بوارق الحقائق – ص ٢٦٥ (بتصرف) .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٠ .

٤ – الكهف : ٧٩ .

يقول « **عيوب النفس** : هي تعلقها بالشهوات الجسمانية »[1] .

عيوب القلب

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول « **عيوب القلب** : هي تعلقه بالشهوات القلبية كحب الجاه والرياسة »[2] .

عيوب الروح

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول « **عيوب الروح** : تعلقها بالحظوظ الباطنية كطلب الكرامات والمقامات »[3] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ إبن عطاء الله السكندري :

« تشوفك إلى ما بطن فيك من العيوب خير من تشوفك إلى ما حجب عنك من الغيوب »[4] .

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٦٣ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ٦٣ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ٦٣ .

٤ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٠١ .

مادة (ع ي ر)

العار العظيم والمقت الكبير

في اللغة

« العار : كل ما يعير به الإنسان من فعل أو قول إو يلزم منه سبَّة »[1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العار العظيم والمقت الكبير** : هو نقض العهد أما بأن يقول ما لا يفعل ، أو يعد بما لا يفي قال الله تعالى : [**كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقولوا ما لا تَفْعَلونَ**][2] وقال : [**أتَأْمُرونَ النّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أنفُسَكُمْ**

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٠ .

٢ - الصف : ٣ .

وَأَنْتُمْ تَتْلونَ الْكِتابَ أَفَلا تَعْقِلونَ][1] وفي تجهيلهم بقوله [أَفَلا تَعْقِلونَ] عار عظيم »[2] .

مادة (ع ي س)

العيس

في اللغة

« العيس : الإبل التي يخالط بياضها شقرة »[3] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

العيس [4] : كناية عن الأعمال التي يصعد عليها الكلم الطيب إلى المستوى الأعلى [5] .

---

١ – البقرة : ٤٤ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٠٧ .

٣ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨١ .

٤ – حنت العيس إلى أوطانها من وجيز السير حنين المستهام .

٥ – الشيخ ابن عربي – ذخائر الأعلاق شرح ترجمان الأشواق – ص ٣٠ (بتصرف) .

العيس : كناية عن الهمم التي هي مطايا العلوم واللطائف الإنسانية ، لأن بها يبلغ المقصود [1] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

العيس [عند الشيخ ابن الفارض] [2] : كناية عن عالم الأجسام [3] .

ويقول : « **العيس** : كناية عن نفوس السالكين التي ابيض طرف منها بلمحات الروحانية »[4] .

ويقول : « **العيس** : كناية عن النشأة الإنسانية الحاملة لأمانة التكليف من قوله تعالى : [**وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ**][5] »[6] .

مادة (ع ي س ى)

العلم العيسوي

في اللغة

« عيسى u : ولد في بيت لحم بنفخ روح القدس في مريم العذراء ، أجرى الله على يديه معجزات كثيرة مثل إبراء الأكمه والأبرص وإحياء الموتى »[7] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٢٥) مرة ، منها قوله تعالى : [**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ**

---

١ - المصدر نفسه - ص ١٧٥ - ١٧٦ (بتصرف) .

٢ - عيس حاجي البيت حاجي لو أُمكّنْ أن أضوي إلى رِحْلِك ضي .

٣ - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ١ ص ٩٦ (بتصرف) .

٤ - المصدر نفسه - ج ٢ ص ٨٢ .

٥ - الأحزاب : ٧٢ .

٦ - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي - شرح ديوان ابن الفارض - ج ٢ ص ٢٥٩ .

٧ - المعجم العربي الأساسي - ص ٨٨١ .

بِـرُوحِ الْـقُـدُسِ أَفَـكُـلَّـمَـا جَـاءَكُـمْ رَسُـولٌ بِـمَـا لا تَـهْـوَى أَنْـفُـسُـكُـمُ اسْـتَـكْـبَـرْتُـمْ فَـفَـرِيـقـاً كَـذَّبْـتُـمْ وَفَـرِيـقـاً تَـقْـتُـلُـونَ] [1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العلم العيسوي** : وهو علم الحروف ، ولهذا أعطي النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة »[2] .

العيسوي من الأقطاب

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **العيسوي من الأقطاب** : هو الذي جمع له الميراثان ، الميراث الروحاني الذي يقع به الانفعال ، والميراث المحمدي ، ولكن من ذوق عيسى u لابد من ذلك »[3] .

العيسوي الوقت

الشيخ نجم الدين الكبرى

العيسوي الوقت : هو الذي يحيي الله بأنفاسه القلوب الميتة ويفتح الآذان الصماء والعيون العمياء فيكون في قومه كالنبي في أمته [4] .

---

١ - البقرة : ٨٧ .

٢ - الشيخ ابن عربي - الفتوحات المكية - ج١ ص ١٦٨ .

٣ - المصدر نفسه - ج١ ص ٢٢٧ .

٤ - الشيخ إسماعيل حقي البروسوي - تفسير روح البيان - ج ٢ ص ٣٢٩ (بتصرف) .

مادة (ع ي ش)

العيش الجميل

في اللغة

« عاش : صار ذا حياة

العيشة : حالة الإنسان في حياته »[1] .

في القرآن الكريم

---

١ - المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨١ .

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٨) مرات على اختلاف مشتقاها ، منها قوله تعالى : [**فَأَمّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازينُهُ فَهُوَ في عيشَةٍ راضِيَةٍ**] [1] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ يحيى بن معاذ الرازي

يقول : « **العيش الجميل** : هو العيش مع الجليل »[2] .

العيشة الراضية

الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي

يقول : « قال بعضهم : **العيشة الراضية** هي مقعد صدق عند مليك مقتدر »[3] .

الشيخ جمال الدين الخلوتي

يقول : « **العيشة الراضية** : أي في الجنات الروحانية الإنسانية بحسب الاستعداد »[4].

إضافات وايضاحات

[مسألة] : في أنواع العيش

يقول الشيخ سهل بن عبد الله التستري :

« عيش الملائكة ، في الطاعة .

وعيش الأنبياء ، بالعلم وانتظار الفرج .

وعيش الصديقين ، بالاقتداء .

وسائر الناس في الأكل والشرب »[1] .

---

١ - القارعة : ٦ - ٧ .

٢ - الشيخ أحمد الرفاعي - حالة أهل الحقيقة مع الله - ص ٨٤ .

٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - زيادات حقائق التفسير - ص ٢٠٧ .

٤ - الشيخ جمال الدين الخلوتي - تأويلات جمال الدين الخلوتي - ورقة ١٣ ب .

ويقول « عيش القلوب ، باليقين .
وعيش اللسان ، بالصدق .
وعيش الجوارح ، بالإنصاف وهو عيش الآخرة وينسب إلى العقل .
وعيش الدنيا ، المعقول »[٢] .

ويقول الشيخ علي بن سهل الأصبهاني :

« الغافلون ، يعيشون في حلم الله .
والذاكرون ، يعيشون في رحمة الله .
والعارفون ، يعيشون في لطف الله .
والصادقون ، يعيشون في قرب الله .
والمحبون ، يعيشون في الأنس بالله والشوق إليه »[٣] .

ويقول الشيخ ابو علي الروذباري :

« عيش الغافلين ، في حلم الله عنهم .
وعيش الذاكرين ، في رحمته .
وعيش العارفين ، في ألطافه .
وعيش الصادقين ، في قربه »[٤] .

ويقول الشيخ أبو الحسن بن زرعان :

« العيش في البلاء مع الله عيش الخواص ، وعيش العافية مع الله عيش العوام »[٥] .

ويقول الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي :

« عيش القلوب ، في الشهود .

---

١ - الشيخ سهل بن عبد الله التستري – تفسير القرآن العظيم – ص ٢٣ .
٢ - د . محمد كمال إبراهيم جعفر - التصوف طريقاً وتجربةً ومذهباً – ص ٣١٥ .
٣ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٣٤ .
٤ - الشيخ أبو نعيم الأصفهاني – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء – ج١٠ص ٣٥٨ .
٥ - الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١١٨١ .

وعيش النفوس ، في الوجود .

وعيش العبد معبوده .

وعيش الخواص الإخلاص .

وعيش الآخرة العلم .

وعيش الدنيا الجهل والعمارة والاغترار بها »[1] .

ويقول الشيخ عثمان بن مروزة البطائحي :

« الغافلون يعيشون في حكم الله .

والذاكرون يعيشون في روح الله .

والعارفون يعيشون في لطف الله .

والصادقون يعيشون في قرب الله .

والمحبون يعيشون على بساط انس الله فيطعمهم ويسقيهم »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

يقول الشيخ طاهر المقدسي :

« لا يطيب العيش إلا لمن وطيء بساط الأنس ، وعلا على سرير القدس ، وغيبه الأنس بالقدس ، والقدس بالأنس ، ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس »[3] .

يقول الشيخ ذو النون المصري :

« لا عيش إلا مع رجال تحن قلوبهم للتقوى وترتاح بالذكر »[4] .

ويقول الإمام موسى الكاظم υ :

« لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق »[5] .

ويقول الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير :

---

١ - المصدر نفسه – ص ٣٦٧ .

٢ – الشيخ علي بن يوسف الشطنوفي – مخطوطة بهجة الأسرار ومعدن الأنوار – ص ٣٨٤ .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – طبقات الصوفية – ص ٢٧٥ .

٤ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الغنية لطالبي طريق الحق – ج ١ ص ٢٣١ .

٥ – وهاب رزاق شريف – لمحات من سيرة الإمام موسى الكاظم – ص ١٩ .

« ألا من عاش بالله لا يموت أبداً »[1] .

العيش العاجل

الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره

العيش العاجل : هو العيش الذي يكون فيه استقبال مجيء الداء بيد الصبر والسكون حتى مجيء الدواء ، وعند مجيء الدواء استقباله بيد الشكر [2] .

مادة (ع ي ن)

الأعيان

في اللغة

« عَيْنٌ : ١. عضو الإبصار .

٢. ينبوع الماء .

١ – الشيخ محمد بن المنور – أسرار التوحيد في مقامات الشيخ أبو سعيد – ص ٣٣١ .

٢ – الشيخ عبد القادر الكيلاني – الفتح الرباني والفيض الرحماني – ص ١٥ .

٣. جاسوس .

٤. النفيس من كل شيء .

٥. عين الشيء : ذاته ، نفسه .

٦. الحاضر من كل شيء »[١] .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم (٦١) مرة بهذه المعاني على اختلاف مشتقاتها ، منها قوله تعالى : [**وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ**] [٢] وقوله تعالى [**ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ**][٣] .

في الاصطلاح الصوفي

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الأعيان** : هي شؤون ذاتية ظهرت في الحضرة الواحدية بحكم العالمية ، فهي معلومات معدومة العين أبداً إلا أن وجود الحق ظهر فيها ، فهي مع كونها ممكنات معدومة لها آثار في الوجود الظاهر بها وبصورها المعلومة »[٤] .

الشريف الجرجاني

يقول : « **الأعيان** : ما له قيام بذاته ، ومعنى قيامه بذاته ان يتحيز بنفسه غير تابع تحيزه لتحيز شيء آخر ، بخلاف العرض فإن تحيزه تابع لتحيز الجوهر الذي هو موضوعه أي محله الذي يقومه »[٥] .

الشيخ بالي أفندي

---

١ – المعجم العربي الأساسي – ص ٨٨٢ .

٢ – الطور : ٤٨ .

٣ – التكاثر : ٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٠ .

٥ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٣٠ .

يقول : « **الأعيان** : هي المراتب المتمايزة المعلومة لله تعالى في علمه الأزلي لا تزال أن تكون معلومة أبداً »[1] .

الشيخ عبد الحميد التبريزي

يقول : « **الأعيان** : هي صور أسمائية انعكست في مرآة حقيقة الحقائق ، وصورة الشيء إنما هي لباس وستر لباطنه فهي أستار وحجب للأسماء والعقول للأعيان والنفوس للعقول والطبائع للنفوس والأجسام للطبائع » [2] .

الشيخ محيي الدين الطعمي

يقول : « **الأعيان** : هي أوان إلهية قابلة لحمل الحكمة فيها دون فرقان »[3] .

الدكتور توفيق الطويل

يقول : « **الأعيان** [عند ابن عربي] مجرد صور يتجلى فيها الله »[4] .

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « **الأعيان** : يقصد بها الحقائق والذوات أو الماهيات كما يستعملها [ابن عربي] أحيانا مرادفة للموجودات الخارجية المحسوسة ولكنه في كلامه عن الأعيان الثابتة يقصد المعنى الأول لا الثاني »[5] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في عدم تبدل الأعيان

يقول الشيخ عبد الرحمن الجامي :

« الأعيان أنفسها لا تتبدل ولكن تنقلب أحكامها »[6] .

[مسألة – ٢] : في عدم تناهي الأعيان

---

١ – الشيخ بالي أفندي – شرح فصوص الحكم – ص ٩٣ .

٢ – الشيخ عبد الحميد التبريزي – مخطوطة البوارق النورية – ورقة ٦٠ ب .

٣ – الشيخ محيي الدين الطعمي – فناء اللوح والقلم في شرح فصوص الحكم – ص ٢٣٤ .

٤ – د . إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ١٦٤ .

٥ – المصدر نفسه – ص ٢٠٩ .

٦ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٥ ص ٣٧٥ .

يقول الشيخ حسين الحصني الشافعي :

« الأعيان لا توصف بالتناهي ، لأنها عين شؤون الحق ولا نهاية لشؤونه دنيا وآخرة »[1] .

[من مكاشفات الصوفية] :

يقول الشيخ محمد بن عبد الجبار النفري

« أوقفني [الحق] في الأعيان فأرتني الأسماء . وأوقفني في الأسماء فـأرتني المعـاني . وأوقفني في المعاني فأرتني نفسي . وأوقفني في نفسي فأرتني الدنيا . وأوقفني في الدنيا فأرتني الشرك والشكر والكفر »[2] .

حضرة الأعيان

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **حضرة الأعيان** : هي حضرة الإمكان »[3] .

الأعيان الثابتة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الأعيان الثابتة** : هي حقائق (أعيان) الممكنات ، (الثابتة) في علم الحق »[4].

الشريف الجرجاني

يقول : « **الأعيان الثابتة** : وهي صور حقائق الأسماء في الحضرة العلمية لا تأخر لهـا عن الحق إلا بالذات لا بالزمان ، فهي أزلية وأبدية ، والمعنى بالإضافة التأخر بحسب الذات لا غير »[5] .

الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره

---

١ - الشيخ حسين الحصني الشافعي – مخطوطة شرح أسماء الله تعالى الحسنة (تأديب القوم) – ص ٥ .

٢ - بولس نويا اليسوعي - نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٩٦ .

٣ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٣٩ .

٤ - الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٣١ .

٥ - الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ٣٠ .

الأعيان الثابتة : هي ذوات معلومات العلم الإلهي ، وهي طور الحروف العالية ، أحد أطوار الحروف الثمانية [1] .

الشيخ أحمد السرهندي

الأعيان الثابتة : هي عبارة عن الصور العلمية للأسماء الإلهية ، لا الأسماء الإلهية أنفسها [2].

ويقول : « **الأعيان الثابتة** : هي مرتبة الأسماء وعالم الجبروت »[3] .

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « **الأعيان الثابتة** : هي الأشياء التي خرجت من الوجود الإضافي إلى الوجود الإضافي . وإن شئت قلت : خرجت من العدم الإضافي إلى الوجود الإضافي »[4] .

الدكتور أبو العلا عفيفي

يقول : « **الأعيان الثابتة** : هي تلك الممكنات التي نصفها بالوجود وندركها بالحس وأنها انتقلت من حال العدم إلى حال الوجود وأما أنها مجال للذات الإلهية تظهر فيها الذات كما تظهر صور المرئي في المرآة وهي في كلتا الحالتين على ما هي عليه من العدم ... يتضح مما تقدم أن الأعيان الثابتة ... هي عين الحق ... من حيث هي موجودات بالقوة أو صور في العلم الإلهي أمور معقولة ولكنها من حيث هي أعيان وذوات ومجال للذات الإلهية هي الوجود بأسره [غير الحق] »[5] .

الدكتور عبد اللطيف محمد العبد

يقول : « **العين الثابتة** عند الصوفية : تعني أن حقيقة الشيء في الحضرة العلية ليست موجودة بل معدومة ثابتة في علم الله »[6] .

إضافات وايضاحات

---

١ – الشيخ عبد الكريم الجيلي – مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية –ص ١٨ (بتصرف)

٢ – الشيخ أحمد السرهندي – مكتوبات الإمام الرباني – ج ٣ ص ١٤٣ (بتصرف) .

٣ – محمد بك الأوزبكي –عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب – (بهامش مكتوبات الامام الرباني للسرهندي) – ج ٣ ص ١١

٤ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ٣ ص ١٢٩٦ – ١٢٩٧ .

٥ – د . إبراهيم بيومي مدكور – الكتاب التذكاري (محيي الدين بن عربي) في الذكرى المئوية الثامنة لميلاده – ص ٢١٦ .

٦ – الشيخ ابن عربي – حلية الأبدال وما يظهر عنها من المعارف والأحوال – ص ١٢ .

[مسألة – ١] : في أسامي الأعيان الثابتة

يقول الشيخ عبد القادر الجزائري :

الأعيان الثابتة : إذا حدها مَنْ حَدَّها ، هي حقائق الممكنات في العلم الإلهي ويسميها المتكلمون الماهيات ، كما يسميها أهل الله أيضاً الاستعدادات والحقائق العلمية »[1] .

[مسألة – ٢] : في سبب التسمية بالأعيان الثابتة

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« سميت هذه المعلومات أعياناً ثابتة لثبوتها في المرتبة الثانية ، لم تبرح منها و لم تظهر في الوجود العيني إلا لوازمها وأحكامها وعوارضها المتعلق بمراتب الكون ، فإن حقيقة كل موجود إنما هي عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه أزلاً ، ويسمى باصطلاح المحققين من أهل الله : عيناً ثابتة ، وباصطلاح الحكماء : ماهية ، وباصطلاح الأصوليين : المعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك – وبالجملة فالأعيان الثابتة والماهيات والأشياء إنما هي عبارة عن تعينات الحق الكلية والتفصيلية »[2] .

[مسألة – ٣] : في أن الأعيان الثابتة لم تشم رائحة الوجود

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :

« الأعيان والحقائق الثابتة في علمه تعالى ما شمت رائحة الوجود بل ولا تشم ، فهي أعدام ثابتة في علمه تعالى غير منفية عنه إذ المنفي عنه هو المستحيل أما لذاته كالشريك والوالد والولد أو لغيره كالذي لا تتعلق به إرادة . وتسميتها أعيانا ثابتة باصطلاح أهل الله ... فهي الصور الكلية الأسمائية التي تعينت في الحضرة العلية تعيناً أولياً ... فائضة من الذات الإلهية بالفيض الأقدس والتجلي الأول إذ به تحصل الأعيان واستعداداتها الأصلية في العلم ، وبالثاني تحصل تلك الأعيان »[3] .

[مسألة – ٤] : في أن الأعيان الثابتة لا توصف بالمجعولية

---

١ – الشيخ عبد القادر الجزائري – المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد – ج ١ ص ١٩٧ – ١٩٨ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٢٩ – ٤٣٠ .

٣ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ٥٨ – ٥٩ .

يقول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي :

« الأعيان من حيث أنها صور علمية لا توصف بالمجعولية ، لأنها معدومات في الخارج ، والمجعول لا يكون إلا موجوداً فيه . ومن قال بالمجعولية أراد بجعلها حدوثها الذاتي التي صارت به أعياناً ثابتة ، فالنـزاع لفظي »[1] .

الأعيان الممكنة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **الاعيان الممكنة** : هي المعدومات »[2] .

أول التعينات ﷺ

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **أول التعينات** : هو [سيدنا محمد ﷺ] الذي تُعَّينُ به الذات الأحدية قبل كل تعين فظهر به ما لانهاية له من التعينات ، فهو يشمل جميع التعينات ، فهو واحد فرد في الوجود لا نظير له ، اذ لا يتعين من يساويه في المرتبة ، وليس فوقه الا الذات الأحدية المطلقة المنـزهة عن كل تعين ، وصفة ، واسم ورسم ، وحد ، ونعت ، فله الفردية مطلقاً »[3] .

مبدأ جميع التعينات

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **مبدأ جميع التعينات** : يعنى به الأحدية »[4] .

---

١ - المصدر نفسه – ص ٦١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١٦٥ .

٣ – السيد الشيخ محمد الكسنـزان الحسيني – كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنـزانية – ص ١٧ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٠١ .

التعينات الأحدية

الشريف الجرجاني

يقول : « **التعينات الأحدية** : هي اعتبارها من حيث هي هي بلا إسقاطها ولا إثباتها بحيث يتدرج فيها لسبب الخطرة الواحدة »[1] .

التعين الأول

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التعين الأول** : يعنون به الوحدة التي انتشأت عن الأحدية ، والواحدية : وهي أول رتب الذات وأول اعتباراتها ، وهي القابلية الأولى لكون نسبة الظهور والبطون إليها على السواء »[2] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **التعين الأول** للحق تعالى : وهو المرتبة الأحدية التي فيها برز أول موجود ومن كتم العدم فعرف نفسه فظهرت المرتبة الواحدية للحق تعالى بظهور نفس ذلك الموجود الأول ثم تفصلت مراتب الحق تعالى بظهور بقية العالم .

والأكثرون من الصوفية عبروا عن هذه المرتبة التي هي المرتبة الأحدية بالعماء الذي كان فيه الحق تعالى قبل أن يخلق الخلق يعني الحق من حيث ما تعرفه بقية الخلق كانت مراتبه مندمجة في هذه المرتبة الأحدية »[3] .

مرتبة التعين الأول

الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي

---

١ – الشريف الجرجاني – التعريفات – ص ١١ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٦٨ .

٣ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود – ورقة ٢٥ب .

يقول : « **مرتبة التعين الأول** والتجلي الأول : وهي عبارة عن علمه تعالى كل موجود منه ذاته وصفاته ولجميع الموجودات علماً فعلياً على وجه الإجمال لا التفصيل ، أي من غير امتياز وافتراق بعضها عن بعض فيصدق على كل أنه عين الآخر ، ولهذا سماها بعضهم بمرتبة الهوية لكونها غيب الأسماء والصفات في الشأن المخصوص بالذات ، وهذه المرتبة تسمى بين القوم بالوحدة لعدم التمييز والافتراق لا بمعنى أن المخلوقات ذوو وجود حالين في الذات كلا بل بمعنى نشوّ إرادة الخلق لهم فهم متحدون بها اتحاد قصد وعزيمة إذ لا وجود لأحد حينئذ غير كونه معلوماً علماً فعلياً ... وتسمى أيضاً هذه المرتبة بالعلم المطلق بالشأن الصرف وبالعشق المجرد عن نسبة العاشق والمعشوق ، وبالحقيقة المحمدية ﷺ المنسوبة إلى محمد ﷺ التي هي فلك الولاية ومقام التقدير »[1] .

إضافات وايضاحات

[مسألة – ١] : في أول التعينات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول التعينات ، ويقال أول تعينات الذات – ويعنون به أول ما تعين من الغيب الحقيقي ، وذلك هو الوحدة الحقيقية الذاتية التي هي نسبة الأحدية المسقطة لنسبة الاعتبارات ونسبة الواحدية المثبتة – جميعها – إليها على السواء »[2] .

[مسألة – ٢] : في أول مراتب التعين

يقول الشيخ صدر الدين القونوي :

أول مراتب التعين : هو إشارة إلى العماء الذي هو النفس الرحماني ، وهو بعينه الغيب الإضافي الأول بالنسبة الى معقولية الهوية التي لها الغيب المطلق [3] .

[مسألة – ٣] : في أوسع التعينات

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

---

١ – الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي – شرح التحفة المرسلة لحل غوامض عبارات السادة الصوفية – ص ٣٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٢٥ .

٣ – عبد القادر أحمد عطا – التفسير الصوفي للقرآن – دراسة وتحقيق (إعجاز البيان في تأويل أم القرآن) للقونوي– ص ١٥٠ (بتصرف)

« أوسع التعينات هو التعين الأول ، سمي بذلك ، لكون الوحدة لما كانت هـي أول تعين تلي غيب إطلاق الذات كانت هي الماحية لجميع التعينات والأسماء والصفات والنسب والإضافات ، وهي منشأ جميعها بما تشتمل عليه من شـؤونها وتعيناتها الـتي لا نهايـة لأبديتها »[1] .

[مسألة – ٤] : في أول تعين الغيب

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول تعين الغيب : يعنى به أول مرتبة تعينت من غيب ذات الله تعالى ... ويعبر عنها بـ : باطن الأحدية إذ لا قبل لها إلا اعتبار عدم الاعتبارات والتعينات »[2] .

[مسألة – ٥] : في أول مرتبة تعينت من غيب ذات الله تعالى

يقول الشيخ كمال الدين القاشاني :

« أول مرتبة تعينت من غيب ذات الله تعالى : هو أول التعينات »[3] .

التعين الثاني

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التعين الثاني** : هو ثاني رتب الذات ، وهي الرتبة التي تظهر فيها الأشـياء وتتميز ظهوراً وتميزاً علمياً ، ولهذا تسمى هذه الحضرة بحضرة المعاني وبعالم المعاني وبالحضرة العلمية »[4] .

[إضافة] :

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٢٦ .

٢ – المصدر نفسه – ص ١٢٦ .

٣ – المصدر نفسه – ص ١٢٦ .

٤ – المصدر نفسه – ص ١٦٨ – ١٦٩ .

وأضاف الشيخ قائلاً : « وهذا التعين الثاني هو صورة التعين الأول ، وذلك لأنه لما وجب انتفاء الكثرة في التعين الأول وكذا التميز والغيرية لكون التعين الأول هو حقيقة الوحدة الحقيقية النافية لجميع ذلك مع أنها أعني الوحدة لكونها متضمنة لنسب الواحدية ولاعتباراتها التي لا تتناهى تعينات أبديتها ، لزم من ذلك أن يكون التعين الأول القابل للكثرة – التي هي صور وظلالات للاعتبارات المندرجة في الوحدة – تعينا تالياً لها فذلك هو التعين الثاني لا محالة ، فجميع الأسماء الإلهية المنتهى إليها التأثير والفعل وجميع الشؤون والاعتبارات المندرجة في الواحدية مجملة وحدانية فإنها تصير مفصلة متميزة في هذا التعين الثاني الذي يسمى بالمرتبة الثانية »[1] .

[مسألة] : في أسامي التعين الثاني

الشيخ عبد القادر الجزائري

يقول : « لهذا التعين الثاني والمرتبة الثانية أسماء كثيرة لكثرة وجوهها واعتباراتها منها :

مرتبة الواحدية ... محل نفوذ الاقتدار ... الظل الأول ... الحقيقة الإنسانية ... قاب قوسين حضرة الإمكان ... المرتبة الثانية ... مرتبة الألوهة ... مرتبة الغيب الثاني ... مرتبة الجبروت ، ومرتبة الأسماء ، ومقام الجمع ، وعلام الجمع ، وحضرة الدنو ، وحضرة الذاتي ، وحضرة تجلي الغيب الثاني ، والأفق الأعلى ... عالم المعاني ... حضرة الارتسام ... حضرة العلم الأزلي الذاتي »[2] .

التعين الجامع

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **التعين الجامع** : هو حقيقة اسم الله ، فإنه هو تعين الذات وتجليها من حيث كونه واحدا جامعا لجميع التعينات والتجليات قائما بالذات مقيما لسائر الموجودات »[3] .

[مسألة] : في تعينات الهوية الإلهية

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ١٦٨ – ١٦٩ .

٢ - المصدر نفسه – ج ٢ ص ٦١٦ – ٦١٨ .

٣ - المصدر نفسه – ص ١٧١ .

يقول الشيخ محمد بافتادة البروسوي :

يقول : « الهوية الإلهية السارية في جميع المراتب تعينت :

أولا في مرتبة الحياة تعين تلك المرتبة بالأولية الكبرى فتعينت نسبة عالم الغيب .

ثم في مرتبة العلم تعينت تلك المرتبة ثانياً بالآخرية العظمى فتعينت نسبة عالم المعاني .

ثم في مرتبة الإرادة بصورة تلك المرتبة تعينت ثالثاً بالظاهرية الأولى فتعينت نسبة عالم الأرواح .

ثم في مرتبة القدرة تعينت تلك المرتبة رابعاً بالباطنية الأولى فتعينت نسبة عالم الشهادة »[1] .

مرتبة اللاتعيين

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

مرتبة اللاتعيين : وهو مقام من المقامات الخاصة بحضرة الرسالة ﷺ ولا يكون هنا السير القدمي ، وأما السير النظري فلا بد من أن يكون ، ولكن إلى أن يقع النظر [2] .

العيَّان

الشيخ إبن عباد الرندي

يقول : « **العيان** ... درجة فوق درجة اليقين »[3] .

الشيخ أحمد زروق

يقول : « **العيان** : هي رتبة وراء الظنية والبيان ، مدارها على تحقق الأمر حتى كأنه رأى عين ، فلا يحتاج إلى دليل ولا برهان »[4] .

في اصطلاح الكسنـزان

---

١ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٣ ص ٢٨٤ .

٢ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – جامع الأصول في الأولياء – ج ١ ص ٢٤٧ (بتصرف) .

٣ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ١١٠ .

٤ – الشيخ أحمد زروق – شرح الحكم العطائية – ص ٣٨٢ .

نقول : العيان : هو ملكة خاصة عند أهل الطريقة ، وهي أداة المعرفة ، وتسمى الذوق او الشهود [1] .

[مسألة] : في العيان الذي يعول عليه ولا يعول عليه

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره :

« العيان البصري في المشاهدة لا يعول عليه ، فإن كان عيان البصيرة فذلك الذي يعول عليه ، وهو المسمى برهاناً ، ومن قال أن العيان يغني عن البرهان فلا يعول عليه »[2] .

[من أقوال الصوفية] :

الشيخ إبن عطاء الله السكندري

يقول : « ما تجده القلوب من الهموم والأحزان فلأجل ما منعت من وجود العيان »[3] .

مرتبة العيان

الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

مرتبة العيان : هي المرتبة التي فيها لا يحتاج إلى الدليل بعد الوصول إلى المدلول ... وعند هذا المقام ينقطع الجدل من الأنام إذ لا جدال بعد العلم الحقيقي ولا اتباع للشيطان الأسود والأبيض بعد حط الرحل في عالم الذات الذي لا يدخله الشيطان وهو مقام آمن من شر الوسواس الخناس [4] .

---

١ – السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني – كتاب الطريقة العلية القادرية الكسنزانية – ص ٨٦ (بتصرف) .

٢ – الشيخ ابن عربي – رسالة لا يعول عليه – ص ١٩ .

٣ – د . بولس نويا – ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذلية – ص ١٧٣ .

٤ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٥ (بتصرف) .

توحيد العيان

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « **توحيد العيان** : هو إفراد الحق بالوجود في الأزل والأبد »[1] .

علم العيان

الشيخ إسماعيل حقي البروسوي

يقول : « **علم العيان** : وهو ما يستفاد من الكشوفات الغيبية »[2] .

العين

الشيخ السراج الطوسي

يقول : « **العين** : إشارة إلى ذات الشيء الذي تبدو منه الأشياء »[3] .

الشيخ أحمد بن علوان

يقول : « **العين** : هي اليقين »[4] .

الشيخ عبد الغني النابلسي

العين : كناية عن السيف لقطعها آثار جميع الأغيار [5] .

يقول : « **العين** : أي الحقيقة »[6] .

الشيخ ولي الله الدهلوي

يقول : « **العين** : هي أمر قدسي بحت »[7] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ٢٨ .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٦ ص ٣٢٦ .

٣ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧٣ .

٤ – الشيخ أحمد بن علوان – الفتوح المصونة المكنونة والعلوم المخزونة – ص ١٥١ .

٥ – الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ١ ص ١١٤ (بتصرف) .

٦ – الشيخ عبد الغني النابلسي – مخطوطة كوكب المباني ومواكب المعاني شرح صلوات الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني – ورقة ١٤ أ

٧ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج١ ص ٥٨ .

ويقول : « **العين** : هي قانون كلي مجرد نشأ من الإرادة ، على حسبه يكون الوجود الخارجي وآثاره الخارجية الذاتية والإضافية »[1] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

يقول : « الصفات لا تفارق الموصوف لكن لما كانت الصفات لطيفة لا تدرك أظهرت نفسها في المحسوسات ، والذات عين الصفات ، والصفات عين الذات ، أي محلها واحد فحيث تجلت الذات تجلت الصفات وحيث ظهرت الصفات ظهرت الذات فعبروا عن هذا الكلام بالاتحاد و **العين** »[2] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

العيون : إشارة إلى أسرار الحقيقة ... هي الأذواق [3] .

إضافات وايضاحات

[مسألة]: في عيون المؤمن

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الكيلاني قدس الله سره :

« المؤمن له ثلاثة أعين :

عين الرأس ينظر بها إلى الدنيا .

وعين القلب ينظر بها إلى الآخرة .

وعين السر تبقى مع الحق Y في الدنيا والآخرة ، لأنها ناظرة إليه دنيا وآخرة »[4] .

---

١ – الشيخ ولي الله الدهلوي – التفهيمات الإلهية – ج٢ ص ٢٠٢ .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – شرح تصلية القطب ابن مشيش – ص ١٨ – ١٩ .

٣ – الشيخ أحمد بن عجيبة – الفتوحات الإلهية في شرح المباحث الأصلية – ج ١ ص ١٥٥ (بتصرف) .

٤ – السيد الشيخ محمد الكسنـزان – جلاء الخاطر من كلام الشيخ عبد القادر الكيلاني – ص ٤٧ .

[تفسير صوفي – ١] : في تأويل قوله تعالى : [فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً][1]

يقول الإمام جعفر الصادق υ :

« انبجست من المعرفة اثنتا عشر عيناً : يشرب كل أهل مرتبة في مقام من عين من تلك العيون على قدرها.

فالأول : عين منها عين التوحيد .

والثاني : عين العبودية والسرور بها .

والثالث : عين الاخلاص .

والرابع : عين الصدق .

والخامس : عين التواضع .

والسادس : عين الرضا والتفويض .

والسابع : عين السكينة والوقار .

والثامن : عين السخاء والثقة بالله .

والتاسع : عين اليقين .

والعاشر : عين العقل .

والحادي عشر : عين المحبة .

والثاني عشر : عين الأنس والخلوة .

وهي عين المعرفة بنفسها ومنها تتفجر هذه العيون ، فمن شرب من عين منها يجد حلاوتها ، ويطمع في العين التي هي أرفع منها ، فلم يزل يشرب من عين إلى عين حتى يصل إلى الأصل . فإذا وصل الى الأصل تحقق بالحق »[2] .

---

١ – الأعراف : ١٦٠ .

٢ – د . علي زيعور – التفسير الصوفي للقرآن عند الصادق – ص ١٤٢ – ١٤٣ .

[تفسير صوفي – ٢] : في تأويل قوله تعالى : [أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ][1].

يقول الشيخ إبن عطاء الأدمي :

« العينين عينا في رأسه يبصر بها آثار الصنع ، وعينا في قلبه يرى بها مواقع الغيب »[2]

.

[من شعر الصوفية] :

يقول الشيخ إبراهيم الدسوقي :

« بكل العين رأتك العين عيني   عيون ناظرات لكل عيني

فلا عين ولا نظر بعين بصائر   اختفت عن كل عين »[3] .

ذو العين

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **ذو العين** : هو من يرى الحق ظاهراً ولا يرى الخلق ، بل يتعقل وجوده ليرى الحق في الخلق فيكون الخلق مرآة للحق ويكون الحق في حق صاحب هذا الذوق ظاهراً والخلق باطناً لأجل خفاء وجه المرآة التي هي الخلق لما يتجلى فيها ولهذا لا يرى صاحب هذا الذوق إلا الحق وحده كما كان الحال في صاحب العقل على العكس بحيث لا يرى إلا الخلق لا غير »[4].

ذو العقل والعين

الشيخ كمال الدين القاشاني

---

١ – البلد : ٨ .

٢ – بولس نويا اليسوعي – نصوص صوفية غير منشورة ، لشقيق البلخي – ابن عطاء الادمي – النفري – ص ١٧٤ .

٣ – الشيخ إبراهيم الدسوقي – الجوهرة المضيئة – ج ١ ص ١٩٨ .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٢٨٣ .

يقول : « **ذو العقل والعين** : هو الذي يرى الحق بالخلق ، والخلق في الحق ، ولا يحتجب بأحدهما عن الآخر ، بل يرى الوجود الواحد بعينه حقاً من وجه ، وخلقاً من وجه .

فلا يحتجب بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الأحد .

ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر ، أحدية الذات التي يتجلى فيها .

ولا يحتجب بأحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية .

ولا يزاحم في شهوده أحدية الذات المتجلية في المجالي كثرتها »[1] .

علم العين

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

يقول : « **علم العين** : وهو الحاصل عن الدليل إذا علمت فلا يخلو علمك بالحق أو يستوي الحق تعلقه بالحق محال ، تعلقه بالسوى حجاب ، فأنت بعيد مع العلم على كل حال »[2] .

قرة العين

الإمام القشيري

يقول : « **قرة العين** : من به حياة الروح وإنما يكون كذلك إذا كان بحق الله قائماً .

ويقال : قرة العين من كان لطاعة ربه معانقاً ، ولمخالفة أمره مفارقاً »[3] .

الشيخ عبد العزيز المهدوي

يقول : « **قرة العين** : لا تكون لمجاهد ، ولا لمن يدفع الشيطان عنه ، بل هي لمن استراح من المجاهدة والدفع »[4] .

الشيخ أحمد بن عجيبة

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص١٦٢ .

٢ – الشيخ ابن عربي – التراجم – ص ٥٨ .

٣ – الإمام القشيري – تفسير لطائف الإشارات – ج ٢ ص ٦٥٢ .

٤ – الشيخ ابن عباد الرندي – غيث المواهب العلية في شرح الحكم العطائية – ج ٢ ص ٢١٤ .

قرة العين : هو ما يختص به مقام المشاهدة لخصوص الخصوص الواصلين [1] .

قرة العين : هو المقام الثالث للخشوع في الصلاة للواصلين خشوع فرح وسرور وإقبال[2] .

عين الله – عيون الله تعالى

الشيخ إبن عطاء الأدمي

يقول : « **عيون الله تعالى** : في أرضه إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين ، وهي تجري بهم وليس بينهم واسطة ، إذ كانوا به وكانوا له وعنه وفيه ومنه ، وهم يشهدون فعل ذاته »[3] .

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عين الله** : هو عين العالم ، وهو الإنسان الكامل المتحقق بحقيقة البرزخية الكبرى ، لأن الله تعالى ينظر بنظره إلى العالم فيرحم به الوجود كما قال : [**لولاك لما خلقت الأفلاك**][4] . . والإنسان المتحقق بالاسم البصير ، لأن كل ما يبصر في العالم من الأشياء فإنه يبصر بهذا الاسم »[5] .

في اصطلاح الكسنزان

نقول : عين الله : هو سيدنا محمد ﷺ ، لأن الله تعالى ينظر به إلى العالم .

[تفسير صوفي] : [**فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا**][6]

لما كان حضرة الرسول ﷺ رحمة مهداة وقد أرسل للعالمين كافة فقد وقف في عين الله ، فرفع الله تعالى لأجله أنواع العذاب المعجل الذي كان يعامل به من سبقنا من

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٣٧ (بتصرف) .

٢ – الشيخ أحمد بن عجيبة – إيقاظ الهمم في شرح الحكم – ج ١ ص ١٧١ (بتصرف) .

٣ – الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي – حقائق التفسير – ص ١٣٦٧ – ١٣٦٨ .

٤ – كشف الخفاء ج: ٢ ص : ٢١٤ برقم ٢١٢٣.

٥ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ١٣٤ .

٦ – الطور : ٤٨ .

الأمم ، من الخسف والمسخ والحرق وغيره ، فلولا وجود حضرته في عين الله لأخذنا الله بما أخذ به الأمم السابقة .

فقوله تعالى : [فَـإِنَّـكَ بِـأَعْيُـنِـنَـا] يشير من وجه إلى معنى : لولاك لولاك لأهلكت الأفلاك والأملاك .

العين الباصرة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العين الباصرة** : هو عين الحق »[1] .

عين التحكم

الإمام القشيري

يقول : « **عين التحكم** : هو إظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الذهاب »[2] .

عين ثابتة

[مبحث صوفي] : في مفهوم (العين الثابتة) عند الشيخ الأكبر قدس الله سره

تقول الدكتورة سعاد الحكيم :

عبارة (عين ثابتة) مركبة من لفظين ، يقصد ابن عربي بالعين : الحقيقة والـذات أو الماهية . ويقصد (بالثبوت) هنا : الوجود العقلي أو الذهني كوجود ماهيـة الإنسـان أو ماهية المثلث في الذهن ، في مقابل (الوجود) الذي يقصد به التحقق خـارج الـذهن في الزمان والمكان ، كوجود أفراد الإنسان وأفراد المثلث في العالم الخارجي .

---

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣١ .

٢ – د . قاسم السامرائي – أربع رسائل في التصوف لأبي القاسم القشيري – ص ٥٩ .

إذن ، عندما يتكلم ابن عربي على (الأعيان الثابتة) إنما يقرر وجود عالم معقول توجد فيه حقائق الأشياء أو أعيانها المعقولة . إلى جانب العالم الخارجي المحسوس الذي توجد فيه أشخاص الموجودات .

وهذه الأعيان الثابتة في وجودها العقلي المسلوب عنه صفة الوجود الخارجي ، كثيراً ما يصفها ابن عربي (بالمعدومات) ، أو (بالأمور العدمية) .

ولنفصل الآن نظرية ابن عربي (بالأعيان الثابتة) وعالمها أي عالم الثبوت .

- إن الوجود والعدم الثبوتي نسبتان وإضافتان تطلقان على (العين) وليستا صفتين ترجعان إلى الموجود – فالثبوت أمر وجودي عقلي لا عيني ...

يقول ابن عربي : « والثبوت أمر وجودي عقلي لا عيني بل نسبي ... »[1] .

- تشكل الأعيان الثابتة مرتبة بين الحق في غيبه المطلق وبين العالم المحسوس . فهي من ناحية أول تنزل من تنزلات الحق من مرتبة بطونه ، إنها (الفيض الأقدس) الذي يمثل ظهور الحق بنفسه لنفسه في صور الأعيان الثابتة . وهي من ناحية ثانية (المثال) الثابت في علم الله المعدوم في العالم الخارجي والذي له الأثر في كل موجود بل هو أصل الموجودات ...

يقول ابن عربي : « ومعلوم أنه يخلق الأشياء ويخرجها من العدم إلى الوجود ... فهو يخرجها من وجود لم ندركه إلى وجود ندركه ... إن عدمها من العدم الإضافي ، فإن الأشياء في حال عدمها مشهودة له يميزها بأعيانها مفصل بعضها عن بعض ما عنده فيها إجمال ... لأن الأشياء لا وجود لها في أعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود العيني : فتفصلت للناظرين ولا نفسها ولم تزل مفصلة عند الله تفصيلاً ثبوتياً ، ثم لما ظهرت في أعيانها ... فإن الإمكان ما فارقها حكمه ... فلما كان الإمكان لا يفارقها طرفة عين ولا يصح خروجها منه ... فما لها خروج من خزائن إمكانها وإنما الحق سبحانه فتح أبواب هذه الخزائن حتى نظرنا إليها ونظرت إلينا ونحن فيها وخارجون عنها ... »[2] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – الفتوحات المكية ج ١ ص ٣٠٢ .

٢ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ١٩٣ .

يتضح من النصوص السابقة أن الأعيان الثابتة رغم ظهورها في الوجود الخـارجي لم تفارق إمكانها ، فهي رغم كونها أزلية من حيث ثبوتها في علم الله ما شمت رائحة الوجود

ويقول ابن عربي : « لأن الأعيان التي لها العدم الثابتة فيه ما شمّت رائحة من الموجود ، فهي على حالها مع تعداد الصور في الموجودات »[1] .

- أن عالم الثبوت هو العلم الإلهي أو الحضرة العلمية ، التي ظهر عنها كل موجود في العالم – وهو عالم بسيط مفرد يحوي كل موجود (كلي – معنوي – عقلي – جزئي) ظهر في عالمنا المحسوس ...

يقول ابن عربي : « فمن كان مؤمناً في ثبوت عينه وحال عدمه ظهر بتلك الصورة في حال وجوده ... »[2] .

- كلمة أخيرة :

إن العالم الحسي الذي يمثل تنـزلاً ثانياً من تنـزلات الحق في طريق ظهوره لا يلغي بوجوده عالم الأعيان الثابتة ، إذن ، ابن عربي احتفظ في تركيبه الميتافيزيقي للعالم بعالمين متوازيين حتى في الجزئيات : أحدهما : (عالم الثبوت) الأصل في كل ما يظهر في الأخر (العالم المحسوس) .

وقد استنتجنا وجود العالمين عنده في آن واحد ، من نصوص تشعر بهذه الازدواجية . يقول ابن عربي : « وإما أن يكشف له (العبد) عن عينه الثابتة وانتقالات الأحوال عليها إلى ما لا يتناهى ...»[3] .

فالعبد له وجود في هذا العالم المحسوس ، وله ثبوت في عالم الأعيان الثابتة في آن واحد ، وأن كان لا يحس ثبوت عينه فالحق يتجلى على الدوام ومع الأنفاس في صور الأعيان الثابتة (فيض اقدس) وفي صور الأعيان الموجودة (فيض مقدس) [4] .

---

١ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم – ج ١ ص ٧٦ .

٢ – المصدر نفسه – ج ١ ص ١٣٠ .

٣ – الشيخ ابن عربي – فصوص الحكم ج ١ ص ٦٠ – ٦١ .

٤ – د . سعاد الحكيم – المعجم الصوفي – ص ٨٣١ – ٨٣٥ .

عين الجمع

الشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره

يقول : « **عين الجمع** : اسم من أسماء التوحيد له نعت ووصف يعرفه أهله »[1] .

عين الجمع الأحدية

الشيخ كمال الدين القاشاني

عين الجمع الأحدية : هي المنقطع الوحداني ، وهو حضرة الجمع التي ليس للغير فيها عين ولا أثر فهي محل انقطاع الأغيار ، ويسمى منقطع الإشارة ، وحضرة الوجود ، وحضرة الجمع[2] .

عين الحق

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عين الحق** : يراد به الإنسان المتحقق بمظهرية البرزخية الكبرى ... ، ويراد به أيضاً من تحقق بمظهرية الاسم البصير ... وإنما ذلك لتحققه بمظهرية الاسم البصير ، فإنه لا يرى الله إلا الله ... وهذا الإنسان هو المسمى بعبد البصير ، لتحققه بمظهرية الاسم البصير تعالى وتقدس »[3] .

عين الحياة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **عين الحياة** : يعني بها باطن الاسم الحي ، الذي من تحقق بمظهريته فهو الذي قد شرب من ماء عين الحياة ، الذي لا يموت شاربه ، لأنه حينئذ يحيى بحياة الحق الدائمة

---

١ – الشيخ السراج الطوسي – اللُّمَع في التصوف – ص ٣٧٣ .

٢ – الشيخ كمال الدين القاشاني – اصطلاحات الصوفية – ص ٨٩ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٠ .

الأبدية السرمدية ، ولما كانت حقيقة هذه الحياة هي منشأ كل حياة – وهي المعطية لكل حي حياته »[1] .

عين الذات العلية ﷺ

الشيخ عبد السلام بن مشيش

يقول : « اللهم صل وسلم على **عين ذاتك العلية** »[2] .

[تعقيب] :

عقب الشيخ أبو العباس التجاني قائلا : « يعني أن الحق سبحانه وتعالى تجلى بكمال ذاته الذاتية في الحقيقة المحمدية ﷺ فهي لها أي للذات العلية كالمرآة تتراءى فيها فبهذه الحيثية وبهذه النسبة كانت الحقيقة المحمدية ﷺ كأنها عين الذات و لم يكن هذا التجلي في الوجود لأحد من خلقه إلا له ﷺ فبهذه النسبة كان ﷺ عين الذات لا أنه حقيقته »[3] .

صاحب العين السليمة

الشيخ الأكبر ابن عربي قدس الله سره

صاحب العين السليمة المدركة : هو من ملك الإخبار عما شاهده بأي نوع كان من الإخبارات [4] .

عين السر

الشيخ علي البندنيجي القادري

يقول : « **عين السر** : هي العين المدركة لحقيقة الحق »[5] .

١ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣١ .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ٢ ص ٢٧٢ .

٣ – المصدر نفسه – ج ٢ ص ٢٧٢ – ٢٧٣ .

٤ – الشيخ ابن عربي – مخطوطة رسالة التجليات – ورقة ٦. أ (بتصرف) .

٥ – الشيخ علي البندنيجي – مخطوطة شرح العينية – ص ١٠٢.

عين الغر صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **عين الغر** صلى الله تعالى عليه وسلم : بمعنى خيار الشيء ورئيس القوم وهو صلى الله تعالى عليه وسلم ... خيار الخلق وصدورهم من الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين »[1] .

العين المحمدية صلى الله تعالى عليه وسلم

الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي

العين المحمدية صلى الله تعالى عليه وسلم : هي العين التي انفجرت منها عين الآل والأصحاب والتابعين والتالين ، بل جميع الخلق أجمعين [2] .

العين المقصودة لعينها

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العين المقصودة لعينها لا لغيرها** : يعنون بذلك الإنسان الحقيقي ... بأنه الإنسان الكامل بالفعل ، فإنه هو المقصود لعينه لا لغيره ، وإن ما سواه فهو مقصود لغيره لا لعينه ، فهو – أعني الإنسان الكامل هو المراد لله على التعين ، وكل ما سواه من الممكنات مقصود بطريق التبعية له أو بسببه ، بجهة أن ما لا يوصل إلى المطلوب ، وإنما كان الكامل هو المراد بعينه دون غيره من أجل أنه مجلى تام للحق ، يظهر به تعالى من حيث ذاته وجميع أسمائه وصفاته وأحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم نفسه بنفسه ، وما ينطوي عليه من أسمائه وصفاته وسائر تعيناته وأحكامه واعتباراته وحقائق معلوماته – التي هي أعيان مكوناته – دون تعين يوجب نقص القبول وخلل في مراتبه يقضي بعدم ظهور ما ينطبع فيه بخلاف ما هو عليه في نفس الأمر وليس وراء هذا المقام مرمى لرام ولا مرقى إلى مرتبة أو مقام »[3] .

---

١ – الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله تعالى عليه وسلم – ج٢ ص ٣٩٠ .

٢ – الشيخ محمود أبو الشامات اليشرطي – الإلهامات الإلهية علي الوظيفة الشاذلية اليشرطية – ص ٢٣ (بتصرف) .

٣ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٢ .

العين المقصودة لغيرها

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **العين المقصودة لغيرها** : هو عين كل ما سوى الإنسان الحقيقي ، فإنه إنما خلق كل شيء من أجله »[1] .

الأعين النجل

الشيخ عبد الغني النابلسي

يقول : « **الأعين النجل** : أي الواسعة وهي أعين المشايخ العارفين المحققين من أهل الله تعالى فإن أعين أبصارهم متسعة جداً فلا يخفى عليهم من عالم الملك ، وأعين بصائرهم أوسع فلا يخفى عليهم شيء في عالم الملكوت »[2] .

عين النعيم ﷺ

الشيخ أبو عبد الله الجزولي

يقول : « **عين النعيم** ﷺ : هو عين الشيء ذاته ونفسه وحقيقته ، والنعيم والتنعم والتمتع والتلذذ بالنعم والنعيم كله منوط به ﷺ ومجموع فيه ، ولا نعيم الا بالإيمان به والدخول في حرز ملته ... فلا نعيم في الدنيا والآخرة ولا نعم تصل إلى الخلق فيهما الا بسببه ﷺ وبواسطته »[3] .

---

١ - الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٤٣٢ .

٢ - الشيخان حسين البوريني والشيخ عبد الغني النابلسي – شرح ديوان ابن الفارض – ج ٢ ص ١٢٦ .

٣ - الشيخ يوسف بن اسماعيل النبهاني – جواهر البحار في فضائل النبي المختار ﷺ – ج٢ ص ٣٩٠ .

عين الوحدة

الدكتور علي العناني

عين الوحدة عند الصوفية : هي الذات الكريمة [1] .

العين اليسرى

الشيخ نجم الدين الكبرى

العين اليسرى : إشارة إلى الدنيا [2] .

العين اليمنى

الشيخ نجم الدين الكبرى

العين اليمنى : هي إشارة إلى الآخرة [3] .

المعاينة

الشيخ كمال الدين القاشاني

يقول : « **المعاينة** : هي ظهور عين لعين ، وهي أعلى من المشاهدة والمكاشفة »[4] .

الشيخ محمد بن وفا الشاذلي

يقول : « **المعاينة** : هي رفع حكم الغيب عند زوال معنى الحجة مطلقاً »[5] .

الشيخ أحمد بن محمد الدردير

يقول : « **المعاينة** : أي المراقبة »[6] .

---

١ – د . علي العناني – مخطوطة الصوفية والمتصوفة – ص ٤(بتصرف) .

٢ – الشيخ إسماعيل حقي البروسوي – تفسير روح البيان – ج ٩ ص ٣٣ (بتصرف) .

٣ – المصدر نفسه – ج ٩ ص ٣٣ (بتصرف) .

٤ – الشيخ كمال الدين القاشاني – لطائف الأعلام في إشارات أهل الإلهام – ص ٥٤٤ .

٥ – الشيخ محمد بن وفا الشاذلي – مخطوطة برقم (١١٣٥٣) – ص ١٧ .

٦ – الشيخ أحمد بن محمد الدردير – الخريدة البهية – ص ١٢١ .

الشيخ أحمد بن عجيبة

المعاينة : هي رؤية التجليات والأنوار الكثيفة على أصلها من اللطافة [1] .

الشيخ أبو العباس التجاني

يقول : « **المعاينة** : هي مطالعة الحقائق بلا حجاب ولا خصوصية ولا بقاء للغير والغيرية عيناً وأثراً ، وهو مقام السحق والمحق والدك وفناء الفناء ، فليس في هذا إلا معاينة الحق في الحق للحق بالحق »[2] .

الشيخ أحمد الصاوي

يقول : « **المعاينة** : هي مشاهدته تعالى كل شيء ... وهذا هو عين اليقين بعد أن حازت علم اليقين الذي هو معرفته تعالى بالبراهين ثم حق اليقين هو مشاهدته تعالى في كل شيء من غير حلول ولا اتحاد ولا اتصال ولا انفصال وكالمرآة ترى فيها وجهك من غير حلول الوجه فيها ولا اتحاد وهذا مشهد ذوقي لا يدركه إلا أهله وصاحب هذا المقام لا يفتر عن العبادة ، لأنها صارت طبعه أما باللسان وأما بالجنان وأما بالأركان فحركاته حسنات وأنفاسه عبادات »[3] .

الشيخ إبن أنبوجة التيشيتي

يقول : « **المعاينة** : هي بعين الروح لحق الحق عياناً محضاً وسط فراديس الحضرة ، وهي فوق المكاشفة »[4] .

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **المعاينة** ... عيان الحق ذاته بلا شبهة مع اغتياب نقضية التلوين »[5] .

---

١ – الشيخ أحمد بن عجيبة – معراج التشوف إلى حقائق التصوف – ص ١٠ (بتصرف) .

٢ – الشيخ علي حرازم بن العربي – جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التجاني – ج ١ ص ١٦. .

٣ – الشيخ أحمد الصاوي – حاشية علي شرح الخريدة البهية – ص ١٢١ .

٤ – الشيخ عبيدة بن أنبوجة التيشيتي – ميزاب الرحمة الربانية في التربية بالطريقة التيجانية – ص ١٦٦ .

٥ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٥٩ .

إضافات وايضاحات

[مسألة] : في أقسام المعاينة

يقول الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري :

« المعاينات ثلاث : بعين الرأس ، وبعين القلب ، وبعين الروح »[1] .

[من حوارات الصوفية] :

قيل للشيخ الجنيد البغدادي قدس الله سره :

هل عاينت أو شاهدت ؟

قال : « لو عاينت تزندقت ، ولو شاهدت تحيرت ، ولكن حيرة في تيه ، وتيه في حيرة »[2] .

معاينة الأبواب

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معاينة الأبواب** : هي [رؤية الرب] في صورة نورية خيالية »[3] .

معاينة الأحوال

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معاينة الأحوال** : هي معاينة عن الروح عيانا محضا غير مستمر فيهيج الحب والشوق »[4] .

---

١ – الشيخ محمود بن حسن الفركاوي القادري – شرح منازل السائرين – ص ١٢٥ .

٢ – عبد الرزاق الكنج – مفتي الفريقين وإمام الطائفتين أبو القاسم الجنيد البغدادي – ص ٨٠ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٥٩ .

٤ – المصدر نفسه – ص ٢٥٩ .

معاينة الأخلاق

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معاينة الأخلاق** : هو العلم بأن له وجوداً خاصاً ممتازاً عن جميع الموجودات بكونه غير عارض لماهيته بل وجوده عن حقيقته غير معقول من حيث خصوصيته »[1] .

معاينة الأصول

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معاينة الأصول** : هي معاينة وجه الحق بنور البصيرة مطلقاً ومقيداً في كل ، وهي معاينة بشواهد العلم »[2] .

معاينة البدايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معاينة البدايات** : اعتقاد معاينة الحق في الآخرة بالبصر كما في الخبر من قوله ﷺ : [**سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته**][3] »[4] .

معاينة عين الروح

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **معاينة عين الروح** : وهي التي تعاين الحق عياناً محضاً والأرواح إنما طهرت وأكرمت بالبقاء لتناغي سناء الحضرة وتشاهد بهاء العزة وتجذب القلوب إلى فناء الحضرة »[1] .

---

١ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٥٩ .

٢ - المصدر نفسه – ص ٢٥٩ .

٣ - صحيح مسلم ج: ٤ ص: ٢٠٦٢ .

٤ - الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ص ٢٥٩ .

معاينة القلب

الشيخ عبد الله الهروي

يقول : « **معاينة القلب** : وهي معرفة الشيء على نعته علماً يقطع الريبة ولا تشـــوبه حيرة وهذه معاينة بشواهد العلم »[2] .

معاينة المعاملات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معاينة المعاملات** : اعتقاد كونه مرئياً بنور البصيرة »[3] .

معاينة النهايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معاينة النهايات** : معاينة الحق ذاته بذاته على الاستمرار اللازم للتمكين في عين الجمع عند محق الرسم في عين الأزلية بالكلية »[4] .

معاينة الولايات

الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي

يقول : « **معاينة الولايات** : معاينة وجه الحق بعين الحق في حضرة الواحديـــة عنـــد الاتصاف بصفات الحق »[5] .

---

١ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١١٦ .

٢ – الشيخ عبد الله الهروي – منازل السائرين – ص ١١٦ .

٣ – الشيخ أحمد الكمشخانوي النقشبندي – مخطوطة جامع الأصول في الأولياء – ج ٣ ص ٢٥٩ .

٤ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٥٩ .

٥ – المصدر نفسه – ج ٣ ص ٢٥٩ .

٧